



من المسرح العالمي

٢٠٣

من الأعمال المختارة

هنريك ابسن-٣

أعمدة المجتمع

ترجمة وتقديم: د. احمد النساوي

مراجعة: د. طه محمود طه

أول أغسطس ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويتية

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

سلسلة
من
المرح
العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمدي يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

الرسائل باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

٢٠٣



من المسح العالمين

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن-٣

أعمدة المجتمع

ترجمة وتقديم : د. احمد النادي

مراجعة : د. طه محمود طه

تصدر عن : وزارة الاعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مقدمة بقلم المترجم

تظهر واقعية ابنن بوضوح في هذه المسرحية - وهي أول مسرحية تعرض لابن علي مسرح « النجدي » بانجلترا ، وكان ذلك في الخامس من ديسمبر سنة 1880 ومن ترجمة يونا اليس فيرور - في هذه مسرحية يكشف عما يسميه « الجثة في حمولة السفينة » أو « المعنونة من خلف قناع الاحترامية » وهذا يبدو موضوعا قديما قدم تجديده للمرأة المتحررة غير التقليدية المتمثلة في شخصية لونا في « اعمدة المجتمع » ، ولكن يعوض عن هذا كله تلك التركيبة المسرحية المحبوكة وذلك الحوار الرايع الى جانب مهارته الفائقة في القاء الضوء على الوسط الاجتماعي في مدينة صغيرة بالنرويج . انه يستغل تلك الشعور بالذنب الذي يعلق فوق ماضي الشخصيات ولا سيما شخصية القنصل المحلي و « عمود المجتمع » بيرنك - لقد غدر بيرنك في شبابه بحبيب لونا وتزوج من أختها غير الحقيقية بتي بدلا منها لكي يتخذ العائلة من الافلاس بل وغدر بعز أصدقائه جوهان تونسن (شقيق زوجته الأصغر) عندما حرضه على الهجرة مع لونا الى أمريكا ، والذي أصبح في غيبته كبش الفداء للضيعة بيرنك مع منحة اسرح . ولقد ماتت المثلثة ولكن ابنها غير الشرعية دينا نشأت في عائلة بيرنك في ذلك المجتمع الذي لا علاقة بطاخره وأناقته بالعالم أجمع . وان روزلاندر - المحدث باسم هذا المجتمع - على حق عندما يشير إلى الشك والقلق في هذا العالم الصغير .

إن النفس في حرب مع ذاتها - ويشيع شعور بعدم الضمائية في شتى أنحاء الحياة .

انظروا كيف تقوض الأسرة وكيف تهاجم روح التمسير الواقعة أكثر العتائق حيوية - ينبغي أن نعلم الله أن قدرنا على ما هو عليه . قد يظهر غيب من أن لآخر في حقل التمسح ولكننا نبدل جهدا مخلصين لاستئصاله . ان أهم نقطة - أيها السيدات - هي أن تبقى مجتمعا طاهرا نقياً وأن نستبعد منه كل العناصر المشبوهة التي يفرضها علينا عصر القلق .

ولقد اختار ابنن مجالا ضيقا في **أعمدة المجتمع** بمهارة فائقة . فان السبعينات من القرن التاسع عشر قد شهدت مجهودا نشطا بمد خطوط السكة الحديدية النرويجية الهزلية ، وان مهارة بيرنك في تصوير مشروعات السنة الحديد الساحلي الذي كان سينافس سفنه التي تجوب الساحل ، ثم شراؤه أرضا يجرى عليها خط داخلي كانت صند - جبيرة ومطيرة .

ان الشك والقلق يعمدان في كل مكان فلا هدوء في أدمغة الناس ولا طمأنينة في أى نوع من العلاقات ، وهذا بدوره يؤدي الى تقويض حياة العائلية .

وتريد السيدة رامل أن يبقى كل شيء على ما هو عليه وتضيف بان مهمة السيدات أن تبقى على المجتمع نظيفا نقيًا وأن يتعدن عن الأفكار التجريبية الذي يريد عصر القلق أن يفرضه عليهن ، فمد خط سكة حديد يعتبر كارثة كبرى . والعجيب ان السيد بيرنك هو الذي منع مد خط السكة الحديد ، ويعتقد الكثيرون أنه فعل ذلك بدافع اجتماعي صرف لا لمصلحة ذاتية ومع ذلك هاجمته الصحف . ويتحدث هلمار تونسن عن « راية المثالية » التي يجب أن ترفع خفاقة ، مشيرا الى بيرنك ، وكيف أن كل شيء يقوم على اعتبارات مادية حقيرة . وتتحدث السيدة رامل عن المجتمع النرويجي منذ خمس عشرة سنة مضت وكيف كان مليئا بحب المتعة والرقص والدراسي ونعرف بعد قليل أن سيدة رامل لعبت دور البطولة في مسرحية كتبها هلمار تونسن .

وتتحدث السيدات عن فضيحة السيد جوهان تونسن مع الممثلة دورف - أم دينا - وفراره الى أمريكا . فقد أتى دورف زوج الممثلة الى منزله متأخرا فوجد رجلا اضطر الى القفز من النافذة ونعرف بعد ذلك أن هذا الرجل الآثم كان بيرنك نفسه لا جوهان الذي ضحى بسمعته وشرفه وماله من أجل بيرنك ومن أجل العائلة بأسرها . ثم اتهمه بيرنك بالعبث بأموال الشركة . وانتهى الأمر بموت زوجته دورف من مرض خبيث . وظن الناس ذلك عملية قاسية على آل بيرنك وأنها النقطة السوداء في شمس سعادتهم . ثم ينتقل الحديث عن لونا هنسل الأخت غير الشقيقة لجوهان وكيف أنها لم تكن فوق الشبهات وتحقت بأخيها في أمريكا ، ويعتبرون لونا هي الاخسرى احدى البقع السوداء في سعادة آل بيرنك ، وفي الواقع كان بيرنك قد وعداها بالزواج ثم غدر بها وتزوج من بتي .

ان عصر القلق هذا يصل فعلا الى عتبة بابهم . ان تعود لونا وجوهان فجة من أمريكا بطريقة غير تقليدية ليصدما أقرباءهما وكل الناس « المحترمين » الذين كانوا يعرفونهما . وتنتشر الشائعات في المدينة بينما « العمود » الرئيسي للمجتمع - القنصل بيرنك - في فرح خشية أن يتكشف سر ماضيه الشخصي . انه يفوض الى قراع الرذيلة لدرجة أنه يعرض على جوهان أن يعود الى أمريكا عنى السفينة القضة « الفتاة الهندية » وهو يعرف جيدا أن هذه السفينة لا بحالة غارقة . ان اعترافه - بعد أزمته الأخلاقية - كان اختياريا دون مذلة أو احتقار . وهكذا هزم بيرنك ذاته . ولكنه فعل ذلك بمساعدة لونا التي - لسبب ما - أعلنت ذلك الشعر الأجوف بأن الحقيقة والحريه هما دعامة المجتمع الوحيدان اللذان يمكن الاعتماد عليهما . وهكذا نجد أن نظرية ايجابية عن الحياة هي التي تنتصر . ولا شك أن ابنن رأى أنه في حاجة الى شيء أكثر إثارة لكي يلبس الدراما الاجتماعية الدور الذي يريده . ولقد وضع هذا الهدف نصب عينيه عندما كتب مسرحيتي **بيت الدمية** و **الأشباح** - تلك المسرحيتين اللتين جلبتا اليه الشهرة والعداوة في كل أنحاء أوروبا .

وفي هذه المسرحية نجد سمة لم تتكرر في مسرحياته الأخرى ، وهي ذلك التغيير الذي طرأ على قلب الشخصية الرئيسية بيرنك ، وندمه وتخليه عن ماضيه في حديث طويل مليء بالوعظ .

ونلاحظ أنه في هذه المسرحية يناقش اخلاقيات تجرية مدينة وقد يبدو ذلك غريبا على ابنن إذ أنه لم يظهر اهتماما كبيرا بتضايي الاقتصاد والاجتماع التي كانت بارزة لعامة الناس في ذلك الوقت . ومن المحتمل أنه لم يكن قد سمع بما كتبه جون ستيوارت من عن هذه الموضوعات ، ولم يكن يهتم بكارل ماركس ، بل ان كراميه للفلاحين جعلته لا يكثر بما يعانیه الفقراء ولم يبال بأولئك المستغلين من الملاك . ومع ذلك كان لدى ابنن مبرراته في اختيار موضوع يمس الاقتصاد فان السبعينات كانت فترة نشاط تجارى ، واستطاع ابنن أن يرقب هذا النشاط ولا سيما في ألمانيا حيث المشروعات الضخمة والفضل الذريع ميّز ما يسمى « بأعوام المؤسسين » . وكما أظهرت زيارة ابنن التصيرة للنرويج عام ١٨٧٤ أن نفس الشيء كان يحدث هناك ولكن على نطاق ضيق ، وكان من النوع الذي يألفه عامة الناس الذين كانوا يترددون على المسارح وقد تعودوا أن يروا على المسرح مشاهير يغلب عليها الطابع الاقتصادي .

عاشت دينا دورف في منزل آل بيرنك وقابوا على تربيتهما والأفناق عليها ولكنها تعتبر من « الأخوات الساقطات » إذ أنها ثمرة فعل آثم بين أمها وبيرنك نفسه لا جوهان تونسن . ان دينا تعسة في حياتها ولكنها ترتاح الى رورلاند بالذات لأنه يعاملها برفق ويحبها ويود الزواج منها - وتوافق هي على ذلك .

يدخل بيرنك ورفاقه في منتهى البهجة لأنهم نجحوا في اسقاط مشروع انشاء خط سكة حديد ساحلي لأن ذلك كان سيؤثر على تجارتهم وسفنتهم ويدعى بيرنك أنه فعل ذلك من أجل المجتمع وأنه تبني مد خط حديد داخلي وهو في الواقع يسعى لأن يضع يده على منطقة الغابات والمعادن الخام التي يمكن استغلالها وكذلك مساقط المياه من الأنهار إذ الهدف مادي صرف وذاتي بدرجة مقيتة . وفي نفس الوقت يتحول بيرنك الى واعظ يرفع راية الأخلاقيات عالياً وينصح الجميع بأن يحذروا حذوه ويتخذوا مواقعهم في خدمة المجتمع :

« أنت يا سيد رورلاند : واصل نشاطك الخير في مدارسنا وبيوتنا ، ونحن رجال الأعمال ندعم المجتمع بنشر الرخاء في أوسع دائرة ممكنة ويأتيها النسوة - أقول زوجاتنا وبناتنا : يجب أن تواصلن العمل في مجالاتكن الخيرة دون ازعاج من أحد ولكن في نفس الوقت عونا وراحة لأقرب الناس » .

يأتي سرك للمدينة وبينهما رجل وامرأة يتصرفان بطريقة متحررة لا يوافقهما عليها هذا الجمع من الناس الذين يمشون المجتمع النرويجي ويعتبرون تصرفاتهما « أمريكية » . ونكتشف أن تلك السيدة ما هي الا لونا هسل وأما الرجل فهو جوهان تونسن بعينه وقد أتيا كأناس محترمين . وتعلق الأنسة لونا على ما تراه قائلة : « يا الهي : ان أردية الاحسان هنا تفوح منها رائحة الأخلاقيات - كما لو كانت أكفانا . أما أنا فقد اعتدت على رائحة البرازي ، وهنا يجفف بيرنك عرقه إذ أصبح في مأزق لا يدري كيف يخرج منه . وتختتم لونا هسل الفصل الأول بقولها لرورلاند : « سأدخل هنا بعضاً من الهواء النقي أيها القسيس » .

ويرفع ستار الفصل الثاني عن السيدة بتي بيرنك في حجرة الحديقة تقوم ببعض الحياكة ثم يدخل بيرنك متوقفاً أحد رجائسه ويستنسر عن ولده أولاف ثم يظهر استياءه من تصرف جوهان واهتمامه بصنفة خاصة بديننا ، وتخشي بتي أن يقوم جوهان بكشف أسرار

العائنة التي كانت على شفا الافلاس فيطمئننها بيرنك وفي نفس الوقت يفتزع مما قد تسببه له الشائعات من حرج ومن الصحافة التي يمكن أن تنبش التاريخ القديم .

يدخل أون نجار السفن ويطلب منه بيرنك أن يعمل على تعويم السفينة الأمريكية « الفتاة الهندية » بأسرع ما يمكن ، ولكن بدنها عطن تناماً وكلما رقعوها كلما ازدادت سوءاً ، ثم يؤنب بيرنك أون على اثاراته السياسية والثقاته الخطب بين العمال وتهييجهم للناس ويجيب أون بأن الآلات الحديثة ستسلب اناس أرزاقهم ويضيف « كيف يجرو النعم ورأس المال أن يدفع بهذه المخترعات الى العمل قبل أن يعلم المجتمع جيلاً يستطيع استخدام هذه الآلات ؟ » ويصر بيرنك على تقويم السفينة بأقصى سرعة مسكنة حتى يرحل عليها الأمريكيون الذين يعيشون في المدينة فساداً إذ لا تمر ليلة واحدة دون عراك في العائلات والشوارع في حين تقع اللائمة على بيرنك « عمود المجتمع » إذ تلومه الصحافة على استخدام كل موارده من أجل سفينته الخاصة « شجرة النخيل » . ويصر أون على أن السفينة عفة ولا تصلح للإبحار ويهدده بيرنك بالطرد وبأنه مستعد لأن يضحى بالفرد في سبيل الغالبية . انه يخشى الصحافة وما يقوله الناس - انه يخشى الرأي العام .

وفي النهاية يستسلم أون ويعد بأن تبحر السفينة بعد يوم واحد . يدخل هلمار تونسن ويخبر بيرنك بأن الأمريكيين (لونا وجوهان) يتجولان في الشوارع ويستعرضان نفسيهما مع ديننا دورف . وأصبح مجيئهما على كل لسان . ويطلب بيرنك من زوجته أن تعملها بمنتهى الود لأنه يضمن في نفسه شيئاً . وتدخل الأنسة لونا هسل وجوهان تونسن بعد أن تجولا في المدينة وشاهدوا الحدائق العامة التي تحمل لافتة كتب عليها :

« هدية من كارستن بيرنك » ذلك بالإضافة الى المدرسة التي شيدها وأديبب الغاز والمياه التي قام بمددها .

تنفرد دينا بجوهان وتفصح لها عن رغبتها بالذهاب الى أمريكا - ذلك العالم الجديد الغريب الذي يختلف تماماً عن المجتمع النرويجي - .

يختنى بيرنك بجوهان ويشكره على ما قدم له من خدمات أدت الى اقامة حياة عائلية سعيدة . والى اتخاذه موقفاً مرموقاً في

المجتمع ، في الوقت الذي ثار الناس على جوهان الذي ضحى بنفسه من أجل بيرنك ورحل الى أمريكا ، والآن قد عاد فقط ليرضى لونا التي صممت على المجيء لأمر في نفسها سيظهر في نهاية المسرحية إذ أخبرها بالقصة الحقيقية ووعدت ألا تبوح بشيء لأحد خاصة وأن دورف وزوجته قد ماتا كلاهما ، واحتضن بيرنك دينا دون أن يثير الانتباه وترك أمر تربيته لشقيقته الأنسة مارتا بيرنك ولكن مارتا لا تعرف الحقيقة ولذلك تؤنب جوهان بشدة على هربه الى أمريكا وتخليه عن أم دينا دورف وعن دينا نفسها .

وتصر لونا على أن تفتح السيد بيرنك في الموضوع وتحدث جوهان على الزواج من دينا دورف ثم تعلق على بيرنك وتقول بأنه ليس أكثر تمسكا بالأخلاقيات من أي رجل آخر . وتتفرد لونا ببيرنك وتحضر عن الماضي وتواجهه بأعماله السيئة ومغامراته الفاضحة ، ويحاول أن يجد سبيلا الى تبرئة نفسه ولكنه ينتقل أمام الاتهامات الدامغة إذ أنقذ سمعة بيت آل بيرنك على حساب امرأة فقد ضحى بحبه للونا وتزوج من بتي وينكر أنه فعل ذلك بدافع الأنانية بل لانقاذ مجتمع بأسره . وهنا يأتي ابنن الى جوهان الموضوع ويقول على لسان الأنسة لونا هسل : وهل كذلك من أجل مجتمع أنك تعيش على أكذوبة خمس عشرة سنة .

بيرنك : على أكذوبة .

الآنسة هسل : ماذا تعرف بتي عن كل ما وراء زواجها منك والذي حدث قبل الزواج ؟

بيرنك : وهل تتصورين أن بإمكانى المساس بشعورها دون داع بأن أكشف عن هذه الأشياء كلها ؟

ويؤكد أنه سعيد في حياته الزوجية نتيجة للتضحية التي قامت بها الآنسة لونا هسل . ولكن أبناء المجتمع لا يعرفون شيئا عن الأكذوبة الثلاثية : أكذوبة على لونا - أكذوبة على بتي وأكذوبة على جوهان ويمكن أن نضيف أكذوبة رابعة وهي الأكذوبة على المجتمع نفسه . وتساءله لونا هسل : ولكن أنت نفسك يا كارستن : أليس هناك شيء بداخلك يريد أن يتحرر من الأكذوبة ؟

ولكن بيرنك لا يستطيع بعد أن كونه لنفسه اسما ومركزا اجتماعيا رغم أن الأبهة التي يعيش فيها تقوم على مستنقع مهتز وقد

تأتي لحظة وقد تصدر كلمة ويغرض هو وأبيهته الى القاع إذا لم ينتقد نفسه في الوقت المناسب . وقد حضرت لونا لمساعدته على أن يقف على أرض صلبة .

ويدخل رامل وفايجلاندا ليصحبنا بيرنك الى الغرفة التجارية حيث يجتمعون لمناقشة موضوع السكة الحديد إذ هناك أناس كثيرون يعتمدون عليهم وينتهي الفصل الثاني من المسرحية بموافقة دينا على الزواج من جوهان توتسن والسفر معه الى العالم الجديد مما يثير حنق زورلاندا .

وفي أول الفصل الثالث يدخل بيرنك في منتهى الغضب لأن ابنه أولاف قد هرب الى البحر في قارب صغير وحاول الاختفاء على ظهر الباخرة « الفتاة الهندية » لتذهب به الى أمريكا . ويدخل كراب ليخبره بأن أون مصمم على أن يندع « الفتاة الهندية » تفوض الى القاع بكن من عليها وقد قام كراب بتفحص السفينة ووجد أن أون يدبر أمرا ضد بيرنك فكل ما قام به هو عملية سد وترقيع فوق الطلاء المعدني والقماش والمشمع وما شابه ذلك . وهدف أون من وراء ذلك هو التشكيل في الآلات الحديثة ويريد أن ينتقم لنفسه - يريد أن يعيد العمال القدامى ثانية ولذا فهو مستعد لأن يضحي بأرواح كثيرة . ويهدد بيرنك بإبلاغ الشرطة لا لشيء الا لتمتدحه الصحافة ولكي يترك أثرا طيبا عند عامة الناس عندما يرون أنه يضع كل الاعتبارات لشخصية جانبا . ويخشى بيرنك فضيحة ثانية إذ تسرب الى الصحفي هامر أن هناك صفقة تعقد في الخفاء لشراء كل الغابات وكل المعادن الخام وكل مولدات المياه .

ويلتفت بيرنك ولونا هسل ويسألها عن رأيها فيه فتقول : « أكذوبة . ويعترف بيرنك بأنه أسهم في نشر الشائعات عن جوهان ويرر بيرنك موقفه بأن كان مضطرا لذلك وأنه تشبث بالشائعات كما يتشبث الفريق بلوح خشبي ، ولم يكذبها ، وأنقذت تلك الشائعات البيت وجعلت منه الرجل الذي هو الآن ويقول بأن لدى كل رجل بقعة سوداء عليه أن يخفيها .

ويصر بيرنك استعدادا لاصلاح ما أصاب جوهان من ضرر ولكنه ليس مستعدا لأن يدفع له مبلغا من المال . ويصر جوهان على الكلام ويصر على أن يتزوج من دينا ويقيم في المدينة ليتحدى كل الكذابين والمفتابين . ويتوسل اليه بيرنك ألا يفعل لأن ذلك سيدمر

مستقبله وسمته في المدينة التي احتل فيها مكانا مرموقا وأن حياته متوقفة على مد خط سكة حديد داخلي وبه سيصبح مليونيرا باسم مصلحة المجتمع وهو المخادع الكاذب ، ولقد أشرك معه آخرين يحصلون على خمس الأرباح وهم رامل وساندرستاد وفايجلاندر - أعمدة المجتمع المرموقين . ويخطو بيرنك خطوة أخرى ويقول ان المجتمع هو الذي يجبرهم على تلك الطرق الملتوية ويراد بيرنك جوهان على أن يقتسم معه الأرباح ويرفض جوهان ذلك بالطبع . ويهدده كارستن بيرنك بأنه سيتهمه بالتآمر ضده اذا تكلم وأنه الثأر وأنه أتى لايتراز أمواله وسينكر كل شيء . ويقرر جوهان الرحيل على « الفتاة الهندية » على أن يعود ثانية ليتزوج من دينا . وهنا يدخل أون ويبدئ لبيرنك شكه في امكان ابصار « الفتاة الهندية » في موعدها . وكذلك يحذر كراب بيرنك من مغبة التعجيل بابحار « الفتاة الهندية » ولكن بيرنك لا يستمع اليه ، وهو مستعد لأن يضعى بفرد أو أفراد في سبيل انقاذ سمته وشرفه . ويدور حوار بين رورلاندر وبيرنك عن التضحية من أجل الجماعة ثم حديث عن امكانية زواج جوهان من دينا .

ويقرر جوهان الابحار على « الفتاة الهندية » رغم انجو العاصف الذي يواجهها . وفي بداية الفصل الرابع يستعد رامل لتكريم بيرنك على أنه المواطن الأول وقد دعا الى الحفل المدينة عن بكرة أبيها ويعترض بيرنك على ذلك ولكن بعد فوات الأوان - والهدف من هذا الحفل هو تحطيم المعارضين تحت أكبر ضغط من الرأي العام . ولقد كتب هلمار أغنية بهذه المناسبة « ارفعوا راية المثالية عالياً » . ونكر بيرنك مشغول بالعاصفة ويابحار « الفتاة الهندية » والخطر الذي يواجه ركابها وخاصة جوهان الذي يدخل بعد قليل وتطلب منه دينا أن يأخذها معه الى أمريكا لتتحدى العادات والتقاليد في المجتمع الترويجي وتزيل قناع الزيف الذي يخيم عليه وتبدأ حياة حرة مستقلة في عالم جديد .

وتقول لونا هسل لبيرنك : اسلمع اسمك بحروف من نثار والليله ستطير البرقيات الى شتى أنحاء الوطن « محاضاً بأسرته السعيدة تلقى السيد بيرنك ولاء وتقدير بنى وطنه كواحد من أعمدة المجتمع » ويجيب بيرنك بأنه ليس سوى آله هذا المجتمع .

لقد رحل جوهان ودينا على السفينة « شجرة النخيل » وتهدد لونا بيرنك بافتضاح أمره اذ أن كل الاوراق في يدها الآن وتصر على أن يتكلم بيرنك في الاجتماع وبمحض ارادته ويقول كل شيء .

ويأتى خبر بأن أولاف قد فر على ظهر « الفتاة الهندية » ويتألم بيرنك كل الألم ويجد ألا هدف له في الحياة بعد الآن ويصر على ازالة الأضواء واللوحات التي « تكاد تخرج ألسنتها له » ويسميه « أضواء شعوب الجنازة » . ويعود أولاف وتتوقف « الفتاة الهندية » عن الابحار .

ويأتى الموكب من باب الحديقة ويلقى رورلاندر خطة عصماء مستوحا المواطن الأول ذا الضمير الحي والمبادئ الأخلاقية القويمة والشخص المضحي بنفسه في سبيل رخاء المجتمع ورفاهيته وأنه النموذج اللامع للمدينة لسنوات طويلة ، ذو الحياة العائلية التي تعتبر مثلاً يحتذى والسلوك الفاضل الذي لم يسر ، ويتحدث عن خدماته العامة التي يقوم بها أمام الجميع والسفن تسخر عياب المياه ، والتطورات الصناعية العديدة التي وضعت الأساس لرخاء مئات العائلات . وباختصار فهو الدعامة الرئيسية لهذا المجتمع . وينهى حديثه بذكر السكة الحديد كخطوة جلييلة للمجتمع ويقدم له ولزملائه باسم المجتمع الهدايا التذكارية . ويتكلم بيرنك ويعترف بكل مساوئه وأغراضه الشخصية من وراء كل عمل وأنه كان في معظم أعماله ضعيفاً لدرجة أنه هبط الى طرق ملتوية ، ويعترف بأنه عند صفقات كبيرة باسمه هو وحده . ويعلم أنه قرر أن يطرح كل هذه الممتلكات للمساهمة العامة ومن يشأ يستطيع أن يأخذ أسساً فيها ويدعوهم أن يبدعوا عهداً جديداً وأن ينظر كل انسان داخل نفسه ويتخلى عن الزيف والتناق والخداع . ويخبرهم بأن جوهان قد رحل وأخذ معه دينا دورف لتصبح زوجته ويحكي قصته كاملة مع جوهان وكيف أن جوهان ضحى بنفسه من أجله . ثم ينفرد بأسرته ولونا ويشكرها على انقاذه من الهاوية التي تردى فيها لخمس عشرة عاماً . وتقول لونا انها أتت من باب الصداقة القديمة لتنقذه : « عندما أسبرنى بكل هذا - عن الأكاذبة - أقسمت الى نفسي : ان فتى أحلامي لا بد أن يكون حراً بريئاً واضحاً » .

ويحتضن بيرنك ابنه أولاف ويبدأ معه صفحة جديدة ويطلب أولاف شيئاً واحداً : هو ألا يكون دعامة للمجتمع لأن ذلك أمر كئيب .

وتختتم لونا المسرحية « ان روح الصديق وروح الحرية هما أعمدة المجتمع » .

أعمدة المجتمع

تأليف: هنريك ابسن
ترجمة: د. أحمد النادي
مراجعة: د. طه محمود طه

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

Henrik Ibsen

THE PILLARS OF THE COMMUNITY

TRANSLATED BY
UNA ELLIS-FERMOR

PENGUIN BOOKS

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

شخصيات المسرحية

| | | |
|-----------------|--------------------------------------|--------------|
| Karsten Bernick | : رئيس شركة بناء سفن وقنصل | كارستن بيرنك |
| Betty Bernick | : زوجته | بتي بيرنك |
| Olaf | : ابنتها : عمره ١٣ سنة | أولاف |
| Marta Bernick | : أخت كارستن | مارتا بيرنك |
| Johan Tonnesen | : الأخ الأصغر لبتي | جوهان تونسن |
| Lona Hessel | : أخت بتي الكبرى والغير شقيقة | لونا هسل |
| Hilman Tonnesen | : ابن عم بتي | هلمار تونسن |
| | : مساعد مدرس في مدرسة حكومية : متدين | رورلاند |
| Rorlund | | |
| Rummel | : تاجر بالجملة | رامسل |
| Vigeland | : تاجر | فايجلانند |
| Sandstad | : تاجر | ساندستاد |
| Dina Dorf | : فتاة تعيش مع آل بيرنك | دينا دورف |
| Krap | : كبير كتبة كارستن بيرنك | كراب |
| Oune | : نجار سفن | أون |
| Mrs. Rummel | : | المسز رامسل |
| Mrs. Holt | : زوجة مدير مكتب البريد | المسز هولت |
| Mrs. Lynge | : زوجة الطبيب | المسز لنج |
| Hilda Rummel | : ابنة المسز رامسل | هيلدا رامسل |
| Netta Holt | : ابنة المسز هولت | نيتا هولت |

أهل المدينة ومقيمون آخرون ، بحارة أجانب ومسافرون على البواخر
وما الى ذلك •

تجرى الأحداث في منزل بيرنك في إحدى المدن الساحلية
النرويجية الصغيرة •

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

الفصل الاول

حجرة كبيرة تطل على حديقة منزل بيرنك . في المقدمة إلى اليسار باب يؤدي إلى حجرة بيرنك . وإلى أقصى الخلف وفي نفس الحائط باب أكبر يوصل إلى صالة المدخل . والحائط الذي بالخلفية يكاد يكون كله من الزجاج المعتم . وهناك باب مفتوح يؤدي إلى درج عريض يصب في الحديقة وتغطي الدرج ظله . ويرى جزء من الحديقة أسفل الدرج يحيط به سياج به بوابة صغيرة . وفي الخارج وعلى طول السياج يرى شارع يتكون الجانب الآخر منه من منازل خشبية صغيرة ناصعة الطلاء . الوقت صيف والشمس دافئة . ومن وقت لآخر يمر شخص بالشارع . يتوقف الناس ويتحدثون ويشتررون شيئاً ما من حانوت صغير على ناصية الشارع . . . وما إلى ذلك . في الحجرة المطاة على الحديقة تجلس مجموعة من النساء حول مائدة .

وفي الوسط وفي مواجهة المتفرجين تجلس المسز بيرنك ، وعن يسارها تجلس المسز هولت وابنتها ثم المسز رامل والآنسة رامل . وعن يمين المسز بيرنك تجلس المسز لنج والآنسة بيرنك ودينا

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

دورف . وكل النساء منهنمكات في شغل الأبرة .
وعلى المائدة أكوام كبيرة من الكتان متسمة وشبه
مصنعة . كما توجد أدوات أخرى لصنع
المنروشات . وإلى أقصى الخلف توجد مائدة
صغيرة عليها اناغان بهما نبات وكوب به ماء
محلّى بالسكر . يجلس رورلاند المدرس إلى هذه
المائدة الصغيرة ويقرأ بصوت عالٍ من كتاب ذي
حافة مذهبة ولكن المتفرجين لا يسمعون سوى
كلمات متناثرة . وفي الحديقة يجري أولاف هنا
وهناك ويصوب بندقية اللعب نحو أشياء متفرقة .
يدخل أون - - نجار السفن - لتود في هدوء من
الباب على اليمين . فتقاطع القراءة للحظة . توميء
إليه المسر بيرنك وتشير إلى الباب على اليسار .
فيخترق أون الحجرة في هدوء ويطلق برفق على
باب بيرنك مرة أو مرتين ويتوقف بين الطرقات .
يخرج كراب - رئيس الكتبة - من الحجرة
وقبعته في يده وبعض الأوراق تحت ذراعيه .

كراب : هل أنت الذي يطرق ؟

أون : لقد أرسل السيد في ضاهي .

كراب : فعلا . لكنه لا يستطيع أن يراك . لقد أصدر
تعليماته إلى أن

أون : أنت ؟ حقيقة أي

كراب : أصدر تعليماته إلى أن أخبرك بالآتي : يجب أن
توقف أحاديثك إلى العمال في أيام السبت .

أون : هل يجب أن أفعل ؟ ظننت في استطاعتي أن أستغل
وقت فراغي . . .

كراب : لا يمكنك أن تستغل فراغك لتجعل العمال لا فائدة
منهم في وقت العمل . يوم السبت الماضي كنت
تتحدث عن مدى الضرر الذي يمكن أن يصيب
العمال لو أدخلنا الآلات الحديثة في حوض بناء
السفن . لم تفعل ذلك ؟

أون : أفعل ذلك لصالح المجتمع .

كراب : هذا غريب ! يقول الرئيس ان هذا يمزق المجتمع

أون : ان مجتمعي ليس بمجتمع الرئيس يا مستر كراب .
بصفتي رئيسا لرابطة العمال يجب أن

كراب : انك وقبل كل شيء رئيس حوض بناء السفن
الذي يمتلكه المستر بيرنك . وأولا وقبل كل شيء
يأتي واجبك نحو المجتمع المعروف باسم بيرنك
وشركاه . لأنه المكان الذي نعيش منه جميعا .
والآن تعرف ما يريد أن يقوله الرئيس لك .

أون : ما كان الرئيس ليقولها هكذا يا سيد كراب .
ولكني أعرف من أشكر على ذلك . أنهم أولئك
الأمريكان الملاحين . أنهم يصرون على أن يتم
العمل بالطريقة التي اعتادوها هناك . وذلك

كراب : كفى ! لا أستطيع أن أدخل في التفاصيل . تعرف
الآن ما يريد الرئيس وهذا يكفي . ولذا عليك
أن تذهب إلى حوض بناء السفن ثانية . فربما

يحتاجونك هناك . وسأكون هناك بنفسى جالا .
اسمحوا لى أيتها السيدات !)

(ينحنى ويخرج من الخديقة إلى الشارع . يتجه
أون في هدوء إلى اليمين . أما رورلاندا الذى
واصل قراءته بصوت خفيض أثناء هذه المحادثة
فانه ينتهى من كتابه بعد ذلك مباشرة ويتفلسل
الكتاب محدثا صوتا) .

رورلاندا : والآن مستمعى الأعزاء : تلك هى النهاية .

السيدة رامبل : انها لقصة مفيدة !

السيدة هولت : ويا له من مغزى أخلاقي جميل !

السيدة بيرنك : لا شك أن كتابا كهذا به الكثير الذى يستحق
التأمل .

رورلاندا : نعم . انه يشكل تقابلا جيدا لما نراه كل يوم — من
سوء الحظ — في صحفنا ودورياتنا . وهذه التوجهة
المذهبة المطالية التى تعرضها الدول الكبرى — ماذا
تخفى وراءها فعلا ؟ فراغ وعفن إذا حق لى أن
أقول ذلك . ليس هناك أساس أخلاقي تقوم عليه .
وباختصار هذه المجتمعات الكبرى ما هى الا
رموز للنفاق والرياء .

السيدة هولت : نعم : هذا صحيح فعلا .

السيدة رومل : ما علينا إلا أن ننظر إلى بحارة السفينة الأمريكية
التي ترقد هنا الآن .

رورلاندا : أنا لى أناقش حالة البشرية هكذا . ولكن حتى

في الطبقات الأفضل — كيف تجرى الأمور ؟
الشك والقلق يعملان في كل مكان . لا هدوء
في أدمغة الناس ولا طمأنينة في أى نوع من
العلاقات . تقويض الحياة العائلية ! التهور
الثورى — تحدى أكثر الحقائق وقارا !

دينا : (دون أن ترفع رأسها) ولكن هناك بعض الأعمال
العظيمة التى تمت كذلك — أليس كذلك ؟

رورلاندا : أشياء عظيمة ؟ لا أفهم

السيدة هولت : (في دهشة) ولكن — يا إلهى يا دينا !

السيدة رومل : (في نفس الوقت) أعتقد أنه لى يكون فى صالحنا
إذا استقرت مثل هذه الأشياء هنا . لا . نحن فى
وطننا يجب أن نحمد الله أن الأشياء كما هى عليه .
بالطبع هنا كذلك أحيانا ما تنمو الأعشاب فى
حقول القمح من سوء الحظ . ولكننا نبذل جهدنا
لاستئصالها . مهنتنا أن نبقى المجتمع نقياً أيتها
السيدات وأن نبتعد عن هذه الأفكار التجريبية
التي يريد عصر القلق أن يفرضه علينا .

السيدة هولت : وهناك منها أكثر من اللازم من سوء الحظ .

السيدة رومل : فعلا . فى العام الماضى أنقذت المدينة بمعجزة
من مدّ خط حديدى بها .

السيدة بيرنك : لقد نجح السيد كارستن فى منع ذلك .

رورلاندا : العناية الإلهية يا سيدة بيرنك . يجب أن توقنى أن

زوجك كان أداة في يد الخالق عندما رفض أن يستجيب لهذا المشروع .

السيدة بيرنك : ومع ذلك هاجمته الصحف . ولكننا نسينا أن نشكره يا سيد رولاند . انه لكرم منك أن تمنحنا كل هذا الوقت .

رولاند : لا داعي . في أثناء العطلة المدرسية . . .

السيدة بيرنك : نعم . ولكنها تضحية على أي حال يا سيد رولاند .

رولاند : (يترك متعده نحوها) العفو يا سيدتي العزيزة . ألسن تقدمن التضحية من أجل هدف نبيل ؟ ألا تقمن بها عن طيب خاطر وبكل سرور ؟ تلك الأخوات الساقطات اللاتي نعمل من أجل اصلاحهن - يجب أن ننظر إليهن كجنود جريجه في أرض المعركة . أذن أيتها السيدات كتيبة الاسماف - وحدة الصليب الأحمر - التي تعد الضماد لتلك الضحايا التعيسة وتضع الأربطة برفق على جراحهن وتعالج تلك الجروح حتى تلتئم .

رولاند : معظمها يأتي طبيعيا ولكن الكثير منها يمكن أن يكتسب . أعظم شيء أن ننظر إلى الأمور في ضوء هدف جاد . والآن ما رأيك يا آنسة بيرنك ؟ ألا تجدين أن لديك أساسا أقوى تقفين عليه منذ أن بدأت عملك المدرسي ؟

الآنسة بيرنك : لا أدري ماذا أقول . فعالبا وأنا في حجرة لندراسة أتمنى لو كنت بعينة هناك على بحر عاصف .

رولاند : نعم . لنا كلنا مغرياتنا يا عزيزتي الآنسة بيرنك ولكن يجب أن نوجد الباب في وجهه مش هؤلاء الضيوف المزعجين . « البحر العاصف » : بالطبع لا تعنين ذلك حرفيا . تقصدين عالم البشرية الصاخب حيث يتحطم الكثيرون . وهل أنت حقا تعولين كثيرا على تلك الحياة التي تسمعينها تحتاج وتندافع هناك ؟

أنظري في الشارع : الناس هناك يسرون في الشمس المحرقة يتصببون عرقا يكافحون من أجل همومهم الدنيئة . نحن لا شك أفضل بكثير نحن الذين نجلس هنا في الظل وندير ظهورنا على مصادر التشتت .

الآنسة بيرنك : نعم . بالطبع . أنت على حق تماما .

رولاند : وفي منزل كهذا - في بيت طيب نقي حيث ترى الحياة العائلية في أبهى حللها - حيث السلام والوفاق يسودان - (إلى السيدة بيرنك) إلى ماذا تنصتين يا سيدة بيرنك ؟

السيدة بيرنك : (التي التفتت نحو الباب الذي على اليسار) لقد زاد صخبهم هناك !

رولاند : هل هناك شيء معين ؟

السيدة بيرنك : لا أدري . أسمع شخصا ما هناك مع زوجي .

(هلمار تونسن وفي فمه سيجار يدخل من الباب على اليمين ولكنه يتوقف عند رؤيته لمثل هذه الكثرة من النساء)

هلمار تونسن : معذرة . (يتراجع)

السيدة بيرنك : لا بأس يا هلمار - أدخل - انك لا ترعينا . هل تريد شيئاً ؟

هلمار تونسن : لا . مجرد رغبة في القاء نظرة . صباح الخير يا سيداتي .

(إلى السيدة بيرنك) ماذا سيحدث ؟

السيدة بيرنك : يحدث ؟ عم ؟

هلمار تونسن : لقد دعا كارستن إلى عقد اجتماع .

السيدة بيرنك : حقاً ؟ من أجل ماذا بصفة خاصة ؟

هلمار تونسن : ذلك الموضوع السخيف المتعلق بالسكة الحديد ثانية .

السيدة رامل : لا . لا يمكن أن يكون ذلك بالتأكيد .

السيدة بيرنك : كارستن المسكين ! أعليه أن يواجه المزيد من القلق ؟

رورلانند : ولكن هذا لا معنى له يا سيد تونسن . فمذ عام . أفهمنا السيد بيرنك ببساطة أنه لن يسمح بأية سكة حديد .

هلمار تونسن : ظننت ذلك أنا الآخر ولكنني التقيت بكراب رئيس الكتبة وأخبرني بأن موضوع السكة الحديد

لما إلى السطح ثانية وأن بيرنك عقد اجتماعاً مع ثلاثة من الرأسماليين المحيين .

السيدة رامل : هذا ما ظننت تماماً - سمعت صوت زوجي !

هلمار تونسن : نعم السيد رامل هناك بالطرح وكذلك السيد ساندستاد يعطى تأييده وميكل فايلاند - « مايك المقدس » كما يسمونه .

رورلانند : احم !

هلمار تونسن : معذرة يا سيد رورلانند .

السيدة بيرنك : وكل شيء لطيف وهاديء هنا

هلمار تونسن : من جانبي : لا مانع عندي أن يبدأ اشجار ثانية . سيكون ذلك الانتهاء على أي حال .

رورلانند : أعتقد أننا يمكننا الاستغناء عن مثل هذا النوع من الانتهاء .

هلمار تونسن : يتوقف ذلك على نوعية الناس . بعض الناس يحتاجون إلى معركة طاحنة من وقت لآخر . ولكن حياة المدينة الصغيرة لا تقدم الكثير من هذا . وليس في مقدرة كل فرد أن : (يقلب صفحات كتاب رورلانند) « المرأة كخادمة للمجتمع » . ما هذا الهراء ؟

السيدة بيرنك : يا هلمار : يجب ألا تقول ذلك . أؤكد لك أنك لم تقرأ الكتاب .

هلمار تونسن : لا . ولا أنوي أن أفعل ذلك .

السيدة بيرنك : لا يمكن أن تكون في صحة جيدة اليوم .

هلمار تونسن : لا . لا أشعر ذلك .

السيدة بيرنك : ألم تم جيدا الليلة البارحة؟

هلمار تونسن : لا . كان نورما رديئا للغاية . خرجت أتمشي ليلة

أمس لأنني لم أشعر بالارتياح . ذهبت إلى النادي

وقرأت تقريرا عن رحلة قطبية . هناك شيء مثير

في تتبع الناس في معركتهم مع الطبيعة .

السيدة رامل : ولكن يبدو أن ذلك لم يكن مناسباً لك .

هلمار تونسن : لا . كان أمرا سيئا للغاية . ظلت أتقلب في

سريري طوال الليل بين اليقظة والنوم أحلم أن

فقمة بشعة تطاردني .

أولاف : (الذي يأتي إلى الشرفة) هل كانت تطاردك

فقمة يا خالي؟

هلمار تونسن : كان مجرد حلم يا أحمرق . أما تزال تلعب بتلك

اللعبة المضحكة؟

لماذا لا تمسك ببندقية حقيقية؟

أولاف : أتمنى لو استطعت ذلك ولكن

هلمار تونسن : هناك معنى في امتلاك بندقية حقيقية . هناك دائما

شيء مثير في اطلاق البندقية .

أولاف : عندئذ أستطيع أن أصطاد ديبا ياخالي . ولكني

لا أستطيع اقناع أبي .

السيدة بيرنك : يجب ألا تضع مثل هذه الأفكار في رأسه يا هلمار

هلمار تونسن : ياخييل هذه الأيام : كل هذا الكلام عن العمل

ويعلم الله أنه ليس هناك سوى اللعب ! لا رغبة

حقيقية في النظام الناتج من مواجهة المخاطر برجولة

لا تقف هكذا موجهها ببندقيتك نحوي أيها الأحمرق

الصغير ! فقد تنطلق .

أولاف : لا ياخالي : أنها فارغة .

هلمار تونسن : لا تعرف ذلك . فقد تكون محشوة . اقول لك

ابعدها : لماذا لم تذهب إلى أمريكا في إحدى

سفن أبيك؟ فقد تشاهد صيد الخاموس هناك

أو معركة مع الهنود الحمر .

السيدة بيرنك : هلمار !

أولاف : وددت لو أستطعت ياخالي وعندئذ ربما استلمت

أن أقابل خالي جوهان وخالي لونا .

هلمار تونسن : هراء وكلام فارغ !

السيدة بيرنك : تستطيع أن تعود إلى الخديعة الآن يا أولاف

أولاف : هل أستطيع أن أخرج إلى الشارع أيضا يا أمي؟

السيدة بيرنك : نعم . ولكن عليك ألا تبتعد كثيرا .

(يجري أولاف إلى الخارج من البوابة)

رولاند : يجب ألا تضع مثل هذه الأفكار في رأس الطفل

ياسيد تونسن .

هلمار تونسن : لا . بالطبع لا . يجب أن يكون قعيد البيت مثل الباقي .

رولاند : ولكن لماذا لاتسافر أنت ؟

هلمار تونسن : أنا ؟ بصحتي هذه ؟ طبعاً لأحد . يلاحظ ذلك هنا . . . لابد أن يكون هنا شخص ماعلى أى حال ليرفع علم المثالية خفاقاً .
أوه : انه يصرخ ثانية !

النساء : من الذى يصرخ ؟

هلمار تونسن : لأدرى : أنهم يتحدثون بصوت عال هناك وهذا يثير أعصابى .

السيدة رامل : غالباً مايكون هذا زوجى ياسيد تونسن . انه معتاد على الحديث فى الاجتماعات الكبيرة .

رولاند : لايكاد الآخرون يهمسون

هلمار تونسن : لا . باركنا الله . انها مسألة خلاف على مال ! كل شىء هنا يقوم على اعتبارات مادية حقيرة .

السيدة بيرنك : على أى حال -- هذا أفضل من ذى قبل حيث كان كل شىء يدور حول حب المتعة .

السيدة لنج : هل كانت الأمور هنا بهذا السوء من قبل .

السيدة رامل : بالتأكيد ياسيدة لنج . تستطيعين أن تعتبرى نفسك محظوظة لأنك لم تعيشى هنا فى تلك الأيام .

السيدة لنج : هل كانت الأمور هنا بهذا السوء من قبل .

السيدة رامل : بالتأكيد ياسيدة لنج . تستطيعين أن تعتبرى نفسك محظوظة لأنك لم تعيشى هنا فى تلك الأيام .

السيدة هولت : نعم . لاشك أن ثمة تغيرات طرأت هنا . عندما أنظر الى الوراء الى أيام طفولتى .

السيدة رامل : بل عليك أن تنظرى الى الوراء أربعة عشر أو خمسة عشر عاماً فقط . باركنى الله . بالمجريات الأمور هنا ! فى تلك الأيام كان هنا ناد للرقص وناد للموسيقى . .

السيدة بيرنك : والنادى المسرحى . أذكر ذلك جيداً .

السيدة رامل : لقد أخرجت مسرحيتك هناك ياسيد تونسن .

هلمار تونسن : (فى الخلفية) تك ! تك !

رولاند : المسرحية التى كتبها السيد تونسن عندما كان طالباً ؟

السيدة رامل : نعم . كان ذلك قبل أن تأتى هنا بوقت طويل ياسيد رولاند . على أى حال ، كان هناك عرض واحد فقط .

السيدة لنج : ألم تكن تلك المسرحية التى قلت انك لعبت دور البطلة بها ياسيدة رامل ؟

السيدة رامل : (بنظرة سريعة الى رولاند) أنا ؟ لاأتذكر حقاً ياسيدة لنج ، ولكنى أتذكر تلك الحياة الاجتماعية المرححة التى كانت هنا .

السيدة هولت : نعم أعرف فعلاً بيوتا كانت تقام بها حفلاتنا عشاء اسبوعياً .

السيدة لنج : بل وكان هنا فرقة مسرحية جوالة . . هذا ما سمعت

السيدة رامل : نعم . هذا أسوأ ما في الموضوع . والآن . . .

السيدة هولت : (بتلق) احم . . احم . . .

السيدة رامل : فرقة مسرحية ؟ لا . لا أتذكر ذلك مطلقا .

السيدة لنج : بل سمعت أنهم قاموا بكل ما هو بشع . كم من الحقيقة تكمن في كل تلك القصص ؟

السيدة رامل : ليس هناك شيء فيها حقا يا سيدة لنج .

السيدة هولت : يا عزيزتي دينا . ناومليني قطعة القماش هذه .

السيدة بيرنك : (في نفس الوقت) يا حبيبتي دينا واخرجي واطلبي من كاترين أن تحضر القهوة - لو سمحت

الآنسة بيرنك : سأتي معك يا دينا .

(تخرج) دينا والآنسة بيرنك من الباب العلو
على اليسار)

السيدة بيرنك : (تنهض) لو سمحت لي لحظة أيها الأصدقاء -
أقترح أن نتناول قهوتنا في الخارج .

(تخرج إلى الشرفة وتعد المائدة : ويقف رورلان
في المدخل ويتحدث إليها . يجلس هلمار تونسن
في الخارج يدخن)

السيدة رامل : (بصوت منخفض) يا إلهي يا سيدة لنج . لقد
أفزعني !

السيدة لنج : أنا ؟

السيدة هولت : أنت بدأت بنفسك يا سيدة رامل .

السيدة رامل : كيف تقولين ذلك يا سيدة هولت ؟ لم أنبس
بكلمة واحدة .

السيدة لنج : ولكن لم كل هذه الضجة ؟

السيدة رامل : كيف لك أن تبدئي هكذا ! تصوري ! ألم ترى
أن دينا كانت هناك ؟

السيدة لنج : دينا ؟ يا إلهي ! وهل هناك شيء يتعلق بـ . . . ؟

السيدة هولت : وفي هذا البيت أيضا ؟ ألا تدرين أن أخت السيدة
بيرنك هو . . . ؟

السيدة لنج : ماذا به ؟ لا أعرف شيئا ما مطلقا أنا جديدة تماما

السيدة رامل : ألم تسمعي إذن أن . . . ؟ حم (تخاطب ابنتها)
تستطيعين أن تخرجي إلى الحديقة لبعض الوقت
يا عزيزتي هيلدا .

السيدة هولت : اذهبي أنت كذلك يا نيتا . وكوني لطيفة تماما مع
دينا الصغيرة عندما تعود .

(تخرج الآنسة رامل والآنسة هولت إلى الحديقة)

السيدة لنج : ماذا عن أخت السيدة بيرنك ؟

السيدة رامل : ألا تعرفين أنه هو الذي سبب تلك الفضيحة
المخيفة ؟

السيدة لنج : ماذا ؟ تونسن يسبب فضيحة بشعة ؟

السيدة رامل : يا إلهي ! لا ! السيد تونسن هو ابن خالتها يا سيدة
لنج . أنا أتحدث عن الأخ . . .

السيدة هولت : ذلك التونسن الذي لا طائل من ورائه . . .

السيدة رامبل : كان يسمى جوهان . لقد فر إلى أمريكا .

السيدة هولت : اضطر إلى الهرب .

السيدة لنج : إذن هو الذى تسبب في الفضيحة ؟

السيدة رامبل : نعم . . . كانت نوعا من . . . ماذا أقول ؟

كانت تتعلق بأمر ديننا . إنني أتذكر تلك الحادثة كما لو كانت حدثت اليوم . كان جوهان تونسن يعمل آنذاك عند السيدة بيرنك . وكان كارستن بيرنك قد عاد لتوه من باريس . لم يكن قد خطب بعد .

السيدة لنج : نعم . ولكن ماذا عن الفضيحة ؟

السيدة رامبل : في ذلك الشتاء كانت فرقة مولر المسرحية هنا في المدينة . . .

السيدة هولت : وفي الفرقة كان ممثل شاب يدعى دورف وزوجه وكان الشبان مغرمين بها .

السيدة رامبل : يعلم الله لماذا اعتبروها جنادة . المهم : أتت ذلك الممثل دورف إلى منزله متأخرا ذات مساء . . .

السيدة هولت : لم يكن متوقفا . . .

السيدة رامبل : ووجد . . . لا . لا أستطيع أن أخبرك حقا . . .

السيدة هولت : لم يجد أى شيء فعلا يا سيدة رامبل لأن الطبيب كان مجبوسا في الداخل . ثم تصورى . . الرجل الذى كان بالداخل اضطر إلى القفز من النافذة .

السيدة هولت : من أعلى حجرة في المنزل !

السيدة لنج : وكان ذلك أخوا السيدة بيرنك ؟

السيدة رامبل : نعم كان هو .

السيدة لنج : وهذا هو سبب فراره إلى أمريكا ؟

السيدة هولت : ترين بوضوح أنه كان لا بد أن يفعل ذلك .

السيدة رامبل : لأنه بعد ذلك أتضح شيء ما لا يقل سوءا . تصورى ! لقد عبث بمال الشركة . . .

السيدة هولت : ولكننا لسنا واثقين من ذلك يا سيدة رامبل . فقد تكون مجرد اشاعة .

السيدة رامبل : يا للعجب ! ألم يكن ذلك معروفا في أنحاء المدينة ؟

ألم تكلم السيدة بيرنك تفلس تماما بسبب ذلك ؟ لقد سمعت ذلك من زوجي نفسه . ولكن لست أنا التى

السيدة هولت : على أية حال - المال لم يذهب إلى السيدة دورف لأنها . . .

السيدة لنج : نعم كيف سارت الأمور بين والدتي دينا بعد ذلك ؟

السيدة رامبل : رحل دورف وترك زوجته والطفلة ولكن السيدة كانت من الصفاقة لدرجة أنها أقامت هنا لسنة كاملة . ولم تجرؤ على أن تظهر نفسها في المسرح بعد ذلك ولكنها عالت نفسها بالغسيل والحياكة . . .

السيدة هولت : ثم حاولت أن تدير مدرسة للرقص .

السيدة رامسل : وبالطبع لم ينجح ذلك المشروع . أية أباء يعهدون بأطفالهم إلى شخص كهذه ؟ ولكنها لم تصمد طويلا . ان سيدتنا الرقيقة لم تعند العمل . فقد أصابها مرض صدرى وماتت .

السيدة لنسج : انها لقصة مخيفة .

السيدة رامسل : صدقيني انها كانت عملية قاسية على آل بيرتك . انها النقطة السوداء في شمس سعادتهم . كما عبر عنها زوجي ذات مرة . لذا لا تتحدثني عن تلك الأشياء في بيتنا يا سيدة لنسج .

السيدة هولت : وبحق السماء لا تذكرى شيئا عن الأخت غير الشقيقة أيضا !

السيدة لنسج : نعم . أليس للسيدة بيرتك أخت غير شقيقة كذلك ؟

السيدة رامسل : كان لها من حسن الحظ : ولكن العلاقات بينها منقطعة الآن . نعم . كانت غريبة الأضوار تماما تصورى : لقد قصت شعرها وتجولت في الجو الممطر وهي تلبس حذاء الرجال الطويل .

السيدة هولت : وعندما هرب الأخ الفاشل غير الشقيق واغتازت منه المدينة بأكلها بالطبع ماذا تظنين أنها فعلت ؟ ذهبت ولحقت به .

السيدة رامسل : ولكن يا للفضيحة التي سببتها قبل أن ترحل يا سيدة هولت !

السيدة هولت : اسكتي ! لا تتحدثني عنها .

السيدة لنسج : يا إلهي : هل أحدثت فضيحة هي الأخرى ؟
السيدة رامسل : نعم . فعلا . سأخبرك يا سيدة لنسج . كان كارستن بيرتك قد خضب بتي تونسن وعندما دخل متأبطا ذراعها ليرى عمتهما ويعلم خطبته . . .

السيدة هولت : لأن آل تونسن كانوا أيتاما .

السيدة رامسل : نهضت لونا هسل من مقعدها وأعطت كارستن بيرتك - كارستن بيرتك الساحر الجذاب - لكمة مدوية على أذنه .

السيدة لنسج : لا أصدق !

السيدة هولت : هذا صحيح تماما .

السيدة رامسل : ثم حزمت متاعها ورحلت إلى أمريكا .

السيدة لنسج : لا بد أنها كانت تريد لنفسها .

السيدة رامسل : تماما هذا ما أرادته . تصورت أنها ستعتمد عليه عندما يعود من باريس .

السيدة هولت : تصورى أنها تعتقد شيئا كهذا ! بيرتك - ذلك الرجل المجرب الشاب الجذاب المهذب - كل النساء تتعلقن به . . .

السيدة رامسل : ومع ذلك سليم جدا في نفس الوقت يا سيدة هولت - متزن في أخلاقياته .

السيدة لنسج : ولكن ما مصير الأنسة هسل هذه في أمريكا ؟

السيدة رامسل : على هذا - كما يقول زوجي - أسدل ستار يحسن ألا يرفع .

السيدة لنج : ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة راميل : لا علاقة لها بالأسرة بعد ذلك - كما تتصورين ، ولكن المدينة بأكملها تعرف ذلك تماما - أنها غنت في المقاهى مقابل المال هناك .

السيدة هولت : وأنها ألفت محاضرات عامة . . .

السيدة راميل : وأنها نشرت كتابا غير عادى .

السيدة لنج : تصورى .

السيدة راميل : نعم . لونا هسل هى الأخرى احدى البقع السوداء دون شك في سعادة آل بيرنك . والآن تعرفين الموضوع برمته يا سيدة لنج . الله يعلم أنى ذكرت ذلك لتكونى على حذر .

السيدة لنج : تستطيعين أن تثقى بي تماما . ولكن دينا دورف تلك المسكينة ! أنا جد آسفة من أجلها .

السيدة راميل : بالنسبة لها كان مجرد حظ سعيد . فنفرض أنها ظلت في أيدي والديها ؟ لقد تولينا أمرها بطبيعة الحال ، وقدمنا لها النصيحة قدر المستطاع . وبعد ذلك مهدت الآنسة بيرنك لها لتأتي وتعيش في المنزل هنا .

السيدة بولت : ولكنها دائما طفلة صعبة القياد . تستطيعين أن تتصورى أثر كل تلك الأمثلة السيئة . بنت كهذه ليست مثل بناتنا : يمكن أن تقاد ولكن لا يمكن أن تدفع يا سيدة لنج .

السيدة راميل : صمتا ! ها هى ذى قادمة (بصوت مرتفع)

نعم . دينا بنت كنفء تماما . هل أنت هنا يا دينا ؟ ها نحن نجلس ونهمل حياكتنا !

السيدة هولت : ما أحلى رائحة قهوتك يا دينا العزيزة . فنجان من القهوة مثل هذا عند الضحى . . .

السيدة بيرنك : (من على الدرج) القهوة جاهزة .

(الآنسة بيرنك وديننا يساعدان الخادمة في احضار أدوات القهوة . تخرج النساء ويجلسن في الخارج ويتحدثن إلى دينا بمنتهى السرقة . وبعد قليل تدخل الحجره وتبحث عن شغل الأبرة الخاص بها) .

السيدة بيرنك : (في الخارج عند مائدة القهوة) يا دينا : ألا تريدن بعض القهوة كذلك ؟

دينا : لا . شكرا . لا أريد شيئا .

(تجلس إلى الحياكة . تتبادل السيدة بيرنك ورورلاندا بعض الكلمات ، وبعد لحظة يدخل الحجره) .

رورلاندا : (يختلق عذرا ليتوجه إلى المائدة ويتحدث في صوت خفيض) دينا .

دينا : نعم ؟

رورلاندا : لماذا ترفضين الخروج ؟

دينا : عندما أتيت بالقهوة استطعت أن أرى من نظرة السيدة الغريبة أنها كانت تتحدث عني .

السيدة لنج : ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة راميل : لا علاقة لها بالأسرة بعد ذلك - كما تتصورين ، ولكن المدينة بأكملها تعرف ذلك تماما - أنها غنت في المقاهى مقابل المال هناك .

السيدة هولت : وأنها ألفت محاضرات عامة . . .

السيدة راميل : وأنها نشرت كتابا غير عادى .

السيدة لنج : تصورى .

السيدة راميل : نعم . لونا هسل هى الأخرى احدى البقع السوداء دون شك في سعادة آل بيرنك . والآن تعرفين الموضوع برمته يا سيدة لنج . الله يعلم أنى ذكرت ذلك لتكونى على حذر .

السيدة لنج : تستطيعين أن تثقى بي تماما . ولكن دينا دورف تلك المسكينة ! أنا جد آسفة من أجلها .

السيدة راميل : بالنسبة لها كان مجرد حظ سعيد . فنفرض أنها ظلت في أيدي والديها ؟ لقد تولينا أمرها بطبيعة الحال ، وقدمنا لها النصيحة قدر المستطاع . وبعد ذلك مهدت الآنسة بيرنك لها لتأتي وتعيش في المنزل هنا .

السيدة بولت : ولكنها دائما طفلة صعبة القياد . تستطيعين أن تتصورى أثر كل تلك الأمثلة السيئة . بنت كهذه ليست مثل بناتنا : يمكن أن تقاد ولكن لا يمكن أن تدفع يا سيدة لنج .

السيدة راميل : صمتا ! ها هى ذى قادمة (بصوت مرتفع)

رورلانند : وألم تلمحني كذلك كيف كانت حنونة عليك
عندما قدمت ؟

دينا : وهذا ما لا أظنقه !

رورلانند : انك عنيدة يا دينا .

دينا : نعم .

رورلانند : ولكن لماذا ؟

دينا : هكذا خلقت .

رورلانند : ألا تحاولين التغيير ؟

دينا : لا .

رورلانند : ولم لا ؟

دينا : (دون أن تنظر إليه) لأنني مثل « الأخوات
الساقطات »

رورلانند : دينا !

دينا : كانت أمي واحدة منهن هي الأخرى .

رورلانند : من كان يتحدث إليك عن مثل هذه الأشياء ؟

دينا : لا أحد . أنهم لا ينطقون . لماذا لا يتكلمون ؟

كلهم يعاملونني برفق كما لو كنت سأتهشم إذا . . .
كم أكره كل هذا الحنان !

رورلانند : يا عزيزتي دينا : أفهم تماما أنك مقيدة الحركة
هنا تماما ولكن . . .

دينا : نعم . لو استطعت أن أفلت من هنا . لشققت

طريقي إذا ما أقمت بين أناس ليسوا بهذه الدرجة
من . . . من . . .

رورلانند : من ماذا ؟

دينا : من الاحترام والأخلاق .

رورلانند : أنت لا تقصدين هذا يا دينا .

دينا : أنت تعرف جيدا ماذا أعني . تأتي هيلدا ونيتا

هنا كل يوم لأحدو حدوهما . ولكني لا أستطيع

أن أكون في مثل كما دوما . ولا أنوي أن أكون

كذلك . آه لو استطعت أن أرحل لكنت طيبة

كذلك !

رورلانند : ولكن يا عزيزتي دينا : أنت طيبة .

دينا : ما فائدة ذلك لي هنا ؟

رورلانند : ترحلين . . . هل تفكرين في ذلك جديا ؟

دينا : لولاك لما أقمت هنا يوما آخر .

رورلانند : خبريني يا دينا لماذا تحبين البقاء معي بصفة خاصة ؟

دينا : لأنك تعلمني كل ما هو جميل .

رورلانند : جميل ؟ وهل تسمين ما أستطيع أن أعلمك اياه

جميلا ؟

دينا : نعم . أو على الأصح . . . أنت لا تعلمني شيئا

ولكن عندما أسمعك تتحدث فاني أرى كثيرا

من الأشياء الجميلة .

رورلانند : ماذا تفهمين فعلا بالشيء الجميل ؟

دينا : لم أفكر في ذلك مطلقا .

رورلاندا : اذن فكرى في ذلك الآن . ماذا تفهمين بالشىء الجميل .

دينا : الشىء الجميل هو شىء عظيم - وبعيد جدا .

رورلاندا : يا عزيزتي دينا . أنا قلق عليك تماما .

دينا : مجرد ذلك ؟

رورلاندا : تعرفين جيدا كم أنت عزيزة على .

دينا : لو كنت هيلدا أو نيتا لما خشيت أن يرى الناس ذلك .

رورلاندا : ليست لديك أدنى فكرة عن آلاف الاعتبارات . .

عندما تكون وظيفة المرء أن يكون الدعامة الخلقية للمجتمع الذى يعيش فيه . لا بد أن يكون في منتهى الحرص . لو كنت على يقين من أن الناس سيفسرون دوافعى التفسير الصحيح . . . ولكن فلندع ذلك وشأنه . يجب وسوف تساعدني على أن تنهضى . يا دينا هل اتفقنا على أنه عندما آتى - عندما تسمح الظروف لى أن آتى وأقول « هاك يدي » - هل ستأخذينها وتصبحين زوجة لى ؟ هل تعدينى بذلك يا دينا ؟

دينا : نعم .

رورلاندا : شكرا لك ! شكرا لك . لأنه من جانبي أيضا - آه يا دينا - أنا مغرم بك . هس ! هناك

شخص قادم . دينا - من أجل - اذهبي إلى الآخرين .

(تخرج إلى مائدة القهوة وفي نفس اللحظة يخرج من الحجرة البعيدة إلى الشمال كل من رامبل وساندستاد وفايجلاندا ويتبعهم بيرنك وفي يده ربطة من الأوراق)

بيرنك : اذن اتفقنا .

فايجلاندا : نعم . حمداً لله . اتفقنا .

رامبل : انتهى الموضوع يا بيرنك ! ان كلمة الرجل الرويجي ثابتة ثبوت صخور دوغريلد . أنت تعرف ذلك .

بيرنك : ولا رجوع ولا ضعف مهما واجهنا من معارضة .

رامبل : اننا نقوم أو نسقط سويا يا بيرنك .

هلمار تونسن : (وقد أتى إلى الباب الخديقة) نسقط ؟ بكل الاحترام الواجب أليست خطة السكة الحديد هي التي ستسقط ؟

بيرنك : لا : على العكس : انها ستتقدم . . .

رامبل : ستعمل بالبخار الكامل يا سيد تونسن .

هلمار تونسن : (يتقدم) حقا ؟

رورلاندا : ماذا ؟

السيدة بيرنك : (عند باب الخديقة) ولكن يا عزيزى كارستن : ما كل هذا ؟

بيرنك : يا عزيزتي بتي : لماذا يثير هذا انتباهك ؟ (إلى الرجال الثلاثة) ولكن يجب أن نكتب القوائم الآن . كلما عجلنا بذلك كان أفضل . وبالطبع سنكتب نحن الأربعة أسماءنا أولا . إن مكائنا في المجتمع تجعل من واجبا أن نفعل كل ما نستطيع .

ساندستاد : هذا بديهي يا سيد بيرنك .

رامل : ستنجح في ذلك يا بيرنك . لقد أخذنا على أنفسنا عهدا بذلك .

بيرنك : نعم . أنا لا أخشى النتيجة - يجب أن نبدأ العمل - كل في دائرته ، وإذا ما استطعنا أن نشير مرة إلى تعاطفنا الصادق الإيجابي مع كل قطاع في المجتمع فسيصبح ذلك آليا أن تسهم البلدية بنصيبها .

السيدة بيرنك : ولكن يا كارستن - عليك أن تأتي حقا وتخبرنا .

بيرنك : يا عزيزتي بتي : النساء لا تستطعن تفهم مثل هذه الأشياء .

هلمار تونسن : إذن أنت فعلا ستساند السكة الحديد رغم هذا ؟

بيرنك : نعم . بالطبع .

رورلانند : ولكن في السنة الماضية يا سيدى . . . ؟

بيرنك : في السنة الماضية كان الوضع مختلفا . عندئذ كانوا يتحدثون عن خط ساحلي

فايجلانند : والذى لا لزوم له يا سيد رورلانند لأن عندنا الباخرة

ساندستاد : وكان سيكلفنا الكثير

رامل : نعم وكان سيقضى على الأموال المستثمرة هنا في المدينة .

بيرنك : النقطة المهمة أنه كان لا فائدة من ورائه للمجتمع ككل . ولذا اعترضت عليه وتبيننا الطريق الداخلي .

هلمار تونسن : نعم . ولكن هذا يصل إلى المدن التي حولنا .

بيرنك : انه سيصل إلى مدينتنا يا عزيزي هلمار . لأننا سنمد خطا هنا .

هلمار تونسن : آه ! فكره جديدة إذن ؟

رامل : نعم : فكرة من الدرجة الأولى - أليست كذلك ؟

رورلانند : احم !

فايجلانند : لا يمكن أن ننكر أن المشيئة الالهية تبدو أنها قد هيأت المنطقة خصيصا لمد خط حديدي .

رورلانند : هل تعنى ذلك جقا يا سيد فايجلانند ؟

بيرنك : نعم : يجب أن أعترف بأني اعتبر نفسي أنا الآخر موجهها بالمشيئة الالهية . لقد قمت برحلة عمل هناك هذا الربيع وبالصدفة نزلت واديا لم أره من قبل . ولقد لاحت لي فكرة كومبض البرق

بيرنك : يا عزيزتي بتي : لماذا يثير هذا انتباهك ؟ (إلى الرجال الثلاثة) ولكن يجب أن نكتب القوائم الآن . كلما عجلنا بذلك كان أفضل . وبالطبع سنكتب نحن الأربعة أسماءنا أولا . إن مكائنا في المجتمع تجعل من واجبا أن نفعل كل ما نستطيع .

ساندستاد : هذا بديهي يا سيد بيرنك .

رامل : ستنجح في ذلك يا بيرنك . لقد أخذنا على أنفسنا عهدا بذلك .

بيرنك : نعم . أنا لا أخشى النتيجة - يجب أن نبدأ العمل - كل في دائرته ، وإذا ما استطعنا أن نشير مرة إلى تعاطفنا الصادق الإيجابي مع كل قطاع في المجتمع فسيصبح ذلك آليا أن تسهم البلدية بنصيبها .

السيدة بيرنك : ولكن يا كارستن - عليك أن تأتي حقا وتخبرنا .

بيرنك : يا عزيزتي بتي : النساء لا تستطعن تفهم مثل هذه الأشياء .

هلمار تونسن : إذن أنت فعلا ستساند السكة الحديد رغم هذا ؟

بيرنك : نعم . بالطبع .

رورلانند : ولكن في السنة الماضية يا سيدى . . . ؟

بيرنك : في السنة الماضية كان الوضع مختلفا . عندئذ كانوا يتحدثون عن خط ساحلي

أن ذلك المكان المناسب لمد خط حديدي إلى
المدينة . واستدعيت مهندسا ليمسح المنطقة .
وعندي هنا الحسابات الأولية والتقييم :
ليس هناك ما يمنع هذا المشروع .

السيدة بيرنك : (ما زالت عند باب الحديقة مع النساء الأخريات)
ولكن يا عزيزي كارستن : تصور أنك تحتفظ
بكل هذا سرا !

بيرنك : يا عزيزتي بتي : ما كان في استطاعتك أن تستوعي
طبيعة هذا العمل . علاوة على ذلك . لم أتحدث
عنه لأي مخلوق حتى اليوم . ولكن وقد حلت
اللحظة الحاسمة ، يجب أن نعمل على المكشوف
وبكل ما أوتينا من قوة . نعم . حتى ولو كان
على أن أغامر بكل ما عندي فاني سأنفذ هذا
المشروع .

رامسل : ونحن كذلك يا بيرنك . تستطيع أن تعتمد علينا .
رورلاند : هل أنتم فعلا تتوقعون الكثير من هذا المشروع .
بيرنك : أعتقد ذلك . يا للرفعة التي سيعطيها لمجتمعنا
بأسره ! تصور تلك المساحات الضخمة من
الغابات التي سيفتحها أمامنا ! فكر في مستودعات
المعادن الخام التي يمكن أن تستغل ! فكر في النهر
وما به من مساقط مياه الواحد تلو الآخر !
امكانيات التنمية الصناعية !

رورلاند : ولا تخشى ازدياد التفاعل مع حاكم فاسد في
الخارج . . .

بيرنك : طب نفسا يا سيد رورلاند . ان مدينتنا الصغيرة
المثابرة تقوم الآن - والله الحمد - على أساس
خلقى سليم . لقد أسهمنا كلنا في تصفيتها - ان
صح التعبير - وسنظل نفعل ذلك - كل على
طريقته الخاصة . أنت يا سيد رورلاند : واصل
نشاطك الخير في مدارسنا وبيوتنا . ونحن رجال
الأعمال ندعم المجتمع بنشر الرخاء في أوسع
دائرة ممكنة . ونساؤنا - نعم - أقدمن هنا يا
سيداتي . يسرنا أن نسمع ما يلي : أيتها
النسوة - أقول - زوجاتنا وبناتنا - يجب أن
تواصلن العمل في مجالاتكن الخيرة دون ازعاج
من أحد ، وكن في نفس الوقت عوننا وراحة
لأقرب الناس لكن كعزيزتي بتي ومارتا بالنسبة
لي ولأولاف - (ينظر حوله) أين ذهب أولاف
اليوم ؟

السيدة بيرنك : انها العطلة الآن ويستحيل علينا أن نجسه في
البيت .

بيرنك : اذن هو الآن قطعاً بجانب الماء ثانية . سترين :
سيصيبه السوء عما قريب .

هلمار تونسن : قليل من الرياضة مع قوى الطبيعة . .

السيدة رامسل : لطيف منك أن تكون رب أسرة حقيقيا يا سيد
بيرنك .

بيرنك : تعرفين أن الأسرة نواة المجتمع . ان بيتا طيبا
محترما وأصدقاء مخلصين ودائرة صغيرة متحابه

رورلانك : هذا يبين لنا ما عليه الحال في هذه المجتمعات الكبيرة التي تمتدح كثيرا .

بيرنك : أنت على حق . لا اعتبار حتى بالحياة الانسانية إذا ما تدخل الربح في الأمر . (إلى كراب) هل يمكن أن تبهر « الفتاة الهندية » في أربعة أيام أو خمسة ؟

كراب : نعم : إذ سمح لنا السيد فايجلاند في أن نتوقف عن العمل على السفينة « شجرة النخيل » أثناء ذلك .

بيرنك : لن يفعل ذلك . هلا فحصت البريد؟ على فكرة : هل رأيت أولاف على رصيف الميناء ؟

كراب : لا يا سيد بيرنك (يتجه إلى أبعاد حجرة على اليسار)

بيرنك : (ينظر إلى البرقية ثانية) هؤلاء السادة لا يبالون بالمخاطرة بأرواح ثمانية عشر رجلا

هلمار تونسن : من واجب البحار أن يتحدى الطبيعة . لا بد أن هناك شيئا مثيرا في وجود الشخص هناك وليس بينه وبين الأعماق سوى لوح ضعيف من الخشب

بيرنك : وددت لو رأيت صاحب السفينة هنا الذي يستطيع أن يرغم نفسه على أن يفعل شيئا كهذا ! لا أحد . ليس هناك فرد واحد . آه - الحمد لله ها هو ذا بخير .

حيث لا تلقى العناصر المزعجة بظلالها
(يدخل كراب - رئيس الكتبة - من الأمام - يحمل خطابات وصحفا)

كراب : البريد الأجنبي يا سيد بيرنك . برقية من نيويورك .

بيرنك : (يتناولها) من أصحاب سفينة « الفتاة الهندية »

رامل : وصل البريد : اذن يجب أن أستاذن منك .

ساندستاد : وداعا يا سيد بيرنك .

بيرنك : وداعا يا سادة - وداعا . وتذكروا أن هناك اجتماعا بعد طهر اليوم في الخامسة . (يخرجون إلى اليمين)

بيرنك : (الذي قرأ البرقية) هذا سلوك أمريكي قبح . هذا فظيخ تماما !

السيدة بيرنك : يا الهى يا بيرنك : ماذا هناك ؟

بيرنك : اسمع يا كراب : اقرأ هنا !

كراب : (يقرأ) « أقل اصلاحات ممكنة . ارسل السفينة « الفتاة الهندية » بمجرد أن تطفو . الطقس جيد . على أسوأ الأحوال . حملها بما يسمح بطفوها » . ما هذا !

بيرنك : « حملها بما يسمح بطفوها » ! هؤلاء السادة يعرفون تماما أنها بهذه الحمولة ستغوص إلى القاع كالصخرة إذا حدث شيء .

(يقبل أولاف وفي يده سنارة جريا في الشارع
وعبر بوابة الحديقة) .

أولاف : (ما زال في الحديقة) خالى هلمار ! لقد كنت
هناك أتفرج على الباخرة .

بيرنك : هل كنت على رصيف الميناء ثانية ؟

أولاف : لا . بل كنت في قارب . تصور يا خالى هلمار .
هناك فرقة كاملة لسرك نزلت الميناء بالخيل
والحيوانات المفترسة ، وكان هناك عدد كبير من
الركاب كذلك .

السيدة رامل : هل صحيح سزى لاعبي السرك ؟

رورلاند : نحن ؟ لا أظن ذلك .

السيدة رامل : لا . لا أعنى « نحن » بالطبع ولكن . . .

دينا : أتمنى أن أرى سركا .

أولاف : وأنا كذلك .

هلمارتونسن : أنت أحمق صغير ! هل هذا يستحق أن يرى ؟

إنه مجرد تدريب . إن الأمر مختلف تماما إذا
ماشاهدت « الجاوشو » وهم يتسابقون فوق السهول
الشعبية المترامية الأطراف على ظهور خيول
« المستنج » . ولكن يا إلهي ! هنا في هذه الأماكن
الصغيرة - !

أولاف : (يتشبث بالآنسة بيرنك) عمى مارتا : انظري !
انظري ! هاهم قادمون !

السيدة هولت : نعم - يا إلهي ! إنهم قادمون هناك .

السيدة لنج : أناس بشعون !

(يسير في الشارع عدة مسافرين وجمهرة من
سكان المدينة)

السيدة رامل : نعم : إنهم مجموعة من البهلوانات . انظري الى

تلك المرأة ذات الثياب الرمادية ياسيدة هولت .
إنها تحمل خرجا على ظهرها .

السيدة هولت : أظنها زوجة المدير .

السيدة رامل : وهناك نرى المدير نفسه لاشك : الرجل ذا اللحية

انه يشبه قاطع الطريق تماما . لا تنظري اليه ياهيلدا .

السيدة هولت : ولأنت يانيتا .

أولاف : أماه : المدير يأتوح لنا .

بيرنك : ماذا ؟

السيدة بيرنك : ماذا تقول يابني ؟

السيدة رامل : يا إلهي ! نعم ! المرأة تلوح هي الأخرى .

بيرنك : هذه هي الوقاحة بعينها .

الآنسة بيرنك : (تنفلت منها صرخة) آه !

السيدة بيرنك : ماذا بك يامارتا ؟

الآنسة بيرنك : لا . لاشيء ظننت

أولاف : (يصيح في بهجة) انظروا ! انظروا ! هاهم

الآخرون قادمون بخيولهم وحيواناتهم المفترسة !
وهاهم الأمريكيون كذلك ! كل بخارة السفينة

« الفتاة الخمدية » .

(يمكن سماع أغنية « يانكي دورن » بصحبة
المزمار والطبلة)

هلمار تونسن : (يمد أذنيه) أوه ! أوه !

رولاند : أعتقد أنه يجب أن ننسحب قليلا ياسيداتي . مثل
هذه الأشياء ليست لنا . فلنعد الى عملنا ثانية .

السيدة بيرنك : هل نسلت الستائر ؟

رولاند : نعم . ذلك ما كنت أفكر فيه .

(تأخذ النساء مقاعدهن حول المائدة . يغلق رولاند
باب الخديمة ويسدل عليه الستار وكذلك على
النوافذ . تصبح الحجرة شبه مظلمة .

أولاف : (وهو ينظر الى الخارج) أماء : زوجة المدير
تغف بجانب المضخة تغسل وجهها .

السيدة بيرنك : ماذا ! وسط السوق ؟

السيدة رامل : وفي وضع النهار ؟

هلمار تونسن : لو كنت في رحلة صحراوية وأقف بجانب ينبوع
لما اهتمت بذلك . آه ! ذلك المزمار المخيف !

رولاند : حقا . سيكون للشرطة عذرها لو تدخلت .

بيرنك : اسمعوا ! يجب ألايهم الانسان كثيرا بالأجانب .
أولئك الناس ليس لديهم ذلك الاحساس العميق
بالرقعة التي تجعلنا داخل حدود معقولة . دعوهم
وشأنهم . ماذا يعيننا من أمرهم ؟

كل هذه القوضى . . . ومعارضة التقاليد والأخلاق
الفاضلة . . . من حسن الحظ أن كل هذا غريب على
مجتمعنا . . . لو حق لي أن أقول ذلك . ما هذا ؟
(تدخل المرأة الغريبة بسرعة من الباب على اليمين)

النساء : (في أصوات منخفضة فزعة) امرأة السرك !
زوجة المدير !

السيدة بيرنك : يا للسماء ! ماذا يعنى هذا ؟

الآنسة بيرنك : (تقفز) آه . . .

النساء : صباح الخير يا عزيزتي بيتي . صباح الخير يا
مارتا ! صباح الخير يا صهرى العزيز !

السيدة بيرنك : (تصرخ) لونا !

بيرنك : (يتراجع خطوة) مثلما أحياء . . . !

السيدة هولت : ولكن بحق الله . . . !

السيدة رامل : مستحيل !

هلمار تونسن : حسن ! أوه !

السيدة بيرنك : لونا ! صحيح . . . ؟

الآنسة هسل : حقا أنا ؟ طبعاً أنا ! تستطيعون تحسس رقبتى
إذا شئتم أن تتأكدوا .

هلمار تونسن : أوه ! أوه !

السيدة بيرنك : وهل أتيت هنا ك . . . ؟

بيرنك : وصحيح ستؤدين . . . ؟

الآنسة هسل : أودى ؟ أودى كيف ؟
بيرنك : أعنى . . . دورا في السرك .
الآنسة هسل : ها ها ها ! أيها الرجل هل جنتت ؟ صحيح أني عملت في حرف كثيرة جدا وكنت حمتساء في أمور كثيرة . . .
السيدة رامبل : احم !
الآنسة هسل : ولكني لم أعمل بهلوانة .
بيرنك : اذن أنت لست . . .
السيدة بيرنك : آه ! حمدا لله !
الآنسة هسل : أتينا كأناس محترمين . صحيح درجة ولكننا تعودنا ذلك .
السيدة بيرنك : تقولين تعودنا ؟
بيرنك : (يقرب خطوة) من « نا » ؟
الآنسة هسل : فتاي وأنا بالطبع .
النسوة : (يصرخن) فتاك !
هلمار تونسن : ماذا !
رورلانند : أقول !
السيدة بيرنك : ولكن ماذا تعنين يا لونا ؟
الآنسة هسل : أعنى جون بالطبع . ليس لي غلام سوى جون قدر علمي أو « جوهان » كما أعتدتم أن تسموه
السيدة بيرنك : جوهان !

السيدة رامبل : (جانبا إلى السيدة لنج) الأخ الفاشل !
بيرنك : (يتردد) وهل جوهان معك ؟
الآنسة هسل : طبعا . طبعا . لا أسافر بدونه . ولكن يبدو الحزن عليكم جميعا . وتجلسون في هذا الضوء - الخفيض تحيكون شيئا أبيض . هل هناك موت في العائلة ؟
رورلانند : سيدتي العزيزة : تجدين نفسك في مجتمع الأخوات الساقطات .
الآنسة هسل : (تخفض من صوتها) ماذا تقول هل تعنى أن هؤلاء النساء اللطيفات المادئات هن . . .
السيدة رامبل : ما هذا ؟
الآنسة هسل : أفهم ! أفهم ! أؤكد أن هذا السيدة رامبل وتلك السيدة هولت كذلك ! نحن الثلاثة لم نصغر منذ التقينا . ولكن اسمعوا يا أصدقائي : دعوا الأخوات الساقطات ينتظرن ليوم ما . . . فلن يزداد حالهن سواء . مناسبة سعيدة كهذه . . .
رورلانند : العودة للوطن ليست دائما مناسبة سعيدة .
الآنسة هسل : حقا ؟ كيف تقرأ انجيلك أيها القسيس ؟
رورلانند : لست قسيسا .
الآنسة هسل : ستكون في يوم ما . ولكن يا إلهي ! يا إلهي ! ان أردية الاحسان هنا تفوح منها رائحة الأخلاقيات كما لو كانت أكفانا . أما أنا فقد اعتدت على رائحة البراري .

الفصل الثاني

(حجرة الخديقة في منزل آل بيرنك . تجلس السيدة بيرنك وحدها إلى مائدة العمل وتقوم بالحياكة . بعد قليل يدخل بيرنك من اليمين مرتديا قبعته ويحمل قفازه وعصاه) .

- السيدة بيرنك : هل عدت يا بيرنك ؟
 بيرنك : نعم . سيأتي رجل للقائي .
 السيدة بيرنك : (تنهد) نعم . أتوقع أن يأتي جوهان هنا ثانية .
 بيرنك : أقول لك أنني سأقابل أحد رجالى (يضع قبعته) أين ذهبت كل السيدات اليوم ؟
 السيدة بيرنك : السيدة رامل وهيلدا لم يكن لديهما متسع من الوقت ليأتيا .
 بيرنك : نعم . اعتذرا ؟
 السيدة بيرنك : نعم . عندهما ما يشغلهما في البيت .
 بيرنك : شيء متوقع . والآخرون لن يأتوا أيضا ؟
 السيدة بيرنك : هناك ما منعهم اليوم أيضا .
 بيرنك : كنت أستطيع أن أخبرك بذلك مقدما . أين ذهب أولاف ؟
 السيدة بيرنك : سمحت له بالخروج بعض الوقت مع دينا .

بيرنك : (يحفف جبينه) بالتأكيد الجو هنا مقبض بعض الشيء .
 الآنسة هسل : انتظري . سرعان ما ستنهض من القبو (تجذب الستائر جانبا) يجب أن تكون في ضوء النهار الساطع عندما يصل فتاى إلى هنا . عندئذ سترون فتى يستحق أن تنظروا إليه . . .

- هلمار تونسن : أوه ! أوه !
 الآنسة هسل : (تفتح الباب والنوافذ) أعنى عندما يوفق في أخذ حمام هناك في الفندق . لقد أصبح في قدارة الخنزير في الباخرة .
 هلمار تونسن : أوه ! أوه !
 الآنسة هسل : أوه بالتأكيد . . . (تشير إلى هلمار وتسال الآخرين أما زال يتسكع هنا ويقول « أوه » طول الوقت ؟
 هلمار تونسن : أنا لا أتسكع . أنا أقيم هنا من أجل صحى .
 الآنسة هسل : (التى لمحت أولاف) هل هو ابنك يا بتي ؟ سلم على يا فتى . أو أنت خائف من خالتك العجوز القبيحة ؟
 رورلاندا : (وهو يضع كتابه تحت ذراعه) سيداتي : أعتقد ألا مزاج لنا لمواصلة العمل اليوم . ولكن سنلتقى غدا - - أليس كذلك
 الآنسة هسل : (عندما ينهض الزوار ليودعوا) نعم . فلننفل ذلك . سأكون هنا .
 رورلاندا : أنت ؟ هل لى أن أسألك ماذا ستفعلين في مجتمعنا ؟
 الآنسة هسل : سأدخل هنا بعضا من الهواء النقي يا أيها التقييس .

بيرنك : دينا ! تلك الفتاة الطائشة ! تلك التي أحدثت كل هذه الضجة عن جوهان بمجرد أن رآته بالأمس .

السيدة بيرنك : ولكن يا عزيزي كارستن . دينا ليست لديها أدنى فكرة . . .

بيرنك : على أي حال . كان يجب على جوهان أن تكون لديه من الكياسة ما يمنعه من ابداء أي اهتمام خاص بها . رأيت التعبير على وجه فايجلاند .

السيدة بيرنك : (تسقط حياكتها في حجرها) يا كارستن : هل تستطيع أن تتصور لماذا عادا إلى هنا ؟

بيرنك : له مزرعة هناك يبدو أنها لا تدر كثيرا . ولقد ذكرت بالأمس أنهما اضطرا للسفر بالدرجة الثانية . . .

السيدة بيرنك : نعم . أظن أنه شيء من هذا القبيل . ولكن أن تأتي معه ! هي ! بعد الطريقة التي لاتغتفر التي أهانتك بها !

بيرنك : لاتفكري في تلك الأحداث القديمة .

السيدة بيرنك : كيف أفكر في غير ذلك الآن؟ هو أخي قبل كل شيء . أنا لا أفكر فيه شخصيا . . . ولكن في كل تلك المنغصات التي سيسببها لك يا كارستن . . . اني أخشى تماما أن . . .

بيرنك : مم تخافين؟

السيدة بيرنك : ألا يمكن أن يحاولوا حبسه بسبب نقود أمك المفقودة ؟

بيرنك : هراء ! كيف لهم أن يبرهنوا على أن هناك نقودا مفقودة ؟

السيدة بيرنك : يا الهي ! كل المدينة تعرف ذلك من سوء الحظ ! وأنت نفسك قلت

بيرنك : لم أقل شيئا . المدينة لاتعرف شيئا عن هذا العمل . تلك كانت كلها شائعات لأساس هنا .

السيدة بيرنك : يالك من رائع يا كارستن !

بيرنك : لاداعي لاثارة تلك الذكريات . لاتدريين كم تعذبنني بنبش كل هذا . (يذرع الحجره ثم يأتي بعصاه) يعودون الى هنا في هذا الوقت بالذات وأنا في ميسس الحاجة الى دعم معنوي من المدينة والصحافة ! سترسل الخطابات الى الصحافة من كل أنحاء الحى . وسواء كنت صديقا لهم أم لاستكون هناك الشائعات والغمزات . . . سينبشون كل هذا التاريخ القديم . . . كما تفعلين أنت . في مجتمع كمجتمعنا . . . (يرمى بقفازه على المائدة) . . . وليس هنا شخص واحد أستطيع أن أتحدث اليه أو ألقى تأييدا منه .

السيدة بيرنك : ولا واحد مطلقا يا كارستن؟

بيرنك : من يمكن أن يكون؟ أن ينهالا على في هذه اللحظة بالذات ! لاشك في أنهما سيحدثان فضيحة

بطريقة أو بأخرى . . هي بالذات انها مصيبة
طامة أن يكون بين أفراد الأسرة أناس كهؤلاء .

السيدة بيرنك : لا أستطيع أن

بيرنك : لاتستطيعين ماذا؟ أنهم أقرباء؟ لا . هذا صحيح
تماما .

السيدة بيرنك : وكذلك لم أطلب منهما المجيء الى هنا .

بيرنك : هذا مانسمع : « لم أطلب منهما أن يعودا . لم
أكتب اليهما . لم أجرهما الى هنا من شعور رأسيهما
» . لقد حفظت ذلك عن ظهر قلب !

السيدة بيرنك : (تنفجر باكية) ولكنك قاس

بيرنك : نعم . هذا صحيح . ابدى بالصراخ حتى تحدثت
المدينة عن ذلك أيضا . كفى عن هذا الهراء يا بتي .
اخرجى واجلسى بالخارج . قد يدخل شخص ما
هل تريدنيهم يرون السيدة بيرنك بعيون حمراء؟
نعم . سيكون شيئا لطيفا اذا انتشر في كل مكان
أن هس ! اسمع صوتا في الصالة
(هناك طرقة) ادخل !

(تخرج السيدة بيرنك الى درج الحديقة بحياكتها .
يدخل أون من اليمين)

أون : صباح الخير ياسيدى .

بيرنك : صباح الخير . تستطيع أن تخمن لماذا أريد أن
أراك؟

أون : رئيس الكتبة قال بالأمس شيئا عن عدم رضاك
عن

بيرنك : أنا لست راض عن مجريات الأمور في الحوض
يا أون . لم تحدث أى تقدم في حطام السفينة .
« شجرة النخيل » كان من المفروض أن تبهر
منذ وقت طويل . يأتي السيد فايجلاند ليزعجنى
كل يوم . انه رجل يصعب التعامل معه كشريرك

أون : « شجرة النخيل » تستطيع أن تنزل البحر بعد غد .

بيرنك : أخيرا ! ولكن السفينة الأمريكية « الفتاة الهندية »
.. انها راقدة هنا لخمسة أسابيع و

أون : الأمريكية؟ فهمت أننا يجب أن نبذل أقصى
الجهود للانتهاء من سفينتك أولا .

بيرنك : لم أعطك أى سبب لتظن ذلك . كان يجب أن
تعمل بالسفينة الأمريكية كذلك بأسرع ما يمكن .
ولكنك لم تفعل .

أون : ان بدن السفينة عطن تماما يا سيدى . كلما
رقعناها كلما ازدادت سوءا .

بيرنك : ليس هذا أساس المشكلة . لقد أخبرني كراب
بالحقيقة بأكملها . أنتم لا تستطيعون تشغيل الآلات
الحديدية التي ركبتمها - أو على الأصح ترفضون
العمل بها .

أون : يا سيدى بيرنك : لقد قاربت الستين ومنذ أن
كنت صبيا وأنا معتاد على طرق التشغيل القديمة . .

بيرنك

: لا يمكننا استخدامها هذه الأيام . لا تظن يا أون
أن هذا من أجل الريح . لا أحتاج إلى ذلك من
حسن الحظ . ولكن لا بد أن آخذ بعين الاعتبار
المجتمع الذي أعيش فيه والعمل الذي أديره .
يجب أن ينبع التقدم مني والافن يكون هناك
تقدم بتاتا .

أون

: أنا كذلك أبغي التقدم يا سيدى .

بيرنك

: نعم لدائرتك المحدودة - للطبقة العاملة . أعرف
كل شيء عن اثارك السياسية . أنت تلقى الخطب
وتهيج الناس ولكن إذا ما ظهر تقدم ملموس
كما يحدث الآن من خلال آلاتنا فانك لا تتعاون .
أنت خائف .

أون

: نعم . أنا خائف بكل تأكيد يا سيد بيرنك . اني
خائف على كمال الناس التي تسليهم الآلات
أرزاقهم . غائبا ما تتحدث يا سيدى عن التفكير
في المجتمع . ولكنى أعتقد أن للمجتمع واجباته
كذلك . كيف يجرؤ العلم ورأس المال أن يدفع
بهذه المخترعات إلى العمل قبل أن يُعلم المجتمع
جيلا يستطيع استخدام هذه الآلات ؟

بيرنك

: عندما اكتشفت الطباعة فقد كثير من الكتبة
أعمالهم .

أون

: هل كان يعجبك هذا الاختراع يا سيدى لو كنت
كاتباً في تلك الأيام ؟

بيرنك

: لم أستدعك هنا لتجادل . أرسلت في طلبك

لأخبرك بأن السفينة التالفة « الفتاة الهندية » يجب
أن تكون معدة للبحار بعد غد .

أون

: ولكن يا سيدى . . .

بيرنك

: اسمعنى : بعد غد . في نفس الوقت مع
سفيتنا . ولا ساعة تأخير . لدى مبرراتي فسي
استعجال الموضوع . هل قرأت صحيفة الصباح ؟
أنت تعرف أن الأمريكيين يشيرون المتاعب من
جديد . هذه العصابة المشاغبة تزعج المدينة
بأسرها . لا تمر ليلة واحدة دون عراك في
الحانات وفي الشوارع . أما سلوكهم الشائن في
نواح أخرى فلن أتكلم فيه .

أون

: نعم . هذا صحيح . انهم حفنة سيئة .

بيرنك

: ومن يقع عليه اللوم لهذه المضايقات ؟ أنا . نعم
اللائمة كلها تقع على . رجال الصحافة هؤلاء
يلومونا بطريق غير مباشرة لاستخدام كل
مواردنا من أجل « شجرة النخيل » وأنا الذي
هدفه في الحياة التأثير في بني وطني بأن يخذوا
حدوى - أجد لزاما على أن أدع مثل هذه
الأشياء تقذف في وجهي . لا أتحمل هذا . لا يمكن
أن أسمح لاسمى أن يلطخ هكذا .

أون

: اسمك من الجودة لدرجة أنه يتحمل ذلك بل
أكثر يا سيدى .

بيرنك

: ليس في الوقت الحاضر . الآن أنا في حاجة إلى

كل احترام بنى وطنى وحسن ظنهم بي . أمامى مشروع ضخم كما سمعت . ولكن إذا نجح ذوو النوايا السيئة في زعزعة ما لدى من ثقة فقد يورطنى ذلك في مشاكل كثيرة . ولذا فاني اعترم أن أوقف رجال الصحافة هؤلاء وتقدمهم الخبيث بأى ثمن . ولذا فاني حددت أقصى موعد بيعد غد :

أون : ويمكنك أن تحدد الموعد بيعد ظهر اليوم يا سيدى بيرنسك : تعنى أنى أطلب المستحيل ؟

أون : نعم . بما لدينا من عمال الآن . بيرنسك : حسن . اذن يجب أن نبحث في أماكن أخرى .

أون : هل حقا تستغنى عن المزيد من العمال القدامى ؟ بيرنسك : لا . لا أفكر في ذلك .

أون : لأنى أعتقد أن ذلك سيثير الضغائن في المدينة وفي الصحافة إذا أنت فعلت ذلك .

بيرنسك : محتمل تماما . ولذا فلن نفعل ذلك . ولكن إذا لم تنزل « الفتاة الهندية » إلى البحر بعد غد فسأسرحك أنت .

أون : (في فزع) أنا ؟ (يضحك) أنت تمزح يا سيدى . بيرنسك : يحسن بك ألا تظن ذلك .

أون : لا يمكن أن تفكر في الخلاص منى أنا ؟ أنا الذى عمل أبوه وجدته في حوض السفن طيلة حياتهما ، وأنا نفسى أيضا . . .

بيرنسك :

ومن الذى يدفعنى إلى ذلك ؟

أون :

أنت تطلب المستحيل يا سيدى .

بيرنسك :

« حيث توجد الارادة توجد الوسيلة » . نعم أولا ؟ أجبنى بالتحديد والاسأطردك فوراً .

أون :

(يقرب خطوة) هل فكرت يا سيدى في معنى طرد عامل قديم ؟ وهل تتوقع منه أن يبحث عن عمل آخر ؟ بالطبع يستطيع أن يفعل ذلك ، ولكن هل هذا كل ما في الأمر ؟ يجب أن تكون في بيت عامل سرح هكذا مساء أن يعود ويضع صندوق العسدة .

بيرنسك :

أظن أنى أسرحك دون أسى ؟ لم أكن دائماً صاحب عمل حصيفاً ؟

أون :

هذا نفسه عيب يا سيدى . لأنه لهذا السبب لن يلوموك هنا . ولن يقولوا لى شيئاً لأنهم لا يجروُن ولكنهم سينظرون إلىّ دون أن ألاحظ ذلك وقد يقولون لأنفسهم « لا بد أنه هو طلب ذلك » . ان ذلك ما لا يمكننى أن أتحمّل . قد أكون فقيراً ولكن ينظر إلىّ على أنى كبير العائلة . فمتزنى الصغير عبارة عن مجتمع صغير كذلك يا سيدى . واستطعت أن أعوله وأنفق عليه لأن زوجتى آمنت بي وأطفالى آمنوا بي . والآن سيتلاشى كل شيء .

بيرنسك :

إذا لم يكن هناك بديل فليسلم الصغير للكبير . فرغم كل شيء يجب أن نضحى بالثرد في سبيل

الغالبية . هذا هو الجواب الوحيد الذى أستطيع أن أعطيك إياه ، وهكذا تجرى الأمور في هذا العالم . ولكنك رجل عنيد يا أون ! أنت تعارضنى لأنك لا تستطيع أن تقوم بأى عمل آخر ولكن لأنك لا تريد أن تبرهن بأفضلية الآلات على العمل اليدوى .

أون : وأنت تصر على ذلك يا سيدى لأنك تعرف أنك إذا ما طردتني فستظهر للصحافة على الأقل نواياك الطيبة .

بيرنك : وماذا في ذلك ؟ أنت تسمع ما يصيبني - من ناحية أن أجعل الصحافة بأجمعها تقوم بالانتقاض على - ومن ناحية أخرى أن أجعلها تقف منى موقفا طيبا وأنا أعمل من أجل قضية عظيمة وإصالح الشعب . ماذا أفعل ؟ هل أتصرف أزاءها بطريقة غير ما أفعل ؟ أؤكد لك أن المسألة هنا هي عما إذا كان ينبغي على أن أرفع من بينك كما قلت وبالتالي قد أقضى على المئات من البيوت الحديدية - مئات من البيوت التي قد لا تقام بلمرة ولن تضاء فيها نار إذا لم أوفق في تنفيذ ما أعمل من أجله الآن . ذلك سر اعطاني إياك الخيار .

أون : إذا كان الأمر هكذا فليس لدى ما أضيفه .

بيرنك : يا عزيزى أون : يؤسفنى جدا أن نفرق .

أون : لن نفرق يا سيدى .

بيرنك : ماذا ؟

أون : حتى العامل لديه ما يدفع عنه في هذا العالم .

بيرنك : صحيح جدا . صحيح جدا . وتعتقد إذن أنك تستطيع أن تعد . . . ؟

أون : « الفتاة الهندية » يمكن أن تبحر بعد عد . (ينحني ويتجه نحو اليمين)

بيرنك : أها ! استطعت أخيرا أن أجعل هذا العنيد يستسلم .

(يدخل هلمار تونسن من بوابة الحديقة وفي فمه سيجار) .

هلمار تونسن : (على الدرج) صباح الخير يا بتي . صباح الخير يا بيرنك .

السيدة بيرنك : صباح الخير .

هلمار تونسن : أرى أنك كنت تبكين . أنت عرفت الموضوع إذن ؟

السيدة بيرنك : أى موضوع ؟

هلمار تونسن : أن الفضيحة انتشرت تماما ؟

بيرنك : ماذا تعنى ؟

هلمار تونسن : (يدخل) يتجولون الأمريكان في الشوارع يستعرضان نفسيهما مع دينا دورف .

السيدة بيرنك : (تتبعه) ولكن - هل يمكن يا هلمار أن . . .

هلمار تونسن : نعم . من سوء الحظ . ان الأمر صحيح تماما ؟

وكانت لونا من الخماقة لدرجة أنها نادت على
ولكني بالطبع تظاهرت بأني لم أسمع .

بيرنك :

وبالطبع لم يمر الحادث دون أن يلفت النظر . . .

هلما تونسن :

لا . تأكد أن ذلك لن يمر . لقد توقفت المارة
وحملقوا فيهم . ويبدو أن الخير انتشر في المدينة
انتشار النار الهشيم - مثل نار في البراري الغربية .
وأطل الناس من نوافذ البيوت كلها ينتظرون
مقدم الموكب - ياصقون حدودهم وراء الستائر
المعدنية . أوه ! معذرة يا بتي . أقول « أوه »
لأن كل هذا يشد أعصابي . إذا ما استمر ذلك
فاني سأفكر في الرحيل .

السيدة بيرنك :

ولكن كان ينبغي عليك أن تتحدث إليه وتبين
له أن . . .

هلما تونسن :

في عرض الشارع ؟ لا . شكرا لك - حقا ! هذا
الشخص - رغم كل شيء - يجروا على أن يظهر
هنا في المدينة ! سرى إذا ما كانت الصحافة
ستراقبه . نعم . أنا آسف يا بتي ، لكن . . .

بيرنك :

تقول الصحافة ؟ هل سمعت أي تلميح لذلك ؟

هلما تونسن :

نعم . . . عندما تركتكم بالأمس مشيت إلى النادي
لأنني لم أشعر بارتياح . وفهمت من السكوت
المنجى أنهم كانوا يناقشون موضوع الأمريكيين
ثم أتى هذا الوقع هامر - المحرر الصحفي -
ودناي على عودة ابن عمي الغني .

بيرنك :

الغنى . . . ؟

هلما تونسن :

نعم . هذا ما قاله . فنظرت إليه من أعلى إلى أسفل
بنظرة يستحقها فعلا وأفهمته بأني لا أعرف شيئا
عن ثروة جوهان تونسن فقال « هذا غريب حقا .
في أمريكا عادة ما يثرى الرجال إذا كان لديهم
ما يبدعون به ومع ذلك لم يذهب ابن عمك إلى
هناك خالي الوفاض » .

بيرنك :

أرجوك لا . . .

السيدة بيرنك :

(في ضيق) هكذا ترى يا كارستن . . .

هلما تونسن :

على أي حال : لم أتم ليلة أمس بسبب ذلك
الشخص . وهو هناك يتجول في الشوارع كما لو
كان بريئا تماما . لماذا لم ينجف إلى الأبد ؟ هذا
أمر لا يحتمل - كيف يتشبث بعض الناس
بالحياة !

السيدة بيرنك :

بحق السماء يا هلما ! ماذا تقول ؟

هلما تونسن :

أنا لا أقول شيئا . ولكنه يفلت سليما معافى
من حوادث السكة الحديد وهجمات الدببة
في كليفورنيا وكذلك من الهنود الحمر . . . حتى
أنه لم يخذش ! أوه ! ها هم قد أتوا . . .

بيرنك :

(ينظر إلى الشارع) وأولاف معهم كذلك .

هلما تونسن :

بالطبع : يريد أن يذكرنا الناس بأنهما ينتميان
إلى أرقى أسرة في المدينة . انظرا ! انظرا ! هناك
يخرج كل المتسكعين من الحوانيت يحملون فيهم

ويلقون بتعليقاتهم . هذا حقا كثير على أعصابي .
كيف يمكن للمرء أن يبقى علم المثالية مرفرفا
تحت هذه الظروف . . . !

بيرنك : أنهم قادمون إلى هنا مباشرة . اسمعي يا بتي .
لي رغبة خاصة في أن تعامليهما بمنتهى النود .

السيدة بيرنك : وهل ستسمح لي فعلا يا كارستن ؟
بيرنك : بالتأكيد - بالتأكيد . وأنت كذلك يا هلمار .

لن يستمرا هنا طويلا وعندما نكون بمفردنا
معهما لا داعي لأي تلميح . يجب ألا نتوهم بأي
شيء يجرح شعورهما .

السيدة بيرنك : يالك من رائع يا كارستن !

بيرنك : لا تبالي بذلك .

السيدة بيرنك : لا . بل دعني أشكرك . وأغفر لي غضبي السابق .
كان لك كل الحق في أن

بيرنك : أقول لك هذا يكفي !

هلمار تونسن : أوه !

(يدخل من باب الحديقة جوهان تونسن ودينا
ومن ورائهما الآنسة هسل ثم أولاف)

الآنسة هسل : صباح الخير . صباح الخير يا أحبائي .

جوهان تونسن : كنا في المدينة نتفرح على الأماكن القديمة يا كارستن

بيرنك : نعم . بلغني ذلك . تغيرات كثيرة . . . أليس كذلك

بيرنك : نعم . بلغني ذلك . تغيرات كثيرة . . . أليس كذلك ؟

الآنسة هسل : أعمال السيد كارستن العظيمة الطيبة في كل مكان .
كنا هناك في الحدائق العامة التي أهديتها إلى
المدينة

بيرنك : هناك ؟

الآنسة هسل : « هدية كارستن بيرنك » كما تقول على المدخل .
نعم . أنت الرجل الذي يفعل كل شيء هنا .

جوهان تونسن : وعندك بعض السفن الحميلة كذلك . لقد التفتت
بزميل المدرسة القديم : قائد السفينة « شجرة
النخيل » .

الآنسة هسل : نعم . وشيدت مدرسة كذلك وسمعت أنك
الذي مد أنابيب الغاز والماء .

بيرنك : يجب أن يعمل المرء من أجل المجتمع الذي يعيش
فيه .

الآنسة هسل : هذا لطف كبير منك . ولكنها متعة كذلك أن
نرى كيف يقدرك الناس . لا أعتقد أنني مغرورة
ولكني لم أقاوم لفت نظر واحد أو اثنين من الناس
أعتقد أنني مغرورة ولكني لم أقاوم لفت نظر
واحد أو اثنين من الناس تحدثنا اليهم أننا ننتهي
إلى العائلة .

هلمار تونسن : أوه !

الآنسة هسل : هل تقول « أوه ! » بسبب ذلك ؟

هلمار تونسن : لا . لقد قلت « احم » .

- الآنسة هسل : افعل . . . اذا شئت . . . أيها المسكين . ولكنكم بمفردكم اليوم ؟
- السيدة بيرنك : نعم . نحن وحدنا اليوم .
- الآنسة هسل : على فكرة . لقد قابلنا واحدة أو اثنتين من الأخوات الفاضلات « في السوق . وكان يبدو عليهما الانشغال . ولكن لم نوفق في التحدث اليهن برقة . بالأمس كان هنا أولئك الزوار الثلاثة في مد السكة الحديد ثم أتى الواعظ . . .
- هلمار تونسن : المدرس . . .
- الآنسة هسل : أنا أسميه الواعظ . ولكن مارأيك في عملي أنا الآن . . هذه الخمس عشرة سنة ؟ ألم يصبح شخصا لطيفا ؟ من يستطيع التعرف على ذلك الشخص الطائش الذي هرب من وطنه ؟
- هلمار تونسن : احم
- جوهان تونسن : لا تباهي كثيرا بالوفا .
- الآنسة هسل : لا . بل أنا فخور حقا بذلك . يعلم الله أن هذا هو الشيء الوحيد الذي فعلته في هذا العالم ولكن هذا يعطيني الحق في أن أكون هنا . نعم يا جوهان : عندما أفكر كيف بدأنا سويا هناك . . . بأربعة مخالب فقط
- هلمار تونسن : أيد .
- الآنسة هسل : أقول مخالب . كانت وضیعة تماما
- هلمار تونسن : أوه !
- الآنسة هسل : وخاوية كذلك .
- هلمار تونسن : خاوية ! عجباً !
- الآنسة هسل : ما العجب في ذلك ؟
- هلمار تونسن : عجباً ! أوه !
(يخرج أي درج الحديقة)
- الآنسة هسل : ماذا أصاب هذا الرجل ؟
- بيرنك : لا تلق بالآلا . انه عصبي بعض الشيء هذه الأيام ولكن ألا تحبين أن تتجول قليلا في الحديقة
- الآنسة هسل : بلى . أحب ذلك . صدقتني أي كنت دائما معك في هذه الحديقة كثيرا بأفكارى .
- السيدة بيرنك : ستجدين أن تغيرات كثيرة طرأت هناك كذلك .
(يخرج بيرنك وزوجته والآنسة هسل إلى الحديقة حيث يمكن أن يروا من وقت إلى آخر أثناء الحديث التالي) .
- أولاف : (على باب الحديقة) يا خالي هلمار : أتدرى ما طلب مني خالي جوهان ؟ سألتني إذا كنت أحب أن أذهب معه إلى أمريكا .
- هلمار تونسن : أنت : أنت أيها الأحمق الصغير - الذي تتحرك وأنت ملتصق تماما بأملك !
- أولاف : نعم . ولكنني لن أفعل ذلك ثانية . سترى عندما أكبر
- هلمار تونسن : هراء ! ليس لديك أي رغبة ملحة للمؤثرات الدافعة لـ

- الآنسة هسل : افعل . . . اذا شئت . . . أيها المسكين . ولكنكم بمفردكم اليوم ؟
- السيدة بيرنك : نعم . نحن وحدنا اليوم .
- الآنسة هسل : على فكرة . لقد قابلنا واحدة أو اثنتين من الأخوات الفاضلات « في السوق . وكان يبدو عليهما الانشغال . ولكن لم نوفق في التحدث اليهن برقة . بالأمس كان هنا أولئك الزوار الثلاثة في مد السكة الحديد ثم أتى الواعظ . . .
- هلمار تونسن : المدرس . . .
- الآنسة هسل : أنا أسميه الواعظ . ولكن مارأيك في عملي أنا الآن . . هذه الخمس عشرة سنة ؟ ألم يصبح شخصا لطيفا ؟ من يستطيع التعرف على ذلك الشخص الطائش الذي هرب من وطنه ؟
- هلمار تونسن : احم
- جوهان تونسن : لا تباهي كثيرا بالوفا .
- الآنسة هسل : لا . بل أنا فخور حقا بذلك . يعلم الله أن هذا هو الشيء الوحيد الذي فعلته في هذا العالم ولكن هذا يعطيني الحق في أن أكون هنا . نعم يا جوهان : عندما أفكر كيف بدأنا سويا هناك . . . بأربعة مخالب فقط
- هلمار تونسن : أيد .
- الآنسة هسل : أقول مخالب . كانت وضیعة تماما
- هلمار تونسن : أوه !

(يخرجان معا إلى الحديقة)

جوهان تونسن : (يخاطب ديننا التي خلعت قبعتها وتقف في المدخل إلى اليمين تزيل التراب عن ثيابها) لقد ملأتك المشية حرارة .

ديننا : نعم . لقد كانت فسحة ممتعة . لم استمتع بمثل هذه المشية من قبل .

جوهان تونسن : ربما لا يخرجين كثيرا للتره في الصباح :

ديننا : بل أفعل ولكن مع أولاف فقط .

جوهان تونسن : أفهم . ربما تفضلين أن تنزلي إلى الحديقة على أن تظلي هنا .

ديننا : لا . بل أفضل البقاء هنا .

جوهان تونسن : وأنا كذلك . وهكذا اتفقنا على أن نخرج للتره هكذا كل صباح .

ديننا : لا ياسيد تونسن . يجب ألا تفعل ذلك .

جوهان تونسن : ما الذي يجب ألا أفعله ؟ لقد وعدتني .

ديننا : نعم . ولكني أعتقد أن الأمر انتهى الآن . أنا - أنت لا تستطيع أن تخرج معي .

جوهان تونسن : ولم لا ؟

ديننا : بالطبع . أنت غريب - لا تستطيع أن تفهم . ولكني سأخبرك . . .

جوهان تونسن : ماذا ؟

ديننا : لا . أفضل ألا أتحدث في الموضوع .

جوهان تونسن : بل أفعل . تستطيعين أن تتحدثي معي في أي شيء .

ديننا : يجب أن أوضح . . . أنا لست مثل غيري من البنات . هناك شيء - شيء يتعلق بي . ذلك سر أنك لا تستطيع .

جوهان تونسن : ولكني لا أستطيع أن أفهم شيئا من هذا . هل قمت بشيء خطأ ؟!

ديننا : لا . لم أفعل شيئا بنفسى ولكن - لا . لن أتحدث عن ذلك مرة أخرى . ولكن عليك أن تعرف ذلك من الآخرين .

جوهان تونسن : احم .

ديننا : ولكن هناك شيئا آخر أردت أن أسألك عنه .

جوهان تونسن : وما هو ؟

ديننا : هل من السهل أن يستطيع المرء أن يكون ذا أهمية هناك في أمريكا ؟

جوهان تونسن : ليس الأمر دائما سهلا تماما . على المرء غالبا أن يعاني كثيرا ويكبد في بادئ الأمر .

ديننا : نعم . أنا مستعدة أن أفعل ذلك عن طيب خاطر .

جوهان تونسن : أنت ؟

ديننا : أستطيع أن أعمل . أنا قوية وصحيحة البدن ولقد علمتني العملة مارتا الكثير .

جوهان تونسن : ولماذا اذن لا تأتين معنا ؟

ديننا : أنت تمزح . لقد قلت ذلك إلى أولاف كذلك .

ولكن هذا ما أردت أن أعرف - إذا كان الناس
هناك فضلاء فعلا ؟

جوهان تونسن : فضلاء ؟

دينا

: نعم . أعنى - هل هم مستقيمون ومحترمون كما
هم هنا ؟

جوهان تونسن : على أى حال أنهم ليسوا من السوء كما يظنهم
الناس هنا . لا داعى لأن تخشى ذلك .

دينا

: أنت لا تفهمنى . ما أريده أنهم لا ينبغي أن يكونوا
فضلاء ومستقيمين كثيرا .

جوهان تونسن : لا ؟ ماذا تريدنيهم أن يكونوا إذن ؟

دينا

: أريدهم أن يكونوا طبيعيين .

جوهان تونسن : نعم . ربما هم كذلك تماما .

دينا

: إذن سيكون أمرا رائعا لى إذا استطعت أن أذهب
إلى هناك .

جوهان تونسن : بالتأكيد . لذا يجب أن تأتي معنا .

دينا

: لا أريد أن أذهب معك . أريد أن أذهب وحدى .

سأفقد من ذلك . سرعان ما سأكون على ما يرام .

بيرنك

: (يقف عند أسفل درج الحديقة مع السيدتين)

ابقى كما أنت . ابقى كما أنت . سأحضره يا

عزيزتي بتي . فقد تصابين بالبرد . (يدخل

الحجرة ويبحث عن شال زوجته) .

السيدة بيرنك : (في الحديقة) يجب أن تأتي كذلك يا جوهان
اننا ذاهبون إلى الغار .

بيرنك : لا . جوهان يجب أن يبقى هنا للحظة .

دينا : شال زوجتى - واذهبى معهم . جوهان

سبقى معى يا عزيزتي بتي . أريد أن أعرف كيف

تجرى الأمور هناك .

السيدة بيرنك : حسن . تعال واخفى بنا إذن . أنت تعرف أين

تجدنا .

(تخرج السيدة بيرنك والآنسة هسل ودينا من

الحديقة إلى اليسار . يراقبهن بيرنك للحظة ويخرج

ويغلق الباب الأبعد إلى اليسار ثم يذهب إلى

جوهان ويمسك بكلتا يديه متشابكاً وبهزهما) .

بيرنك : يا جوهان نحن الآن بمفردنا - اسمح لى أن

أشكرك .

جوهان تونسن : هراء !

بيرنك : منزلى وبيتى - سعادة حياتي العائلية . وضعى

بأكمله كمواطن في هذا المجتمع - انى أدين بذلك

كله لك .

جوهان تونسن : هذا يسرنى يا عزيزى كارستن . . اننا ننج

بعض الخير عن هذا العمل السخيف رغم كل

شئ .

بيرنك : (يقبض على يديه ثانية) شكرا لك ! شكرا لك

- على أى حال ! لم يكن واحد في الألف من

الرجال ليفعل من أجلى ما فعلت في ذلك الوقت .

جوهان تونسن : هذا الموضوع لا يستحق الذكر ! ألم تكن كلانا

شابين لا يقدران المسؤولية ؟ على أى حال كان
لزاما على أحدنا أن يلقي عليه اللوم .

بيرنك : ولكن هذا العمل كان يخص من إن لم يخص
المذنب ؟

جوهان تونسن : لا ! في تلك المناسبة كانت مهمة البريء منا .
كنت آنذاك حرا ومستقلا ولم يكن لى أقارب .
كانت نعمة كبيرة على أن أفلت من طاحونة
العمل في المكتب . وأنت من جانبك كانت أمك
العجوز ما زالت على قيد الحياة ، وبجانب ذلك
ارتبطت سرا ببيتى وكانت متعلقة بك . ماذا كان
يمكن أن يحدث لها لو عرفت . . . ؟

بيرنك : حقا . حقا . لكن . . .

جوهان تونسن : وألم يكن ذلك من أجل بيتى نفسها أنك قطعت
تلك العلاقة بالسيدة دورف ؟ ومع ذلك من أجل
أن تقطع علاقتك بها بطريقة مهذبة كنت في
بيتها ذلك المساء . . .

بيرنك : نعم . تلك الليلة اللعينة عندما عاد ذلك الشخص
المخمور إلى بيته ! نعم يا جوهان . كان ذلك
من أجل بيتى ، ولكن رغم ذلك كم
كنت رائعاً عندما اشترت كل الناس عليك
ورحلت . . .

جوهان تونسن : لا تكن بهذه الحساسية يا عزيزى كارستن ! لقد
اتفقنا على أن تسير الأمور بتلك الطريقة . كان

لا بد من انقاذك وكنت صديقى . لقد كنت
فخورا جدا بتلك الصداقة ! كنت أكدح وحدى
كالعقيد البائس - وكنت أنت عائدا من
جولتك الكبرى بالخارج سيدا فاضلا مرموقا .
كنت في لندن وباريس . ثم اخترتني صديقا رغم
أني كنت أصغر بك بأربع سنوات . نعم . لأنك
كنت تغازل بيتى . أدرك ذلك الآن . ولكن كم
كنت فخورا بتلك الصداقة ! ومن كان بوسعه
الا يفعل ؟ من كان بوسعه ألا يضحى بنفسه من
أجلك ؟ ولا سيما أنها كانت معناها شائعات لمدة
شهر وتنطوى على فرصة للهرب إلى العالم الواسع .

بيرنك : عزيزى جوهان : أقولها لك صراحة أن تلك
الحادثة لم تنس تماما حتى الآن .

جوهان تونسن : حقا ؟ وماذا يهمنى بعد أن يستقر بي المقام هناك
في مزرعة

بيرنك : ستعود اذن ؟

جوهان تونسن : بالطبع .

بيرنك : ولكن آمل أن يكون بهذه السرعة .

جوهان تونسن : بأسرع ما يمكن . لم أحضر الى هنا الا لأرضى لونا

بيرنك : وكيف كان ذلك ؟

جوهان تونسن : لونا لم تعد صغيرة وانتابها مؤخرا نوع من الحنين

للوطن وان كانت لم تعترف بذلك مطلقا . (يتسم)

كيف كانت لتجرؤ على أن تترك مخلوقا طائشا

مثلى وراءه وبمفرده؟ أنا الذى فى سن التاسعة
عشرة اختلط ب... .

بيرنك : وبعد وذلك؟

جوهان تونسن : يا كارستن : سأعترف لك بشئ أخجل منه .

بيرنك : هل أخبرتها بالقصة الحقيقية؟

جوهان تونسن : نعم فعلت . كان ذلك خطأ منى ولكن لم أستطع

أن أنفادى ذلك . لم تستطع أنت أن تتحملها مطلقا
ولكنها هى أم بالنسبة لى . فى تلك الأيام الأولى

عندما عانينا كثيرا كان تعمل بكل جد . وعندما

مرضت لفترة طويلة ولم أستطع أن أكسب شيئا

ولم أستطع أن أمنعها احترفت الغناء فى المقاهى .

وألقت بعض المحاضرات التى أثارت سخرية

الناس . وألقت كتابا ضحكك منه وبكت عليه

بعد ذلك . . كل ذلك من أجل أن تقيم أودى .

هل كنت أستطيع أن أراها فى الشتاء الماضى

تغنى حنيننا للوطن بعد أن ناضلت هكذا من أجلى؟

لا . لم أستطع أن أفعل ذلك يا كارستن ولذا قلت

« اذهبى أنت يالوونا . لا داعى لأن تقبلى على . »

لست طائشا كما تتصورين » وهكذا عرفت الحقيقة

بيرنك : وكيف تلقها؟

جوهان تونسن : كانت وجهة نظرها (وهى على حق) .

ولكن اطمئن : لو نالنا تبوح بشئ وأنا سأصون

لسانى أكثر فى المرة القادمة .

بيرنك : نعم . نعم . أنا أعتقد على ذلك .

جوهان تونسن : هاك يدي . والآن دعنا لانتكلم عن ذلك الموضوع

القديم ثانية . من حسن الحظ أعتقد أنها الحماقة

الوحيدة التى تورطنا فيها وسأستمتع بما تبقى لى

من أيام قليلة هنا . من كان يتصور تلك القردة

الصغيرة التى جرت هنا وهناك ولعبت دور

الملائكة فى المسرح ! ولكن خبرني يا رجل :

ماذا جرى لأبوتها بعد ذلك؟

بيرنك : يا عزيزى جوهان ليس لدى ما أخبرك به بخلاف

ما كتبت لك مباشرة بعد رحيلك . هل تسلمت

الخطابين؟

جوهان تونسن : نعم . تسلمتها كليهما . هذا الخنزير السكير هرب

منها أليس كذلك

بيرنك : ثم دق عنقه بعد ذلك وهو مخمور .

جوهان تونسن : وهى الأخرى ماتت بعد ذلك؟ ولكن بالطبع

أنت فعلت كل شئ من أجلها دون أن تشير

الانتباه؟

بيرنك : كان بها كبرياء . لم تبح بشئ وما كانت لتقبل

شيئا .

جوهان تونسن : على أى حال . فعلت خيرا بأن أويت دينا فى

بيتك .

بيرنك : نعم . هذا صحيح . ولكن في الواقع ان مارتا هي التي كانت مسئولة عن ذلك .

جوهان تونسن : اذن هي مارتا؟ نعم . هذا يذكرني . . أين مارتا اليوم؟

بيرنك : آه . . . هي؟ عندما لاتذهب الى مدرستها فانها تزور مرضاها .

جوهان تونسن : اذن مارتا هي التي رعتها؟

بيرنك : كانت مارتا دائما ضعيفة أمام التعليم . هذا سر تقبلها وظيفة في مدرسة المجلس . كانت حماقة منها

جوهان تونسن : نعم . كانت تبدو منهوكة بالأمس . أعتقد ان صحتها لاتتحمل ذلك العمل .

بيرنك : بالنسبة لصحتها أعتقد أنها تستطيع القيام به . ولكن الأمر يسبب لي الحرج . يبدو كما لو أنني . . لأرغب في الاتفاق عليها .

جوهان تونسن : تنفق عليها؟ ظننت أن لديها ما يكفيها

بيرنك : ولابنس . تعرف كم كان عصيبا بالنسبة لأمي عندما رحلت . لقد دبرت أمورها لفترة بمساعدتي ولكن بالطبع ما كان في استطاعتي أن استمر هكذا الى الأبد ولذا دخلت الشركة . ولكن هذا العمل هو الآخر لم يكن موفقا فاضطرت للسيطرة على العمل كله . وعندما عملنا الميزانية تبين أنه لم يتبق شيء من نصيب أمي . وبما أن

أمي توفيت بعد ذلك مباشرة فبالضبح لم يبق شيء .
لمارتا .

جوهان تونسن : مارتا المسكينة !

بيرنك : المسكينة ! لماذا؟ أخشى أن تظن أنني تركتها في حاجة الى شيء . لا . أستطيع أن أؤكد لك أنني أخ طيب . فهي تقيم معنا بالطبع وتكفل على مائدتنا . وتستطيع بسهولة أن تكسو نفسها من مرتبها كدرسة . . وكأمرأة بمفردها . . فماذا تحتاج أكثر من ذلك؟

جوهان تونسن : نحن لانفكر بهذه الطريقة في أمريكا .

بيرنك : لا . أستطيع أن أصدق ذلك في مجتمع ثوري مثل أمريكا . ولكن هنا في عالمنا الصغير حيث . . .
ولله الحمد . . لم يغزنا الفساد . . حتى الآن . .
على أي حال . . هنا نجد أن النساء يقنعن بوضع ملائم محتشم . وبالإضافة الى ذلك فانها غلطة مارتا . كان يمكنها أن تكون في رغد من العيش من مدة طويلة لو هي أرادت ذلك .

جوهان تونسن : تعني لو أنها كانت تزوجت؟

بيرنك : نعم . كان يمكنها أن تستقر في راحة تامة . ومن العجيب أنها تلقت عروضاً طيبة عديدة . . . رغم أنها امرأة لادخل خاصا بها ولم تعد شابة بل وليست متميزة .

جوهان تونسن : ليست متميزة؟

بيرنسك

: أنا لاأأخذ ذلك نقطة ضدها . ولأأريدها بتاتا أن تكون غير ذلك أنت تعرف أنه في منزل كبير مثل منزلنا من الملائم دائما أن يكون هناك شيء عادي يمكن أن يتولى أمر أي شيء قد يحدث .

جوهان تونسن : نعم . ولكن هي نفسها؟

بيرنسك

: هي ؟ ماذا تعني ؟ بالطبع هناك الكثير الذي قد يشغلها . فعندها دينا وبتي وأولاف و . . . أنا . يجب على الناس ألا يفكروا أولا في أنفسهم ولا سيما النساء . كلنا أمامنا مجتمع كبير أو صغير علينا أن ندعمه ونعمل من أجله . أنا بالتأكيد عندي مجتسعي على أي حال . (يشير إلى كراب الذي دخل لتوه من اليمين) أمامك مثال حي . هل تظن أن أعصابي الخاصة هي التي تلتهم كل وقتي ؟ مطلقا . (بسرعة إلى كراب) حسن ؟

كراب

: (يريه كرمه من الأوراق - برفق) كل عقود المشروبات مرتبة .

بيرنسك

: ممتاز ! رائع ! والآن يا صديقي العزيز استمحيك عذرا للحظة (بهدهوء ويصافحه) شكرا لك . شكرا لك يا جوهان . وتأكد أنني مستعد لأعمل ما في وسعي لأخده لك . أنت فاهم . هيا ياسيد كراب (يدخلان حجرة بيرنسك) .

جوهان تونسن : (يتابع بيرنسك بنظرة للحظة) احم .

(على وشك أن يدخل الحديقة . وفي هذه اللحظة

تدخل الأنسة بيرنسك من اليمين تحمل على ذراعها سلة صغيرة)

جوهان تونسن : مرحبا يامارتا .

الآنسة بيرنسك : جوهان ! أهو أنت ؟

جوهان تونسن : وأنت خرجت مبكرة أيضا ؟

الآنسة بيرنسك : نعم . لو انتظرت لحظة سيأتي الآخرون حالا .

(على وشك أن تخرج إلى اليسار)

جوهان تونسن : اسمعي يامارتا : هل أنت دائما على عجل ؟

الآنسة بيرنسك : أنا ؟

جوهان تونسن : بالأمس ابتعدت عني فلم أستطع أن أتحدث إليك

واليوم . . .

الآنسة بيرنسك : نعم ولكن . . .

جوهان تونسن : كنا دائما معا في الماضي . كنا نلعب سويا .

الآنسة بيرنسك : كان هذا منذ زمن بعيد .

جوهان تونسن : منذ خمسة عشر عاما لا أكثر ولا أقل . هل

تظنين أنني تغيرت كثيرا اذن ؟

الآنسة بيرنسك : أنت ؟ نعم . وأنت كذلك رغم أن . . .

جوهان تونسن : ماذا تعنين ؟

الآنسة بيرنسك :- لا شيء

جوهان تونسن : يبدو أنك لم تغتبطي كثيرا لرؤيتي ثانية !

الآنسة بيرنسك : لقد انتظرت طويلا يا جوهان - طويلا جدا .

جوهان تونسن : انتظرت ؟ انتظرتني لكي أعود ؟

الآنسة بيرنك : نعم .

جوهان تونسن : وماذا ظننت أنني سأعود ؟

الآنسة بيرنك : لتصحيح الأهازة التي سببتها ؟

جوهان تونسن : أنا ؟

الآنسة بيرنك : هل نسيت أن امرأة ماتت في عوز وغار بسبيك ؟

هل نسيت أن أحسن السنوات لطفلة نامية
امتلات مرارة بسبك ؟

جوهان تونسن : وهل اسمع هذا الكلام منك بالذات ؟ مارتا :

ألم يخبرك أخوك . . .

الآنسة بيرنك : ألم يمنعل ماذا ؟

جوهان تونسن : ألم ؟ أقصد : ألم ينطق بكلمة واحدة تبرئني ؟

الآنسة بيرنك : أنت تعرف مبادئ كارستن الصارمة .

جوهان تونسن : احم . تماما . اعرف مبادئ صديقي القديم

الصارمة . ولكن هذا حقا - حسن ! كنت

أحدث إليه لتوى . أعتقد أنه تغير .

الآنسة بيرنك : كيف تقول ذلك ؟ كارستن دائما رجل نادر .

جوهان تونسن : لم أقصد ذلك تماما . ولكن لا تبالي . والآن أدرك

خلفية رأيك في . انه الغريب الفاضل العائد الذي
كنت تنتظرينه .

الآنسة بيرنك : اسمع يا جوهان : سأخبرك كيف انظر إليك

(تشير إلى الحديقة) هل ترى تلك الفتاة التي

تلعب هناك مع أولاف على الحشيش ؟ تلك هي

دينا . هل تتذكر ذلك الخطاب المضطرب الذي

كتبته إليّ عندما ذهبت ؟ كتبت أنه يجب على أن

أثق بك . لقد وثقت بك يا جوهان . كل تلك

الأشياء الحبيثة التي سمعنا عنها بعد أن ذهبت -

لا بد أنها من طيش الشباب - ارتكبت دون

تفكير وبطريقة جذافية .

جوهان تونسن : ماذا تعنين ؟

الآنسة بيرنك : أنت تفهم جيدا . لا تفتح هذا الموضوع ثانية .

ولكن بالطبع كان عليك أن ترحل وتبدأ ثانية

حياة جديدة . هل ترى يا جوهان - لقد كنت

وكيلتك هنا - أنا - رفيقة صباك . الواجبات

التي نسيت أن تؤديها أو عجزت عن تأديتها - لقد

أديتها نيابة عنك . اني أقول لك ذلك حتى لا

يكون لديك ما تؤنب نفسك عليه . ان الطفلة التي

أسىء إليها - لقد أصبحت أمًا لها ورببتها

كأحسن ما أستطيع .

جوهان تونسن : وأضعت حياتك كلها في ذلك . . .

الآنسة بيرنك : لم تضع حياتي . ولكنك تأخرت في المنجىء يا

جوهان .

جوهان تونسن : مارتا - لو كنت أستطيع أن أخبرك . . . دعيني

على أي حال أشكرك على صداقتك المخلصة .

الآنسة بيرنك : (تبسم بحزن) احم . وهكذا ناقشنا الموضوع

(يتزل الى الحديقة)

- السيدة بيرنك : أنت تذهليننى يالونا . هل تعنين ذلك فعلا ؟
- الآنسة هسل : نعم . أقسم بروحى . أليست عاقلة صحيحة البدن وأمينة ؟ إنها الزوجة التى تناسب جون . انه في حاجة الى واحدة مثلها هناك . انها ستختلف عن أخت عجوز غير شتيقة .
- السيدة بيرنك : دينا ! دينا دورف ! تصورى
- الآنسة هسل : انى أفكر أولا وأخيرا في سعادة الفتى . يجب أن أساعده . . هذا أمر مؤكد . انه لايتقن مثل هذا العمل وحده . انه لم يهتم كثيرا بالنساء .
- السيدة بيرنك : هو ؟ جوهان ؟ يبدو لى أنه تجمعت لدينا بعض الدلائل السيئة بأن
- الآنسة هسل : لعنة الله على هذه القصة الحمقاء ! أين ذهب كارستن ؟ أريد أن أتحدث اليه .
- السيدة بيرنك : لن تفعلنى يالونا . . أحذرك !
- الآنسة بيرنك : بل سأفعل . اذا أحبها الفتى وهى أحبته . . اذن فليتزوجا . كارستن رجل داهية . لايد أنه سيجد مخرجا
- السيدة بيرنك : وهل تتصورين أن هذا السلوك الأمريكى غير اللائق يمكن أن يتحملوه هنا ؟
- الآنسة هسل : هراء يابنى !
- السيدة بيرنك : ان رجلا كبيرنك بأرائه الأخلاقية الصارمة . . .

بصراحة يا جوهان : اسكت : شخص ما قادم إلى هنا . وداعا . لا أستطيع . . . والآن . . .

(تخرج من الباب الأبعد إلى الشمال من الخلف تدخل الآنسة هسل من الحديقة ومن ورائها السيدة بيرنك) .

- السيدة بيرنك : (ما زالت في الحديقة) ولكن بحق السماء يا لونا : فيم تفكرين ؟
- الآنسة هسل : أقول لك دعيني وشأني . يجب أن أتحدث إليه ، وسأفعل .
- السيدة بيرنك : ولكن ستكون هناك فضيحة بشعة . جوهان : هل مازلت هنا
- الآنسة هسل : أخرج يافتى . لا تتسكع في الداخل في الجو الفاسد . أخرج الى الحديقة وتحدث الى دينا .
- جوهان تونسن : نعم . هذا ماكنت سأفعله .
- السيدة بيرنك : لكن
- الآنسة هسل : اسمع يا جون : هل نظرت الى دينا بدقة ؟
- جوهان تونسن : نعم . أضن ذلك .
- الآنسة هسل : يجب أن تنظر اليها بغرض ماياقتى . انها ضالتك .
- السيدة بيرنك : ولكن يالونا !
- جوهان تونسن : ضالتى ؟
- الآنسة هسل : نعم . انظر اليها . . أعنى . اذهب !
- جوهان تونسن : لا بأس . يسرنى ذلك كثيرا .

الآنسة هسل : اسمعى : ان آراءه ليست صارمة تماما . . أليس كذلك ؟

السيدة بيرنك : ماذا تجرؤين على القول ؟

الآنسة هسل : انى اتجرأ على القول بأني لا أعتقد أن كارستن أكثر تمسكا بالأخلاقيات من أى رجل آخر .

السيدة بيرنك : اذن بغضك له مازال يمثل هذا العمق ! ولكن ماذا تفعلين هنا اذا لم تكوني لتستطيعين أن تنسى ؟ لأفهم كيف تجرؤين على مواجهته بعد أن ضايقته مثلما فعلت .

الآنسة هسل : نعم يابتي . لقد فقدت أعصابي في تلك المرة .

السيدة بيرنك : وبالروعة صفحه عنك . . هو الذى لم يخطيء قط ! لأنه لم يطق أن يراك تعقدين الآمال . ولكن منذ ذلك الوقت وأنت تكرهينى أيضا . (تنفجر باكية) كنت دائما تضنين على بالسعادة والآن أتيت هنا لتهدمى كل شيء على رأسى ولتظهرى للمدينة أية عائلة ضمنت اليها كارستن . نعم . انى أنا المجنى عليها وهذا ماتريدين . هذا حيث منك (تخرج باكية من الباب الأبعد على اليسار)

الآنسة هسل : (تلاحقها بنظرة) بتي المسكينة !

(يأتي بيرنك من حجراته)

بيرنك : (وهو مازال عند الباب) نعم . نعم . هذا صحيح يا كراب . هذا مدهش . أرسل عشرين جنيتها

لمعونة القحط . (يلتفت) لونا ! (يقرب) هل أنت وحدك ؟ ألن تأتي بتي ؟

الآنسة هسل : لا . هل أنادى عليها ؟

بيرنك : لا . لا . دعيتها . يا لونا : لا تدرين كم كنت أتوق لأن أتحدث إليك بصراحة وأن أتوسل إليك لأن تصفحى عنى .

الآنسة هسل : اسمع يا كارستن . لا داعى لأن نكون عاطفيين . هذا لا يناسبنا .

بيرنك : يجب أن تصغى إلى يا لونا . أعرف كيف أن كل الظواهر ضدى بعد أن سمعت كل شيء عن أم دينا . ولكنى أقسم لك أنها كانت مجرد نزوة عابرة . لقد أحببتك فعلا ذات مرة - بصدق وبأمانة .

الآنسة هسل : ماذا تظن سبب مجيئى إلى هنا ؟

بيرنك : مهما كان في ذهنك من أفكار أتوسل إليك ألا تفعل شيئا قبل أن أبرئ نفسى . أستطيع أن أفعل ذلك يا لونا على أى حال . أستطيع أن أدافع عن نفسى .

الآنسة هسل : الآن أنت ترتعد . تقول انك أحببتنى ذات مرة .

نعم . لقد أكدت لى ذلك وكثيرا في خطاباتك . وربما كان ذلك صحيحا كذلك بطريقة ما طالما كنت تعيش هناك في عالم حر أعطاك الشجاعة لأن تفكر بحرية وبطريقة عظيمة . ربما

وجدت في الشخصية والارادة والاستقلال الذي لا تجده في معظم الناس هنا . ثم بالضع كان هذا سرا بيننا الاثنين . لم يكن هناك من يستطيع أن يسخر من ذوقك الرديء .

بيرنك :

ولكن يا لونا : كيف تظنين . . .

الآنسة هسل :

ولكن عندما عدت وعندما سمعت بالاحتقار الذي أنهال على وتلقيت السخرية مما أسموه بشذوذى . . .

بيرنك :

لقد كنت حمقاء في تلك الأيام .

الآنسة هسل :

لأضايق أولئك المتحذلقين من الجنسين الذين ابتليت بهم المدينة . وعندما قابلت تلك الممثلة الخدابة .

بيرنك :

كان هذا من قبيل لفت الأنظار لا أكثر . أقسم لك لم يكن عشر تلك الشائعات والنضائح صحيحا .

الآنسة هسل :

ربما . ولكن عندئذ عندما عادت بتي مشرقة جميلة يعبدها الجميع وعندما أصبح معروفا أنها حصلت على أموال العسة ولم أحصل أنا على أي شيء . . .

بيرنك :

هنا النقطة الهامة يا لونا . والآن ستسمعين الحقيقة الواضحة . لم أكن أحب بتي في ذلك الوقت . لم أنفصل عنك بسبب علاقة جديدة . كان ذلك من أجل المال . كنت مضطرا لذلك . كان على أن أضمن المال .

الآنسة هسل :

وتقول ذلك في وجهي ؟

بيرنك :

نعم . أفعل ذلك . أنصتي إلى يا لونا . . .

الآنسة هسل :

ومع ذلك كتبت إلى لتقول بأن حبا لبتى لا يقاوم قد تملكك وتوسلت إلى كرمي ورجوتني من بتي ألا أقول شيئا عما كان بيننا . . .

بيرنك :

كنت مضطرا لذلك - أؤكد لك .

الآنسة هسل :

اذن بحق الله أنا لست نادمة على أي فقدت أعصابي ذلك اليوم .

بيرنك :

دعيني أشرح - ببرود وهدوء - الوضع في تلك اللحظة . كانت أمي - كما تذكرين - رئيسة المزرعة ولكنها لم تكن تعرف شيئا عن ادارة العمل فاستدعيت من باريس على عجل . وكانت فترة حرجة . كان ينتظر مني أن أسوى الأمور ولكن ماذا وجدت ؟ وجدت ما يجب أن يظل سرا دفينا : وجدت العمل مدمرا تماما . نعم : مدمر تماما - ذلك المنزل القديم المحترم الذي دام لثلاثة أجيال . ماذا كان في وسعي أن أفعل - وأنا الولد الوحيد - الا أن أتلفت حولي على أجد وسيلة لانتقاذه ؟

الآنسة هسل :

اذن أنت أنقذت بيت آل بيرنك على حساب امرأة .

بيرنك :

تعرفين جيدا أن بتي كانت تحبني .

الآنسة هسل :

وأنا ؟

بيرنك : صدقي يا لونا : ما كنت ستسعدين معي .

الآنسة هسل : أكان حرصا منك على سعادتي أن لفظتني ؟

بيرنك : هل تعتقدين أنني فعلت ما فعلت بدافع الأنانية ؟

لو كنت بمفردي في ذلك الوقت لبدأت من جديد بمرح ودون خوف . ولكن ليس لديك

فكرة كيف أن رئيس عمل كبير يصبح - تحت

ضغط مسئولياته الهائلة - جزءا من التركة . هل

تدريين أن سعادة أو يؤس المئات - بل الآلاف -

تتوقف عليه ؟ ألا تدركين أن كل هذا المجتمع

- الذي نعتبره - أنت وأنا - كبيتنا - كان

سيقع في ورطة كبيرة لو سقط بيت آل بيرنك ؟

الآنسة هسل : وهل كذلك من أجل المجتمع أنك تعيش على

أكذوبة لحمس عشرة سنة ؟

بيرنك : على أكذوبة ؟

الآنسة هسل : ماذا تعرف بقي عن كل ما وراء زواجها منك

والذي حدث قبل هذا الزواج ؟

بيرنك : وهل تتصورين أن بإمكانني المساس بشعورها دون

داع بأن أكشف عن هذه الأشياء لها ؟

الآنسة هسل : تقول دون داع ؟ حسن . أنت رجل أعمال .

طبعاً يجب أن تفهم ما يحقق هدفك . ولكن

أنصت إلي يا كارستن . أنا الأخرى سأتكلم

بيروود وهدوء . خبرني : هل أنت سعيد رغم

هذا ؟

بيرنك : تقصدين في حياتي العائلية ؟

الآنسة هسل : نعم بالطبع .

بيرنك : نعم . أنا سعيد يا لونا . لم تكن دون جدوى - تلك

التضحية التي قمت بها من أجلي . أستطيع أن أقول

بصدق أن سعادتي تزداد عاما بعد عام . ان بتي

طيبة وطبعة . والطريقة التي تعلمت بها بمرور

السنين أن تؤقلم شخصيتها على ما أتصف به . . .

الآنسة هسل : احسم .

بيرنك : في البداية كانت لديها أفكار خيالية عن الحب ،

لم تسع أن تستسيغ فكرة تحول الحب شيئا فشيئا

إلى دفء الصداقة .

الآنسة هسل : ولكنها تقبل ذلك الآن ؟

بيرنك : تماما . يمكنك أن تدركي أن الاحتكاك اليومي بي

لم يكن دون تأثير ملطف عليها . يجب على الناس

أن يتعلموا كيف يخففون من مطالبهم المتبادلة

إذا ما أرادوا أن يتركوا أثرا طيبا لأنفسهم في

المجتمع الذي وضعوا به . تعلمت بقي ذلك

بالتدريج حتى أصبح بيتنا الآن قدوة لبني وطننا .

الآنسة هسل : ولكن بني الوطن هؤلاء لا يعرفون شيئا عن

الأكذوبة ؟

بيرنك : عن الأكذوبة ؟

الآنسة هسل : نعم . تلك الأكذوبة التي تعيش عليها طوال هذه

الخمسة عشر عاما .

بيرنك : وتسمين تلك . . . ؟

الآنسة هسل : أسمىها أكذوبة . أكذوبة ثلاثية . أولا : أكذوبة

على ثم أكذوبة على بتي ثم أكذوبة على جوهان .

بيرنك : بتي لم تطلب مني مطلقا أن أتكلم .

الآنسة هسل : لأنها لا تعلم شيئا .

بيرنك : وأنت لن تطلبي مني ذلك . من باب الاحترام

لها - لن تطلبي مني ذلك ؟

الآنسة هسل : لا . أعتقد أنني أعرف كيف أتحمّل ضحك

الآخرين . عندي قوة تحمل .

بيرنك : ولن يطلب مني جوهان هو الآخر . لقد وعدني

بذلك .

الآنسة هسل : ولكن أنت نفسك يا كارستن ؟ أليس هناك شيء

بداخلك يريد أن يتحرر من الأكذوبة ؟

بيرنك : هل تريدني أن أضحي من تلقاء نفسي - بسعادة

عائلي وبوضعي في المجتمع ؟

الآنسة هسل : وأي حق لك أن تكون حيث أنت ؟

بيرنك : على مدى خمسة عشر عاما - اليوم تلو اليوم -

اكتسبت حقا صغيرا بسلوكي في الحياة وبما عملت

من أجله وحققته .

الآنسة هسل : نعم . لقد عملت وحققت الكثير لنفسك

وللآخرين . انك أغني وأقوي رجل في المدينة

ولا يجرءون على عمل شيء سوى الانحناء

لرغبتك لأنهم يعتبرونك رجلا دون هفوة واحدة .

واحدة . ويعتبرون بيتك بيتا نموذجيا وحياتك

حياة نموذجية . ولكن كل هذه الفخامة - وأنت

معها - تقوم على مستنقع مهتر . وقد تأتي لحظة

وقد تصدر كلمة وتغوص أنت وأبهتك إلى القاع

إذا لم تنقذ نفسك في الوقت المناسب .

بيرنك : لماذا أتيت إلى هنا يا لونا ؟

الآنسة هسل : لأساعدك على أن تقف على أرض صلبة يا كارستن

بيرنك : الانتقام ! تريدني أن تنتقمي لنفسك ؟ لقد توقعت

ذلك ولكنك لن تنجحي . هناك شخص واحد

يستطيع أن يتكلم عن ثقة . وهو صامت .

الآنسة هسل : جوهان ؟

بيرنك : نعم جوهان . إذا اتهمني شخص آخر فسأنكر

كل شيء . ولو أرادوا تحطيمي سأحارب من

أجل حياتي . ولكني أؤكد لك أنك لن تنجحي .

ان الذي يستطيع تحطيمي ساكت وسيرحل ثانية .

(يدخل رامل وفايجلانند من اليمين)

رامل : صباح الخير . صباح الخير يا عزيزي بيرنك .

يجب أن تأتي معنا إلى الغرفة التجارية هناك اجتماع

لموضوع السكة الحديد .

بيرنك : لأستطيع . هذا مستحيل الآن .

فايجلانند : بل لا بد أن تأتي ياسيد بيرنك .

رامل : يجب أن تأتي يا بيرنك . هناك أناس يعملون ضدنا .

هامر . . . ذلك الصحفي . . . والآخرون الذين أيدوا مشروع الخط الساحلي يصرون على أن هناك مصالح شخصية وراء هذا الاقتراح الجديد .

بيرنك : اشرح لهم اذن .

فايج-لاند : لاجدوى من الشرح لهم ياسيد بيرنك .

رامل : لا . لا . لا . لا بد أن تأتي بنفسك . بالطبع لن يجرؤ أحد على أن يشك في أمرك بهذا الموضوع .

الآنسة هسل : لا . لا أعتقد ذلك .

بيرنك : أؤكد لكما أنني لأستطيع ذلك . أو . . . على أي حال . انتظروا . . . دعوني أفكر .

(يدخل رولاند من اليمين)

رولاند : لاتواخذني لاسيد بيرنك . أنا جد متزعج . . .

بيرنك : ماذا بك ؟

رولاند : اسمح لي أن أسألك سوآلا ياسيد بيرنك . هل بموافقتك تخرج تلك البنت التي آويتها في بيتك علنا في الشارع مع رجل

الآنسة هسل : أي رجل أيها الواعظ ؟

رولاند : مع رجل يجب أن تبتعد عنه هو بالذات دون رجال الدنيا .

الآنسة هسل : حقا ؟

رولاند : هل بموافقتك ياسيد بيرنك ؟

بيرنك : (الذي يبحث عن قبعته وقفازه) لأعرف عن

ذلك شيئا . عن اذنكم . أنا على عجل . أنا ذاهب الى غرفة التجارة .

هلمار تونسن : (يأتي من الخديقة ويتجه الى الباب في أقصى اليسار) بتي ! بتي ! اسمعي ! هنا !

السيدة بيرنك : (عند الباب) ماذا هناك ؟

هلمار تونسن : يجب أن تذهبي الى الخديقة وتضعي حدا لتلك المغازلة التي يقوم بها صديق لنا معين مع الآنسة دينا دورف . لقد هد أعصابي سماع ذلك .

الآنسة هسل : حقا ! ماذا قال صديقنا هذا ؟

هلمار تونسن : فقط يريدنا أن تذهب معه الى أمريكا . أوه !

رولاند : هل مثل هذه الأشياء ممكنة ؟

السيد بيرنك : ماذا تقول ؟

الآنسة هسل : ولكنها فكرة رائعة !

بيرنك : مستحيل : لا يمكن أن تكون قد أحسنت السمع .

هلمار تونسن : أسأله بنفسك اذن . هاهما ذا قادمان . فقط اخرجني منها .

بيرنك : (الى رامل وفايجلاند) سألحق بكما . . . بعد

لحظة . . . (يخرج رامل وفايجلاند الى اليمين يدخل جوهان تونسن ودينا من الخديقة)

جوهان تونسن : أبشرى يالونا . انها قادمة معنا !

السيدة بيرنك : ولكن يا جوهان . . . ياله من تصرف غير مسئول . . . !

رولاند : هل هذا صحيح؟ يا للفضيحة البشعة! أي فنون
الاعراء...؟

جوهان تونسن : اسمع يا رجل! عم تحدث؟

رولاند : أجيبني يادينا. هل تنوين ذلك؟ هل هو قرارك
الحر وحدك؟

دينا : لا بد أن أرحل عن هنا.

رولاند : ولكن معه... معه بالذات!

دينا : أرني أي رجل آخر لديه الشجاعة ليأخذني.

رولاند : حسن اذن... ستعرفين من هو.

جوهان تونسن : اسكت.

بيرنك : ولا كلمة أخرى!

رولاند : سيكون ذلك خدمة سيئة لمجتمع أنا فيه الراعي
المسئول عن أخلاقياته وسيكون موقفي من هذه
الفتاة لا يغتفر اذ أن لي نصيبا كبيرا في تربيتها
وهي بالنسبة لي...

جوهان تونسن : احذر مما تفعل!

رولاند : بل سوف تعرف! يادينا: هذا هو الرجل الذي
كان السبب في شقاء أمك وعارها.

بيرنك : ياسيد رولاند!

دينا : هو! (تخاطب جوهان) هل هذا صحيح؟

جوهان تونسن : أجب أنت يا كارستن.

بيرنك : ولا كلمة أخرى. هذا يكفي اليوم.

دينا : اذن هو صحيح.

رولاند : صحيح. صحيح. بل وأكثر من ذلك. هذا

الرجل الذي وضعت به كل ثقتك لمن يهرب

من البيت خالي اليدين. ان نقود الأرملة بيرنك..

يستطيع بيرنك أن يشهد على ذلك...

الآنسة هسل : كذاب!

بيرنك : آه!

السيدة بيرنك : يا الهي!

جوهان تونسن : (يتجه نحو رولاند وهو يرفع ذراعه) أنت

تجرؤ على...!

الآنسة هسل : (تمنعه) لا تضربه يا جوهان.

رولاند : نعم: تستطيع أن تتهجم على لو شئت. ولكن

الحقيقة ستظهر وتلك هي الحقيقة. لقد قال السيد

بيرنك هذا بنفسه وكل المدينة تعرف ذلك.

والآن يادينا أنت تعرفينه.

(فترة صمت قصيرة)

جوهان تونسن : (بصوت خفيض... تمسك بذراع بيرنك)

يا كارستن... كارستن: ماذا فعلت؟

السيدة بيرنك : (برقة وهي تبكي) آه يا كارستن. تصور أنني

جلبت عليك كل هذا العار!

الفصل الثالث

(الحجرة المظلة على الحديقة في منزل آل بيرنك .
يدخل بيرنك وفي يده عصا - وهو في منتهى
الغضب - من أقصى حجرة على اليسار إلى الخلف
ويترك الباب مواربا وراءه) .

بيرنك : هذا صحيح . أخيرا اتخذنا الأمر بجدية . ولا
أعتقد أنه سينسى هذا الدرس . (يخاطب شخصا
ما بالحجرة) ماذا تقولين ؟ وأنا نفسي أقول إنك
أم حمقاء . تتلمسين له الأعذار وتشجعينه على
حماقاته . ليست حماقات ؟ ماذا تسمينها إذن ؟
يتسلل من البيت ليلا ويذهب إلى البحر في قارب
صيد . ويبقى بالخارج حتى يعلو النهار ويسبب
كل هذا القلق - عندي ما يكفيني دون ذلك .
ثم يجرؤ هذا الشيطان الصغير على أن يهدد
بالهرب . دعيه يحاول ذلك . أنت ؟ لا . اني
أصدق ذلك تماما . أنت لا تبالين كثيرا إذا أصابه
سوء أم لا . أعتقد أنه لو قتل . . . ! حقا ؟ نعم .
لا أتحمل أن أفقد ولدي . لا تجادلي يا بتي . لا بد
أن تنفذي ما أقول . لا بد أن يقيم بالمنزل (ينصت)
اسمعي ! لا تدعي أحدا يلاحظ شيئا .

(يدخل كراب من اليمين)

ساندستاد : (يأتي بسرعة من اليمين وينادي وهو يمسك
بمقبض الباب) يجب أن تأتي الآن ياسيد بيرنك .
السكة الحديد كلها معلقة بخيط .

بيرنك : (لا يسيطر على نفسه) ماذا ؟ ماذا يجب أن
أفعل . . . ؟

الآنسة هسل : (بجدية مؤكدة) يجب أن تأتي لانقاذ المجتمع
ياكارستن .

ساندستاد : نعم . تعال . تعال . تريد كل ثقتك المعنوية .

جوهان تونسن : (ملاصقا له) بيرنك : سنتحدث معا غدا .

(يخرج من الحديقة . يخرج بيرنك إلى اليمين
مع ساندستاد كما لو كان شخصا آليا)

* * *

كـرـاب : هلا أعطيتني لحظة من وقتك يا سيد بيرنك ؟
 بيرنك : (يلقي بالعصا) بالتأكيد . بالتأكيد . هل عدت
 من حوض بناء السفن ؟
 كـرـاب : لتوى . احم
 بيرنك : هل أصاب السفينة « شجرة النخيل » سوء ؟
 كـرـاب : « شجرة النخيل » يمكنها أن تبخر غدا - لكن -
 بيرنك : « الفتاة الهندية » اذن ألم أتوقع أن ذلك الرجل
 العنيد
 كـرـاب : « الفتاة الهندية » تستطيع أن تبخر غدا أيضا .
 ولكني لا أعتقد أنها ستبحر بعيدا .
 بيرنك : ماذا تعنى ؟
 كـرـاب : معذرة يا سيد بيرنك ولكن الباب موارب وأعتقد
 أن هناك شخصا ما بالداخل .
 بيرنك : (يغلِق الباب) ها نحن وحدنا . ولكن ما هذا
 العمل الذي يجب ألا يسمعه أحد ؟
 كـرـاب : الموضوع هو أن رئيس العمل عندك - أون -
 مصمم على أن يدع « الفتاة الهندية » تغوص إلى
 القاع بكل من عليها .
 بيرنك : ولكن يا إلهي - ماذا تظن
 كـرـاب : لا أجد تفسيراً غير هذا يا سيد بيرنك .
 بيرنك : اذن قل لي في كلمات قليلة - إذ -
 كـرـاب : سأفعل . تعرف كيف أن الأشياء تسير ببطء

بيرنك : نعم . نعم .
 كـرـاب : ولكن عندما ذهبت إلى هناك هذا الصباح لاحظت
 أن الاصلاحات على السفينة الأمريكية قد تقدمت
 بسرعة هائلة . وان الرقعة في جسم السفينة - ذلك
 الجزء العفن
 بيرنك : نعم . نعم . ماذا به ؟
 كـرـاب : قد أصلح تماما على ما يبدو . غلّف تماما ويبدو
 كالحديد . وسمعت أن أون بنفسه كان يعمل هنا
 طوال الليل في ضوء مصباح .
 بيرنك : نعم . نعم . وبعد ؟
 كـرـاب : ذهبت وفحصتها . كان الرجال قد ذهبوا لتوهم
 لتناول الفطور . لذا انتهزت الفرصة وألقيت
 نظرة خارجها وعلى سطحها دون أن يلاحظ ذلك
 أحد . ومن الصعب بعض الشيء الدخول في هذه
 السفينة وهي محملة بالبضائع ولكني حصلت على
 ما أردت . هناك مكائد تدبر يا سيد بيرنك .
 بيرنك : لا يمكن أن أصدقك يا كراب . لا أستطيع . لا
 يمكن أن أصدق أن شيئا كهذا يصدر عن أون .
 كـرـاب : أنا آسف ولكنها الحقيقة الواضحة . أوكد
 لك أن هناك مكائد . لم يستخدم أي خشب جديد
 جديد بقدر علمي . هناك فقط عملية سد وجلفطة

وترقع فوق الضلاء المعني والقماش المشمع وما
شابه ذلك . ذذالة بيئة ! إن تصل « الفتاة الهندية »

إلى نيويورك . ستغوص إلى القاع كأناء مشتوق .

بيرنك : هذا فظيع ؟! ولكن ما تظن أن يكون هدفه
من وراء ذلك ؟

كراب : من الواضح أنه يريد أن يشكك في الآلات .
يريد أن ينتقم لنفسه . يريد أن يعيد العمان تقدمي
ثانية .

بيرنك : ولذا هو يضحى بكل هذه الأرواح

كراب : لقد قال ذات يوم أنه ليس هناك رجال على
« الفتاة الهندية » بل مجرد حيوانات .

بيرنك : نعم . نعم . ولكن ألا يفكر في رأس المال الضخم
الذي سيضيع ؟

كراب : أون لا ينظر إلى رأس المال الضخم بعين راضية
يا سيد بيرنك .

بيرنك : هذا صحيح . انه مؤذ - يثير المتاعب دائما . يا له
من سلوكك دون مبادئ ! اسمع يا كراب : لا بد
أن تفكر جيدا في هذا الموضوع . لا تنطق بكلمة
عنه لأي انسان . سيأخذ الناس فكرة سيئة عن
حوضنا إذا ما عرفوا شيئا كهذا .

كراب : بالطبع . لكن

بيرنك : لا بد أن تحاول الوصول إلى هناك في ساعة الغذاء
لا بد أن أتأكد تماما .

كراب : سوف تتأكد يا سيد بيرنك . ولكن اسمح لي أن
أسألك : ماذا ستفعل عندئذ ؟

بيرنك : سأبلغ الشرطة بالطبع . لا يمكن أن نكون شركاء
في جريمة . لا أستطيع أن أخالف ضميري .

بالإضافة إلى ذلك سيرك ذلك أثرا طيبا على
الصحافة وعلى عامة الناس كذلك عندما يرون
أنني أضع كل الاعتبارات الشخصية جانبا وأترك
العدالة تأخذ مجراها .

كراب : هذا صحيح جدا يا سيد بيرنك .

بيرنك : ولكن أولا وقبل كل شيء أريد تأكيداً كاملاً .
وحتى ذلك الوقت فإن الصمت

كراب : ولا كلمة واحدة يا سيد بيرنك . وستأكد تماما .
(يخرج من الخديقة إلى الشارع)

بيرنك : (بصوت مسموع) فظيع ! ولكن لا . مستحيل .
لا يمكن تصوره !

(بينما يهم بدخول الحجره يأتي هلمار تونسن
من اليمين)

هلمار تونسن : صباح الخير يا سيد بيرنك . أهنتك على فوزك
في غرفة التجارة بالأمس .

بيرنك : شكرا .

هلمار تونسن : كان فوزا ساحقا على ما أسمع . انتصار الروح
العامة الذكية على المصلحة الذاتية والتحيز . تكاد

تكون غارة انتقامية . رائع منك أن تقوم بها بعد ذلك المشهد الشائن هنا . . .

بيرنك : لا تلق بالا بذلك .

هلمار تونسن : ولكن المعركة الرئيسية لم تبدأ بعد .

بيرنك : تقصد في موضوع السكة الحديد ؟

هلمار تونسن : نعم . تعرف بالطبع ما يدبره هامر - المحرور ؟

بيرنك : (بقلق) لا ! ماذا ! ؟

هلمار تونسن : لقد التقط شائعة يتناقلها الناس وسيكتب مقالا عنها .

بيرنك : أية شائعة ؟

هلمار تونسن : عن صفقة الممتلكات الكبرى التي تمت عن طريق الفرع بالطبع .

بيرنك : ماذا تعني ؟ هل هناك شائعة عن ذلك ؟

هلمار تونسن : نعم . أنها تغمر المدينة . يقولون ان أحد محاميننا قد كلف سرا بسراء كل الغابات وكل المعادن الخام وكل مولدات المياه

بيرنك : أليس معروفا لمن ؟

هلمار تونسن : يظنون في النسادى أنه لا بد أن تكون لشركة خارجية وصلتها الأخبار عن خططك وتدخلت قبل ارتفاع الأسعار . أليست تلك خدعة حقيرة ؟
أوه !

بيرنك : حقيرة ؟

هلمار تونسن : نعم . دخلاء ينتهكون حرمة مناطقنا المحظورة هكذا ! وأحد محاميننا يقوم بهذا العمل الخسيس !
والآن سيحصل الدخلاء على كل الأرباح .

بيرنك : لا شك أن هذه شائعة جوفاء ؟

هلمار تونسن : لقد صدقوها على أى حال . وغدا أو بعد غد سينشرها هامر بالطبع على أنها حقيقة . ومن قبل كان هناك شعور عام بالاستياء . وسمعت الكثيرين يقولون انه لو تحققت هذه الشائعة سيضطربون اسماهم من القائمة .

بيرنك : مستحيل !

هلمار تونسن : هكذا !؟ لماذا تعتقد أن هذه المخلوقات ذات النفوس المتدنية مستعدة لأن تنضم إلى مشروعك ؟ ألا تظن أنهم أنفسهم قد اشتموا شيئا ؟

بيرنك : أوكد لك أن هذا مستحيل . هناك تلك الروح العامة في مجتمعنا على أى حال

هلمار تونسن : هنا ؟ انك متفائل وتحكم على الآخرين بمقياسك أنت . ولكن - ذلك المراقب الخبيث إلى حد ما - ليس هنا فرد واحد - باستثنائنا بالطبع - ليس هنا شخص واحد - أوكد لك - الذى يرفع راية المثالية عالية (يتجه إلى الخلفية) أوه !
لقد أتيا !

بيرنك : من ؟

بيرنك : بعدما سمعت بالأمس ستدركين أن وضعي كله سيدمر إذا ظهرت الحقيقة .

الآنسة هسل : أدرك ذلك .

بيرنك : من الواضح بالطبع أنه لا علاقة لي بالجريمة التي يدور حولها كل هذا الكلام .

الآنسة هسل : هذا بديهي . ولكن من اللص ؟

بيرنك : لم يكن هناك لص . لم تسرق نقود . لم يضع شأن واحد .

الآنسة هسل : ماذا ؟

بيرنك : قلت ولا شئ .

الآنسة هسل : ولكن ماذا عن الشائعة ؟ كيف انتشرت تلك الشائعة المخجلة عن ذلك الجوهران . . . ؟

بيرنك : يا لونا : يبدو لي أنني أستطيع أن أتحدث إليك بطريقة لا أستطيعها مع أي شخص آخر . لكن أخفى عليك شيئاً . لقد أسهمت في نشر هذه الشائعة .

الآنسة هسل : أنت ؟ وفعلت ذلك به وهو الذي من أجلك . . .

بيرنك : يجب ألا تتهميني دون أن تتذكرى كيف كانت الأمور في ذلك الوقت . لقد شرحت لك ذلك بالأمس . عدت إلى هنا ووجدت أمي متورطة في مشروعات كثيرة طائشة ، وشتى أنواع الفشل زاد من المتاعب وبدا وكأنه سوء الحظ قد

هلمار تونسن : الأمريكيان . (يتطلع نحو اليمين) ومع من ؟ يا الهى : أليس هو كاتبين « الفتاة الهندية » ؟

بيرنك : ماذا يمكن أن يريدوا مني ؟

هلمار تونسن : أنها صحبة مناسبة . يقولون انه كان يتاجر في العبيد أو كان قرصانا ومن يدري ماذا كان يفعل هذان الاثنان طوال تلك السنين .

بيرنك : أو كذلك أنه لا يليق بك أن تنظر إليهما هكذا .

هلمار تونسن : نعم . انك متفائل . ها هم قد وصلوا . ولذا سأخرج ظالما وسعنى ذلك . (يتجه إلى الباب على اليسار)

(تدخل الآنسة هسل من اليمين)

الآنسة هسل : مرحبا يا هلمار ! هل أنا السبب في خروجك ؟

هلمار تونسن : مطلقا . لقد كنت على عجل . كنت سأحدث إلى بي .

(يتجه إلى أقصى حجرة على اليسار)

بيرنك : (بعد فترة صمت قصيرة) حسن يا لونا ؟

الآنسة هسل : حسن ؟

بيرنك : ما رأيك في اليوم ؟

الآنسة هسل : هو رأيي بالأمس . أكذوبة واحدة على أي حال . . .

بيرنك : لا بد أن أوضح هذا . أين ذهب جوهران ؟

الآنسة هسل : سيأتي . سيتكلم إلى شخص ما عن شيء ما .

هطل علينا وكان بيتنا على وشك الدمار . كنت لا أبالي إلى حد ما وكنت شبه يائس . أعتقد يا لونا أنني لكي أبعث هذه الكارثة عن أفكاري هويت في هذا الشرك الذي أدى إلى رحيل جوهان .

الآنسة هسل :

أفهم .

بيرنك :

يمكنك أن تتصورى كيف أن كل أنواع الشائعات انتشرت عندما رحلت أنت وهو . وقالوا أنها ليست أول حالة طيش منه . والبعض قال بأن دورف حصل على مبلغ كبير منه ليمسك لسانه ويرحل . وأصر الآخرون على أنها هي قد فعلتها . وفي نفس الوقت لم يعد سرا أن بيتنا كان يجد مشقة في الوفاء بالتزاماته . وهل كان هناك أسهل من أن يجد الواشون علاقة بين تلك الشائعتين ؟ عندما أقامت هنا وهي تعيش في فقر قالوا عندئذ إنه سحب الأموال معه إلى أمريكا وزادت الشائعات من قيمة المبلغ يوما بعد يوم .

الآنسة هسل :

وأنت يا كارستن ؟

بيرنك :

تشبثت بذلك الشائعة كما يتشبث الغريق بلوح خشبي .

الآنسة هسل :

وساعدت على انتشارها !؟

بيرنك :

لم أكذبها . وبدأ دائنونا يهددوننا . وكان على أن أهدئهم . وكان من الضروري ألا يشك أحد في تماسك عملنا . ان كارثة مؤقتة قد أصابتنا . . .

وكل ما هو مطلوب ألا يضغطوا علينا بل يمنحونا بعض الوقت وسينال كل واحد مستحقته .

الآنسة هسل :

وهل نال كل منهم مستحقته ؟

بيرنك :

نعم يا لونا . تلك الشائعة أنقذت بيتنا وجعلت مني الرجل الذي ترين الآن .

الآنسة هسل :

إذن أكذوبة جعلت منك ما أنت عليه الآن .

بيرنك :

ومن أصابت اذن ؟ كان جوهان ينوى على ألا يعود مطلقا .

الآنسة هسل :

تسألني من أصابت . انظر داخل نفسك وقل لي إذا لم تكن قد أصابتك أنت .

بيرنك :

انظري داخل أي رجل تخارين وستجدين في كل رجل على الأقل بقعة سوداء عليه أن يخفيها .

الآنسة هسل :

وتطلقون على أنفسكم أعمدة المجتمع .

بيرنك :

ليس لدى المجتمع أفضل منا ليسانده .

الآنسة هسل :

إذن ماذا بهم إذا وجد مثل هذا المجتمع ممن يسانده أولا ؟

ماذا بهم هنا ؟ الرياء والكذب ولا غير ذلك : ها أنت ذا الرجل الأول في المدينة تعيش في أبهة وسعادة . في قوة وشرف - أنت الذي دمع رجلا بريئا بالاجرام .

بيرنك :

ألا تظنين أنني أحس بعمق بما سببته له من ألم ؟ وألا تعتقدين أنني مستعد لأن أصلح ذلك ؟

الآنسة هسل : كيف ؟ بالاعتراف ؟

بيرنك : وهل يمكنك أن تطلبي ذلك ؟

الآنسة هسل : وماذا غير ذلك يمكن أن يشفى جرحا كهذا ؟

بيرنك : أنا غني يا لونا . يمكن لجوهان أن يطلب ما يجب

الآنسة هسل : نعم ! عليك أن تعرض عليه نقودا وتسمع اجابته !

بيرنك : وهل تعرفين خططه ؟

الآنسة هسل : لا . لقد أصبح صامتا منذ الأمس . يبدو وكأن هذا العمل قد جعل منه رجلا ناضجا تماما .

بيرنك : يجب أن أتحدث إليه .

الآنسة هسل : ها هو ذا .

(يدخل جوهان تونسن من اليمين)

بيرنك : (يتجه نحوه) جوهان !

جوهان تونسن : (متجنباً إياه) لا . دعني . . . ! صباح الأمس وعدتك ألا أتكلم .

بيرنك : نعم فعلت .

جوهان تونسن : ولكنني لم أكن أعلم آنذاك . . .

بيرنك : جوهان : اسمح لي بكلمتين لأشرح الموقف . . .

جوهان تونسن : لا داعي : أستطيع أن أتفهم الموقف تماما . كان العمل في ورطة وهكذا وأنا غائب وسمعتي واسمى بيديك دون حماية . . . أنا لا أملك كثيراً .

كنا صغاراً لا نقدر المسؤولية في تلك الأيام .
ولكني الآن أريد الحقيقة والآن يجب أن تتكلم .

بيرنك : والآن أنا في حاجة إلى كل سمعتي الأخلاقية ولذا فلا أستطيع الكلام .

جوهان تونسن : لا يهمني كثيراً تلك القصص التي أطلقتها عني . ولكن هناك ذلك الشيء الآخر الذي يجب أن تتحمل مغيبته . دينا ستكون زوجتي وهنا في هذه المدينة أعتزم أن أعيش وأكون حياة معها

الآنسة هسل : تعتزم أن تفعل ذلك ؟

بيرنك : مع دينا ؟ كزوجة لك ؟ هنا - في هذه المدينة !

جوهان تونسن : نعم . هنا . سأقيم هنا لأنحدي كل أولئك الكذابين والمغتائبين . وبالنسبة لي لكي أكسبها لا بد أن تطلق سراحي .

بيرنك : ألم تأخذ بعين الاعتبار أنني إذا ما اعترفت بشيء

فسأعترف بالآخر كذلك ؟ ستقول إنني أستطيع أن أثبت من دفاترنا أنه ليس هناك أية خيانة ؟ ولكنني لا أستطيع . لم تكن دفاترنا تسجل بدقة كبيرة في ذلك الوقت . وحتى لو استطعت فماذا سنجني من وراء ذلك ؟ ألن أكشف - في أية حال - على أنني الرجل الذي أنقذ نفسه مرة عن طريق الكذوبة والذي على مدى خمسة عشر عاماً ترك الكذوبة وما تبعها تثبت من جذورها دون أن يرفع اصبعاً ليوقفها ؟ أنت لم تعد تعرف

مجتمعنا والا أدركت أن ذلك يمكن أن — يحطمتي
تماما .

جوهان تونسن : يمكنني أن أقول إنني سأأخذ ابنة السيدة دورف
زوجة لي وسأعيش معها هنا في هذه المدينة .

بيرنك : (يمسح العرق من جبهته) أنصت إلى يا جوهان
وأنت أيضا يا لونا . ليس وضعي بالوضع العادي
الآن . أنا في وضع إذا ضربت ضربتك ستحطمني
— ليس وحدي — ولكن ستحطم كذلك مستقبلا
عظيما وسعيدا للمجتمع الذي هو على أية حال
مهد طفولتك .

جوهان تونسن : وإذا لم أضرب فاني سأحطم سعادتي القادمة .

الآنسة هسل : استمر يا كارستن .

بيرنك : ولأن اسمع : كل هذا مرتبط بمشروع السكة
الحديد وهذا المشروع ليس بسيطا كما تتصور .
لقد سمعت بالطبع أنه في العام الماضي كان هناك
موضوع الخط الساحلي . ولقد حظي بتأييد قوى
هنا في المدينة وفي المناطق المجاورة ولا سيما
في الصحف . ولقد منعت ذلك لأنه كان سيقضي
على مهنة البواخر على طول الساحل .

الآنسة هسل : وهل لديك مصالح شخصية في مهنة البواخر ؟

بيرنك : نعم . ولكن لم يجرؤ أحد على أن يشك في لهذا
السبب . كان لي سمعي الطيبة تحميني . وعلى
أى حال كان يمكنني أن أتحمل الحسارة . ولكن

المدينة ما كانت تتحملها . ثم أتفق على الخط
الداخلي . وعندما تم ذلك قمت ودون تطفل
بالأكيد من أن خطا فرعيا يمكن أن يمتد هنا في
المدينة .

الآنسة هسل : ولماذا دون تطفل يا كارستن ؟

بيرنك : هل سمعت عن الصفقات الكبرى لشراء الغابات
والمناجم والقوى المائية ؟

جوهان تونسن : نعم . يبدو أنها شركات أجنبية .

بيرنك : ان هذه الممتلكات على ما هي عليه الآن لا قيمة
لها بالنسبة لمن يشغلونها كأفراد ، ولذا بيعت
بأثمان رخيصة نسبيا . ولو كانوا انتظروا حتى
نوقش الخط الفرعي لطالب أصحابها بأثمان
باهظة .

الآنسة هسل : تماما . ولكن ماذا في ذلك ؟

بيرنك : هنا يأتي شيء يمكن أن يفسر بطرق مختلفة . شيء
في مجتمعنا هذا يمكن أن يجربه المرء إذا اعتمد
على اسم نظيف شريف .

الآنسة هسل : وبعده ؟

بيرنك : أنا الذي اشترى كل هذا .

الآنسة هسل : أنت ؟

جوهان تونسن : لحسابك أنت ؟

بيرنك : لحسابي . إذا ما تم مد الخط الفرعي فأنا مليونير
وإذا لم يتم فأنتهى .

الآنسة هسل : هذه مخاطرة يا كارستن .

بيرنك : لقد راهنت بكل ما أملك من أجل ذلك .

الآنسة هسل : أنا لا أفكر في مالك ولكن إذا ما تبين أن . . .

بيرنك : نعم تلك هي المشكلة . باسمي التنظيف الذي أحمله

حتى الآن يمكنني أن أقوم بالعملية وحدي وأنفذها

وأقول لبي وطني : انظروا لقد جازفت بذلك

لصالح المجتمع «

الآنسة هسل : المجتمع ؟

بيرنك : نعم . ولن يشك أحد في نواياي .

الآنسة هسل : ورغم هذا فهنا رجال عملوا بوضوح أكثر منك

دون دوافع خفية ودون تحفظ .

بيرنك : من ؟

الآنسة هسل : راهل وساندستاد وفايجلاندا بالطبع .

بيرنك : ولكي أكسبهم إلى جانبي أطلعتهم على المشروع .

الآنسة هسل : ثم ؟

بيرنك : لقد اشترطوا الحصول على خمس الأرباح فيما

بينهم .

الآنسة هسل : آه ! أعمدة المجتمع هؤلاء !

بيرنك : ليس المجتمع نفسه هو الذي يجبرنا على تلك

الطرق الملتوية ؟ ماذا يمكن أن يحدث هنا لو لم

أصرف بطريقة سرية ؟ كانوا سيلقون بأنفسهم

جميعاً في المشروع ويتسمونه وبيعثرونه ويسئون

ادارته ويفسدون كل شيء . ليس هناك شخص

ما في هذه المدينة - سوى - يفهم كيف يدير

مشروعاً على هذا النطاق الواسع . في هذا البلد

نحن معشر الرجال من أصل أجنبي الوحيدون

القادرون على إدارة أعمال كبرى . ذلك السر

في أن ضميري يغفر لي هذه الحالة بالذات . عن

طريقي فقط يمكن لهذه الممتلكات أن تصبح

مصدر ربح دائم لأولئك الناس الكثيرين الذين

سيتعيشون منها .

جوهان تونسن : ولكني لا أعرف هؤلاء الناس « الكثيرين »

وسعادة حياتي في خطر .

بيرنك : ان مصلحة المكان الذي ولدت فيه كانت هي

الأخرى في خطر . إذا ظهر شيء يلقي ظلاً على

سلوكي السابق فسيحدد كل معارضي وينقضون

عليّ . ان حماقة الشباب لا تمنحني مطلقاً في

مجتمعنا . سيستعيد الناس كل حياتي السابقة

ويظهرون ألف حادثة بسيطة ويقرونها ويفسرونها

في ضوء ما اكتشفوا وسيصححونني تحت حمل

من الشائعات والفضائح . وعندئذ سأضطر

للانسحاب من عملية المسكة الحديد . وإذا

ما رفضت يدي منها فستنتهي . وهنا أخسر بضربة

واحدة ثروتي ومكانتي كمواطن .

الآنسة هسل : بعدما سمعت يا جوهان يجب أن ترحل دون أن

تقول شيئاً .

بيرنك : أنا في حالة يأس . واني أحارب من أجل حياتي .
سأنكر كل شيء - كل شيء !

جوهان تونسن : لدى خطاباك . وجدتهما في صندوقي بين أوراق
أخرى . لقد قرأتها بدقة هذا الصباح . انهما
واضحان تماما .

بيرنك : وستعلنهما ؟

جوهان تونسن : إذا لزم الأمر .

بيرنك : وفي خلال شهرين ستكون هنا ثانية ؟

جوهان تونسن : آمل ذلك . الرياح طيبة . في ظرف ثلاثه أسابيع
سأكون في نيويورك إذا لم تغص « الفتاة الهندية »

بيرنك : (يفرع) تغوص ؟ ولماذا تغوص « الفتاة الهندية »

جوهان تونسن : أنا الآخر لا أجد ما يدعو لذلك .

بيرنك : (بصوت لا يكاد يسمع) تغوص ؟

جوهان تونسن : والآن يا بيرنك - الآن تعرف ما تتوقع ويجب .
أن تعيد التفكير في تلك الأثناء . وداعا ! وداع
بتي نيابة عني ولو أنها لم تعاملني كأخت . ولكني
سأرى مارتا بنفسى . يجب أن تخبر دينا - يجب
أن تعديني - (يخرج من الباب الأقصى على
الشمال) .

بيرنك : (ينظر أمامه) « الفتاة الهندية » - ؟ (بسرعة)
يجب أن تمنعني هذا يا لونا .

الآنسة هسل : بل افعل ذلك بنفسك يا كارستن . لم يعد لي
سلطان عليه .

بيرنك : نعم . نعم يا جوهان - يجب أن تفعل ذلك !

جوهان تونسن : لا بأس . سأرحل ولن أقول شيئا . ولكني
سأعود وسأتكلم .

بيرنك : ابق هناك يا جوهان . لا تقل شيئا وسأقتسم معك .

جوهان تونسن : احتفظ بنقودك وأعد إلى اسمي وسمعي . !

بيرنك : وأضحى أنا بسمعي واسمى !

جوهان تونسن : هذا يرجع إليك وإلى مجتمعك . يجب على ولا بد
من أن أكسب دينا لنفسى . ولذا سأرحل غدا
على « الفتاة الهندية » .

بيرنك : على الفتاة الهندية ؟

جوهان تونسن : نعم . وعدني الكابتين أن يأخذني معه . سأبحر
لأبيع مزرعتي وأرتب أمورى . وفي ظرف
شهرين سأعود ثانية .

بيرنك : وعندئذ ستتكلم ؟

جوهان تونسن : وعندئذ من يستحق اللوم سيناله .

بيرنك : ألا تدري أنه عندئذ سألام على شيء لا دخل لي به

جوهان تونسن : من الذى أفاد من تلك الشائعة المخجلة منذ خمسة
عشر عاما ؟

بيرنك : أنت تملؤني يأسا ! ولكنك إذا تكلمت سأقول انها
مؤامرة ضدى . انه الثأر - إنك أتيت هنا لتبتز
مسالى !

الآنسة هسل : يا للعار يا كارستن !

أون : إذن « الفتاة الهندية » يجب أن تبهر (فترة صمت قصيرة)

بيرنك : اسمع : أنا أستطيع أن أرقب كل شيء ولا يمكن أن أكون مسئولاً عن كل شيء . هل أنت مستعد أن تؤكد لي بأن الاصلاحات تنفذ بطريقة مرضية؟

أون : لقد منحني وقتاً قصيراً يا سيدى .

بيرنك : ولكنك تقول بأن الاصلاحات تجري على ما يرام؟

أون : الطقس جيد ونحن في الصيف . (فترة صمت قصيرة أخرى) .

بيرنك : هل لديك ما تقوله لي ؟

أون : لا أعرف شيئاً آخر يا سيدى .

بيرنك : إذن تبهر « الفتاة الهندية » . . .

أون : غدا ؟

بيرنك : نعم .

أون : حسن جداً (ينحنى ويخرج)

(يقف بيرنك لحظة في ارتياب ثم يسرع نحو الباب كما لو كان يستدعى أون ثانية ولكنه يتوقف في حيرة وهو يمسك بمقبض الباب . في تلك اللحظة يفتح الباب من الخارج ويدخل كراب) .

كراب : (برقة) كان هنا . هل أعترف ؟

بيرنك : احم . هل اكتشفت شيئاً ؟

(تخرج وراء جوهان إلى الحجر على اليسار)

بيرنك : (مترعجا) تفوص . . . ؟

(يأتي أون من اليمين)

أون : معذرة يا سيدى - هل لديك دقيقة واحدة ؟

بيرنك : (يلتفت في غضب) ما ذا تريد ؟

أون : هل تسمح لي يا سيدى أن أسألك سؤالاً ؟

بيرنك : لا بأس . أسرع . عم تريد أن تسألني ؟

أون : أريد أن أسألك إذا كان قد تقرر بصفة نهائية أن أطرده من حوض بناء السفن إذا لم تستطع « الفتاة الهندية » أن تبهر غدا .

بيرنك : ماذا حدث ؟ السفينة سوف تكون معدة للبحار

أون : نعم . ولكن افترض أنها غير جاهزة هل سأطرده من عملي ؟

بيرنك : ما مغزى هذا السؤال الذي لا معنى له ؟

أون : أصر على أن أعرف يا سيدى . أرجوك أن تجيبني . هل سأعفى ؟

بيرنك : هل أنا في العادة أفى بوعدى أم لا ؟

أون : إذن غدا سأكون قد فقدت مكاني في البيت ومع الناس الذين ينتمون إلي . سأفقد تأثيرى بين العمال وسأفقد كل فرصة لعمل الخير بين الفقراء - والمساكين في هذا المجتمع .

بيرنك : لقد انتهينا من هذه النقطة يا أون .

كـرـاب : وهل هناك حاجة لأن أفعل ؟ ألم تر ضميره القلق
يطل من عينيه يا سيد بيرنك ؟

بيرنك : كلام فارغ . هذه الأشياء لا تبين . اني أسألك
إذا كنت قد اكتشفت شيئا .

كـرـاب : لم أستطع أن أصل إلى هناك . كان الوقت متأخرا
كانوا قد بدعوا سحب السفينة من الحوض .
ولكن هذا التعجيل في حد ذاته يدل على أن

بيرنك : انه لا يدل على شيء . هل كان الفحص قد بدأ
عندئذ ؟

كـرـاب : بالطبع ولكن

بيرنك : فهمت إذن . وبالطبع لم يجدوا مجالا للشكوى .

كـرـاب : أنت تعرف جيدا يا سيد بيرنك كيف يتم مثل
هذا الفحص وخاصة في حوض حسن السمعة
كحوضنا .

بيرنك : على أي حال نحن مؤمنون .

كـرـاب : يا سيد بيرنك ألم تستطع أن تتبين من نظـرة
أون . . . ؟

بيرنك : أون طمأنني تماما .

كـرـاب : وأنا أؤكد لك أني متأكد اخلاقيا أن

بيرنك : ما كل هذا يا كراب ؟ أعرف أنك تحمل ضغينة
لهذا الرجل ولكنك إذا أردت أن تتعارك معه
فعليك أن تبحث عن فرصة أخرى .

أنت تعرف أنه من الأهمية بالنسبة لي - بل
وللشركة - أن تبخر « الفتاة الهندية » غدا .

كـسـرـاب : حسن إذن . فلينته الأمر عند هذا الحد ولكن
عندما أسمع عن تلك السفينة بعد - احم !
(يدخل فايجلانـد من اليمين)

فايجلانـد : صباح الخير أيها القنصل . هل لديك لحظة
واحدة ؟

بيرنك : في خدمتك يا سيد فايجلانـد .

فايجلانـد : أردت فقط أن أعرف إذا كنت لا توافق على
إبحار « شجرة النخيل » غدا .

بيرنك : نعم . انه موضوع منته .

فايجلانـد : ولكن الكابتن أتى لتوه وأخبرني بأن اشارات
العاصفة مرفوعة .

كـرـاب : لقد هبط البارومتر كثيرا منذ هذا الصباح .

بيرنك : هل فعل ؟ هل العاصفة آتية ؟

فايجلانـد : نسمة شديدة على أي حال ولكنها ليست ريحا
معاكسة . بالعكس .

بيرنك : احم . ماذا تقول ؟

فايجلانـد : أقول - كما قلت للكابتن ان « شجرة النخيل »
في أيدي القدر . وبالإضافة إلى ذلك فإنها
ستعبر بحر الشمال كرحلة أولى وان عمليات

الشحن في إنجلترا مرتفعة نسبيا هذه الأيام حتى أن . . .

بيرنك : نعم . قد يعنى ذلك خسارة لنا لو انتظرنا .

فايجلانند : السفينة سليمة تماما وعلاوة على ذلك مؤمن عليها تأميننا شاملا . ولكن الأمر فيه مجازفة أكثر بالنسبة « للفتاة الهندية » .

بيرنك : ماذا تعنى ؟

فايجلانند : أنها ستبحر غدا هي الأخرى .

بيرنك : ان أصحابها تعجلوا الأمور - بالاضافة إلى ذلك -

فايجلانند : اذا تحمل هذا الهيكل القديم - وبمثل هؤلاء البحارة - فستكون فضيحة لنا إذا لم . . .

بيرنك : حسن إذن . أعتقد أنك أحضرت أوراق السفينة معك .

فايجلانند : نعم . ها هي ذى .

بيرنك : حسن . إذن ادخل مع السيد كراب من فضلك .

كراب : تفضل من هنا . وسننهى الموضوع حالا .

فايجلانند : شكرا . وستترك الموضوع في يد الخالق الأعظم يا سيد بيرنك .

(يذهب مع كراب إلى أقرب حجرة على الشمال . ويدخل رورلانند من الخديقة) .

رورلانند : هل حقا أجهدك في البيت في مثل هذا الوقت من اليوم يا سيد بيرنك ؟

بيرنك : (شاردا الدهن) كما ترى .

رورلانند : في الحقيقة أثبت لرؤية زوجتك . ظننت أنها في حاجة إلى كلمة مواساة .

بيرنك : أعتقد ذلك . ولكنى أريد أن أتحدث إليك لحظة كذلك .

رورلانند : بكل سرور يا سيد بيرنك . ولكن ماذا هناك . تبدو شاحبا ومتزعجا .

بيرنك : حقا ؟ هل يبدو على ذلك ؟ ماذا يمكن أن يتوقع المرء غير ذلك ؟ أشياء كثيرة تراكم حوالى الآن ! كل مهام العمل ومشروع السكة الحديد هذا . اسمع يا سيد رورلانند . خبرني . دعنى أسألك سؤالا .

رورلانند : بكل ترحاب يا سيد بيرنك .

بيرنك : هناك فكرة لاحت لى . عندما يكون المرء على عتبة مشروع ضخم ينبىء بالخير لآلاف . . . إذا تطلب ذلك تضحية فرد . . . ؟

رورلانند : ماذا تعنى ؟

بيرنك : خذ مثلا رجل يفكر في اقامة مصنع كبير . انه يعرف بالتأكيد - لأن خبرته الكبيرة علمته ذلك - إنه ان عاجلا أو آجلا - في ادارة ذلك المصنع - هناك خسارة في الأرواح .

رورلانند : نعم . هذا محتمل جدا .

بيرنك : أو رجل يقوم بعمليات التعدين . انه يستخدم رؤوس العائلات ورجالا في زهرة شباههم . ألا يمكن أن يقال بالتأكيد أن بعضا من هؤلاء لن يعودوا أحياء ؟

رورلاند : نعم . من سوء الحظ هذا محتمل كذلك .

بيرنك : حسن اذن . رجل كهذا يعرف مقدما أن المشروع الذى سيبدؤه لا شك أنه سيكلف بعض الحسارة البشرية عند نقطة ما . ولكن هذا المشروع للصالح العام . وفي مقابل كل حياة تكلفها ستسهم في رفاهية مئات كثيرة بالتأكيد .

رورلاند : أنت تفكر في السكة الحديد وتلك الحفريات الخطيرة والتفجيرات وما شابهها .

بيرنك : نعم . أنت على حق . أفكر في السكة الحديد . بالإضافة إلى ذلك . فالسكة الحديد ستؤدى إلى المصانع والمناجم . ولكن ألا تظن - على أى حال . . . ؟

رورلاند : يا عزيزى القنصل . تكاد تكون قلق الضمير . أعتقد أنك لو تركت الأمور في يد القدر . . .

بيرنك : نعم . نعم . بالطبع . القدر

رورلاند : عندئذ - لن تعاني من وخز الضمير . تستطيع أن تشيد السكة الحديد وأنت مرتاح الضمير .

بيرنك : نعم ولكنى الآن سأعرض عليك حالة خاصة . نفترض أن هناك شحنة يجب أن تنفجر في مكان

خطر وإذا لم تنفجر فلن تقام السكة الحديد . نفترض أن المهندس يعرف أن ذلك سيتكلف حياة أى عامل سيشعل الفتيل ومع ذلك يجب أن تنفجر ومن واجب المهندس أن يرسل عاملا ليشعلها .

رورلاند : احم .

بيرنك : أعرف ما ستقول . سيكون عملا بطوليا مسن المهندس أن يأخذ الكبريت ويذهب ويشعل الشحنة بنفسه . ولكن الناس لا يفعلون مثل هذه الأشياء . ولذا فإنه يجب أن يضحى بعامل .

رورلاند : هذا شيء لن يفعله أحد من مهندسينا .

بيرنك : لن يتردد أى مهندس في الدول الكبرى أن يفعل ذلك .

رورلاند : في الدول الكبرى ؟ لا . أصدق ذلك . في تلك المجتمعات المنحلة الحالية من المبادئ . . .

بيرنك : هناك أشياء يمكن أن تقال في صف هذه المجتمعات .

رورلاند : أيمكنك أن تقول ذلك ؟ أنت الذى بنفسك . . . ؟

بيرنك : في المجتمعات الكبرى مجال واسع للحركة . يستطيعون أن يريفوا أى مشروع مفيد . ان لديهم الشجاعة لأن يضحوا بشيء من أجل هدف عظيم . ولكنهم هنا مقيدون بشئ أنواع الوسواس والاعتبارات الدنيئة .

رورلاند : وهل الحياة البشرية اعتبار دنىء ؟

بيرنك : عندما تشكل تلك الحياة تهديدا لصالح الآلاف . .

رورلانند : ولكنك تستعرض حالات مستحيلة تماما يا عزيزي السيد بيرنك ، اني لا أفهمك البتة اليوم . ثم تشير إلى المجتمعات الكبرى . نعم . هناك - ما قيمة الانسان هناك ؟ انهم لا يحسبون بالحياة بل برأس المال .

ولكني أعتقد أننا ننظر إلى الأشياء من وجهة نظر أخلاقية مختلفة . انظر إلى ملاك السفن هنا . اذكر لي واحدا منهم يمكن أن يضحى بروح الانسان من أجل مكسب مادي . ثم فكر في أولئك الأوغاد في الدول الكبرى الذين من أجل كسب المال يبحرون سفينة بالية تلو الأخرى .

بيرنك : أنا لا أتحدث عن السفن البالية .

رورلانند : لا : ولكني أفعل يا سيد بيرنك .

بيرنك : نعم . ولكن ما الهدف من ذلك ؟ هذا لا يمس القضية . يا لهذه الاعتبارات الدنيئة المرتعدة ! إذا قام أحد قادتنا بقيادة الرجال تحت النيران وتسبب في موتهم فلن ينام الليالي بعد ذلك . ليس الأمر كذلك في الأماكن الأخرى . يجب أن تسمع ما سيقوله ذلك الشخص هناك . . .

رورلانند : ذلك الشخص ؟ من ؟ الأمريكى ؟

بيرنك : نعم بالطبع . لو سمعت كيف الناس فى أمريكا . . .

رورلانند : هل هو بالداخل ؟ ولتم تخبرني ؟ سأذهب حالا . . .

بيرنك : لن يجدى ذلك . لن تصل معه إلى أى شىء .

رورلانند : سئرى . ها هو ذا .

(يدخل جوهان تونسن من الحجره على اليمين)

جوهان تونسن : (يتكلم لشخص خلفه من الباب المفتوح) حسن

يا ديننا . سترك الأمور على ما هي عليه ولكن

لن أدعك تذهيبين على أى حال . سأعود وعندئذ

ستنصلح الأمور بيننا .

رورلانند : بعد اذنك يا سيدى إلى أى شىء تشير ؟ ماذا تريد ؟

جوهان تونسن : أريد هذه الفتاة أن تكون زوجة لى . الفتاة التى سوات شخصى لها بالأمس .

رورلانند : أنت . . . ؟ تستطيع أن تتصور أن . . . ؟

جوهان تونسن : أعنى أنى أريدها زوجة .

رورلانند : في هذه الحالة ستسمع - (يتجه إلى الباب شبه

المفتوح) يا سيدة بيرنك . هلا تفضلت أن تكوني

شاهدة . . . وأنت يا آنسة مارتا . دعى ديننا

تدخل (يرى الآنسة هسل) وهل أنت هنا

كذلك ؟

الآنسة هسل : (عند الباب) هل آتى أنا الأخرى ؟

رورلانند : أكبر عدد منكم إذا شئتم . كلما كثر العساد

كان أفضل .

بيرنك

: ماذا أنت فاعل ؟

(يخرج من الحجره كل من الآنسة هسل - السيدة

بيرنك - الآنسة بيرنك - دينا وهلسار تونسن)

السيدة بيرنك

: يا سيد رورلانسد : بأحسن النوايا في هذا العالم

لا أستطيع أن أمنعه . . .

رورلانسد

: أنا سأمنعه يا سيدة بيرنك . يا دينا : أنت فتاة

حمقاء . ولكني لا أملك كثيرا . لقد أقيمت

هنا كثيرا دون ذلك العون الأخلاقي الذي

تحتاجين إليه ليقومك . اني ألوم نفسي أن لم

أمنحك هذا العون حالا .

دينا

: يجب ألا تقول شيئا الآن !

السيدة بيرنك

: ولكن ماذا في الأمر ؟

رورلانسد

: يتحتم عليّ أن أتكلم الآن يا دينا رغم أن سلوكك

اليوم والأمس جعل الأمر أشق بالنسبة لي عشر

مرات . ولكن لكي أنقذك يجب أن أسقط كل

الاعتبارات الأخرى . تتذكرين ما وعدتك به .

وتتذكرين وعدك بالاجابة عندما أجد الوقت

قد حان . والآن يجب ألا أتردد أكثر من ذلك

ذلك ولذا - (يخاطب جوهان تونسن) هذه

الفتاة الشابة التي تتابعها هي زوجتي الموعودة .

السيدة بيرنك

: ماذا تقول ؟

بيرنك

: دينا !

جوهان تونسن

: هي ؟ زوجة ؟

الآنسة بيرنك : لا . لا يا دينا !

الآنسة هسل : انها أكذوبة !

جوهان تونسن : هل هذا الرجل يقول الحقيقة يا دينا ؟

دينا

: (بعد فترة صمت قصيرة) نعم .

رورلانسد

: نأمل أن يكون هذا قد قضى على كل فنون الاغواء

عندك . وان الخطوة التي قررتها لصالح دينا

يمكن أن يكشف عنها الغطاء للمجتمع بأسره .

أطمع في ألا يساء تفسيرها . والآن ياسيدة بيرنك

أعتقد أنه من الأفضل أن نبعدها عن هذا المكان

ونحاول أن نعيد اليها السكينة والاتزان .

السيدة بيرنك

: نعم . هيا بنا . آه يا دينا . ياله من أمر رائع بالنسبه

لك . (تخرج دينا الى اليسار ويخرج رورلانسد في

أثرهما)

الآنسة بيرنك

: وداعا يا جوهان (تخرج)

هلمار تونسن

: (عند باب الحديقة) احم . حقا يجب أن أقول . .

الآنسة هسل

: (التي تابعت دينا بعينها) لاتفقد الأمل يا ولدي .

سأظل هنا أراقب الواعظ . (تخرج الى اليمين)

بيرنك

: والآن يا جوهان لن تبهر على « الفتاة الهندية »

جوهان تونسن

: بل سأفعل .

بيرنك

: ولكنك لن تعود اذن ؟

جوهان تونسن

: سأعود ثانية .

بيرنك

: بعد هذا ؟ ماذا تنوي أن تفعل بعد هذا ؟

جوهان تونسن : أثار لنفسى من شرذمتكم برمتها. أسحق أكبر عدد منكم .

(يخرج الى اليمين. ويدخل فايجلاند وكراب من حجرة بيرنك)

فايجلاند : أنت هنا. الأوراق مرتبة الآن ياسيد بيرنك.

بيرنك : حسن . حسن .

كراب : (بصوت منخفض) هل استقر رأى اذن أن تبهر « الفتاة الهندية » غدا؟

بيرنك : يجب أن تبهر.

(يدخل حجرته. يخرج فايجلاند وكراب الى اليمين. هلمار تونسن على وشك أن يلحق بهما ولكن في تلك اللحظة يطل أولاف بحرص برأسه من الباب على اليسار)

أولاف : خالى ! خالى هلمار !

هلمار تونسن : أوه ! أهو أنت ؟ لماذا لاتبقى بالدور العلوى ؟ مفروض أن تكون في حجرتك.

أولاف : (يقرب بضع خطوات) اسمع ياخالى هلمار : هل تعرف الأخبار ؟

هلمار تونسن : أعرف أنك ستضرب اليوم.

أولاف : (ينظر نحو حجرة والده مهددا) لن يضربنى ثانية. ولكن هل تدرى أن خالى جوهان سيبحر مع الأمريكان غدا؟

هلمار تونسن : ماعلاقة ذلك بك ؟ عد الى الدور العلوى ثانية.

أولاف : هناك أمل في أن أخرج لصيد الجاموس ياخالى.

هلمار تونسن : هراء ! جبان مثلك

أولاف : بل انتظر . سنكتشف شيئا في الصباح.

هلمار تونسن : أيها الأحمق الصغير .

(يخرج عن طريق الحديقة. يندفع أولاف ثانية الى الحجرة ويغلق الباب عندما يرى كراب الذى يدخل من اليمين)

كراب : (يعبر الى باب حجرة بيرنك ويفتحه قليلا)

آسف لعودتي ثانية ياسيد بيرنك. ولكن الرياح ستتحول الى عاصفة منتظمة. (ينتظر لحظة ولايتلقى اجابة) هل ستبهر « الفتاة الهندية » رغم ذلك ؟

(بعد فترة صمت يجيب بيرنك من داخل حجرته)

بيرنك : « الفتاة الهندية » يجب أن تبهر رغم ذلك.

(يغلق كراب الباب ويخرج ثانية الى اليمين)

* * *

الفصل الرابع

(حجرة الحديقة في منزل آل بيرنك . مائدة العمل قد أزيلت . بعد ظهر يوم عاصف والظلام مخيم . يزداد الظلام أثناء المشهد التالي . يضيء خادم الشمعدان . تحضر خادمتان أوعية أزهار ومصابيح وأضواء وتضعانها على المائدة وعلى القواعد بجانب الحوائط . يقف رامل في الحجرة بملابس السهرة وقفاز ورباط عنق أبيض - يعطى التعليمات) .

رامل : (يخاطب الخادم) أضئ شعلة بعد شعلة
يا جاكوب . يجب ألا تبدو وليمة كبرى . أنها
ستكون على هيئة مفاجأة . وكل هذه الأزهار ؟
حسن . القها . ستبدو وكأنها هنا كل يوم .
(يخرج بيرنك من حجراته)

بيرنك : ما معنى كل هذا ؟
رامل : يا إلهي . هل أنت هنا ؟ (إلى الخدم) نعم .
تستطيعون أن تذهبوا الآن .

(يخرج الخادم والخادمتان من الباب الأقصى على اليسار)

بيرنك : (يقترب أكثر) ولكن ما معنى كل هذا يا رامل ؟

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

رامـل : يعنى أن أروع لحظة بالنسبة لك قد حانت . هذا
المساء ستأتي المدينة عن بكـرة أبيها لتكرم
مواطنها الأول .

بيرنك : ماذا تقول ؟

رامـل : موكب ورايات وموسيقى . كان يجب أن نحمل
المشاعل كذلك ونكننا لم نحب أن نجازف بها
في هذا الجو العاصف . طبعاً ستكون هناك
أنوار وسيبدو ذلك جيداً كذلك عندما ينشر في
الصحف .

بيرنك : اسمع يا رامل . لن أسمع بشيء من هذا !

رامـل : فات الأوان الآن . سيصلون إلى هنا في خلال
نصف ساعة .

بيرنك : ولماذا لم تخبرني عن ذلك من قبل .

رامـل : لأنني كنت أخشى أن تعترض . ولكنني استشرت
زوجتي . وسمحت لي أن أقوم ببعض الترتيبات
وستتولى شأن المرطبات .

بيرنك : (ينصت) ما هذا ؟ هل وصلوا فعلاً ؟ أعتقد أنني
اسمع غناء .

رامـل : (عند باب الحديقة) غناء ؟ أنهم الأمريكان . ان
« الفتاة الهندية » تسحب إلى العوامة .

بيرنك : تسحب ! نعم . . . لا . لا أستطيع هذا المساء يا
رامـل . لست بخير .

رامـل : نعم . تبدو متهالكاً تماماً . يجب أن تماسك . يا

إلهي ! يجب أن تماسك . ان ساندستاد وفايجلانند
وأنا نعلق أهمية بالغة على تنفيذ هذه الخطة . يجب
أن يتحطم معارضونا تحت أكبر ضغط من الرأي
العام . هناك شائعات تنتشر في المدينة . ان بيانا
عن شراء تلك الممتلكات لا يمكن تأجيله أكثر من
ذلك . لا بد أن نخبرهم هذا المساء بالذات بين
الأغاني والخطب اوصيكك الكئوس - عندما
يكونون في نشوة الوليمة - بتلك المغامرة التي
التي قمت بها لصالح المجتمع . في هذه النشوة
- كما قلت - يستطيع المرء أن يفعل بالناس
الكثير .

: نعم . نعم . . .

رامـل : ولا سيما إذا ما أثير مثل هذا الموضوع الحساس .
نحمد الله أن لك اسماً يستطيع أن ينفذ ذلك يا
بيرنك . ولكن استمع إليّ : يجب أن ترتب
الأمر ببعض الشيء . لقد كتب هلمار تونسن
أغنية لك . انها تبدأ بالكلمات الجميلة التالية :
« ارفعوا راية المثالية عالياً » وأنيب رورلانند ليلقي
خطبة الحفل . وبالطبع عليك أن ترد على
ذلك .

بيرنك : لا أستطيع أن أفعل ذلك هذا المساء . ألا تستطيع
أنت . . . ؟

رامـل : مستحيل - مهما كانت لدى الرغبة في ذلك .
انك تدرك أن الخطبة ستوجه إليك بصفة رئيسية

وبالطبع قد تكون هناك بعض الكلمات موجهة إلينا . ولقد تحدثت إلى ساندستاد وفايجلانند عن ذلك . وفكرنا أنك تستطيع أن تجيب بأن تشرب نخب رخاء المجتمع . ويتحدث ساندستاد بوضع كلمات عن الوثام بين طبقات المجتمع المختلفة ، ويعبر فايجلانند عن الأمل في الأيزعج المشروع الحديد ذلك الأساس الخلقى الذى نقف عليه الآن ، بينما أفكر أنا في أن أقول بضع كلمات منتقاة عن تقدير المرأة التى لا يمكن تجاهل أنشطتها المتواضعة . ولكنك لاتنصت

بيرنك : نعم . نعم . أنصت . ولكن خبرنى . هل تعتقد أن البحر مضطرب تماما هناك ؟

رامل : آه : انك قلق على « شجرة النخيل » ؟ ولكنها مؤمن عليها تماما .

بيرنك : نعم . مؤمن عليها ولكن

رامل : وأصلحت جيدا . وهذا هو الشيء الرئيسى .

بيرنك : احم . ولكن اذا حدث شيء فعلا للسفينة فلا يعنى ذلك بالضرورة خسارة في الأرواح . فقد تضيع السفينة والبضائع وقد يفقد المسافرون حقائبهم . وأوراقهم

رامل : أى شيطان ؟ الحقائق والأوراق لاتهم .

بيرنك : ألا تهم ؟ لا . لا . لا . قصدت فقط اسمع ! انهم يغنون ثانية .

رامل : ذلك على ظهر « شجرة النخيل »
(يدخل فايجلانند من اليمين)

فايجلانند : « شجرة النخيل » تسحب مساء الخير أيها القنصل
بيرنك : وأنت . . كرجل يعرف البحر . . هل مازلت
تمسك ؟

فايجلانند : انى من جانبي أتمسك بالقدرة الالهية ياسيد بيرنك .
لقد كنت على ظهر السفينة ووزعت بعض المنشورات التى آمل ان تأتي بنتائج طيبة .
(يدخل ساندستاد وكراب من اليمين)

ساندستاد : (مازال في المدخل) اذا نجحوا في ذلك فسينجحون
في أى شيء آخر . هاأنتم هنا ! مساء الخير .
مساء الخير .

بيرنك : هل هناك شيء يا كراب ؟

كراب : ليس عندي ماأبلغه ياسيد بيرنك .

ساندستاد : كل بخارة « الفتاة الهندية » سكارى . اذا صعد
السفينة هؤلاء الأوغاد أحياء !
(تدخل الآنسة هسل من اليمين)

الآنسة هسل : (تحاطب بيرنك) طلب منى أن أودعك .

بيرنك : هل هو على ظهر السفينة ؟

الآنسة هسل : حالا على أى حال . لقد افترقنا خارج الفندق .

بيرنك : ومازال متمسكا بغرضه ؟

الآنسة هسل : ثابت كالصخرة .

رامـل : (بجانب النافذة) لعنة الشيطان على هذه الحباتل المعقدة. لا أستطيع أن أسدل الستائر.

الآنسة هسل : وهل يجب أن تسدل؟ اعتقدت

رامـل : تنزل الستائر أولا ياآنسة هسل : طبعاً تعرفين مايجرى؟

الآنسة هسل : نعم. دعني أساعدك. (تمسك بالحبل) سأسدل الستار على زوج أختي رغم أني أود أن أرفعه.

رامـل : تستطيعين أن تفعل ذلك فيما بعد. عندما تمتليء الحديقة بهذا الحشد الذي يشدو، عندئذ تستطيعين رفع الستائر وسينظر الناس الى هنا على أسرة سعيدة أخذتها الدهشة. يجب أن يكون منزل المواطن في شفافية الزجاج.

(يبدو أن بيرنك على وشك أن يقول شيئاً ولكنه يستدير بسرعة ويدخل حجراته)

رامـل : فلنعقد آخر مجلس لنا. هل ستأتي أنت كذلك ياسيد كراب؟ نريد أن تساعدنا في استيضاح حقيقة أو اثنتين.

(يدخل الرجال جميعهم حجرة بيرنك. أسدلت الآنسة هسل ستائر النافذة وعلى وشك أن تفعل نفس الشيء بتلك الستائر التي أمام الباب الزجاجي عندما يقفز أولاف من عل على درجة الحديقة. يحمل دثار سفر على كتفه وحزمة في يده)

الآنسة هسل : ليغفر الله لك ياقتي. كم أزعجتني!

أولاف

: (يخفي الحزمة) اسكتي ياخالتي لونا!

الآنسة هسل

: لماذا تقفز من النافذة؟ أين أنت ذاهب؟

أولاف

: اسكتي. لا تقولي شيئاً. أنا ذاهب الى خالي جوهان هناك على رصيف الميناء. لأودعه فقط. تصبحين على خير ياخالتي لونا! (يجري الى الخارج عبر الحديقة)

الآنسة هسل

: بل ابق هنا. أولاف! أولاف!

(يدخل جوهان تونسن بحرص من الباب الى اليمين وهو يلبس ملابس الرحلات ويحمل جراباً على كتفيه)

جوهان تونسن

: لونا!

الآنسة هسل

: (تلتفت) ماذا! هل عدت؟

جوهان تونسن

: مازالت هناك بضع دقائق. يجب أن أراها مرة أخرى. لايمكن أن نفرق هكذا.

(تدخل الآنسة بيرنك ودينا من الباب الأقصى على الشمال وكلاهما في ملابس الخروج وتحمل دينا خراج سفر في يدها)

دينا

: يجب أن أذهب اليه! يجب!

الآنسة بيرنك

: نعم. ستذهبين اليه يادينا.

دينا

: هاهو ذا!

جوهان تونسن

: دينا!

دينا

: خذني معك.

جوهان تونسن : ماذا !

الآنسة هسل : تريدين ذلك ؟

منى . غدا وكل يوم سيراقبني ليرين اذا ما كنت
جديرة بكل هذا . اني أفزع من كل مظاهر
الاحترام هذه !

دينا : نعم . خذني معك . لقد كتب الى اليوم وقال
إنه سيعلمها على الملأ هذا المساء .

جوهان تونسن : خبريني يادينا . هل هذا هو السبب الوحيد في
ذهابك ؟ ألسنت شيئا بالنسبة لك ؟

جوهان تونسن : يادينا : أنت لاتبينه ؟

دينا : طبعا يا جوهان . أنت بالنسبة لي أهم من أى
شخص آخر .

دينا : لم أحب ذلك الرجل مطلقا . سألتم بنفسى في
« الفيورد » (الخليج) اذا تمت خطبتي اليه ! ألم
يجبرني على أن أجنو على ركبتي الليلة الماضية
بكلماته المعسولة ؟ ألم يجعلني أشعر بأنه كان يرفع
شيئا أقل منه الى مستواه ! لن أحتقر بعد اليوم .
سأرحل . هل لي أن آتي معك ؟

جوهان تونسن : دينا . . . !

دينا : كلهم هنا يقولون انه يجب على أن أكرهك
وأمتنك . وان هذا هو واجبي . ولكني لأفهم
كل مايقولونه عن الواجب . لأستطيع أن أفهم
ذلك مطلقا .

جوهان تونسن : نعم . نعم . وألف مرة نعم !

دينا : لن أكون عبئا عليك لفترة طويلة . ساعدني فقط
على الرحيل . ساعدني لأقف على قدمي أولا . . .

الآنسة هسل : ولن تفعل ياطفتي !

الآنسة بيرنك : لا . لن تنهضى . وهذا هو السبب في أنك ستذهبين
معه كزوجته .

جوهان تونسن : وافرحته ! لا بأس يادينا !

الآنسة هسل : (تشير نحو باب بيرنك) اسمع ! بهدوء ! بهدوء !

جوهان تونسن : نعم . نعم .

الآنسة هسل : ماذا ؟ والآن يجب أن أقبلك يا مارتا ! لم أتوقع
ذلك منك مطلقا .

جوهان تونسن : سأتولى أمرك يادينا .

دينا : لن أدعك تفعل ذلك . أريد أن أشق بنفسى
وأستطيع أن أفعل ذلك بنجاح هناك . اذا ماأفلت
من هنا . آه ! تلك النسوة . . . أنت لاتعرف
الحقيقة . لقد كتبت الى اليوم . لقد نصحتني أن
أفكر في مصلحتي وكيف أنه اتخذ موقفا كريما

الآنسة بيرنك : لا . أصدقك ذلك . لم أتوقعها من نفسى . ولكن

كان لا بد أن تصل إلى نقطة الانكسار في وقت
ما . كم نعاني هنا تحت وطأة العادات — والتقاليد
تمردي عليها يا دينا . كوني زوجة له . فليكن
هناك شيء ما يتحدى كل هذه التقاليد والعادات !

دينا : يا خالتي مارتا : ستأحقين بنا يوما ما .
الآنسة بيرنك : أنا ؟ مطلقا . مطلقا . هنا عملي الصغير في الحياة .
والآن أعتقد أنني أستطيع أن أحقق رغباتي تماما .
دينا : لا أدري كيف سأفترق عنك .
الآنسة بيرنك : آه ! يمكن للمرء أن يتخلى عن الكثير يا دينا .
(تقبلها) ولكنك لن تمرى بهذه التجربة يا ابنتي
الغالية . عدى بأن تجعله سعيدا .
دينا : لن أعد بشئ . إنني أكره هذا الوعد . لا بد
للأمور أن تأخذ مجراها .
الآنسة بيرنك : نعم . نعم . يجب ذلك . يجب أن تظلي على ما
أنت عليه : أمينة وصادقة مع نفسك .
دينا : سأكون كذلك يا خالتي مارتا .
الآنسة بيرنك : (تضع في جيبها أوراقا أعطتها إياها جوهان
تونسن) حسن . حسن يا ولدي العزيز . ولكن
اذهب الآن !
جوهان تونسن : نعم . ليس هناك مضيعة للوقت الآن . وداعا يا
لونا . شكرا على كل حبك . وداعا يا مارتا
وشكرا لك كذلك على صداقتك المخلصة .
الآنسة بيرنك : وداعا يا جوهان : وداعا يا دينا ! وأرجو لكم
جميعا السعادة على مدى الأيام !
(هي والآنسة هسل تودعهما على الباب الخلفي .
يخرج جوهان تونسن ودينا بسرعة عن طريق

جوهان تونسن : ما جوابك يا دينا ؟
دينا : نعم . سأكون زوجة لك .
جوهان تونسن : دينا !
دينا : ولكني سأعمل أولا وسأكون شيئا مثلك . لن
أكون مجرد شيء يؤخذ .
الآنسة هسل : هذا صحيح تماما . هذه هي الروح !
جوهان تونسن : حسن . سأنتظر وأمل . . .
الآنسة هسل : وستكسب يا فتاى ! ولكن الآن إلى ظهر السفينة !
جوهان تونسن : نعم . إلى ظهر السفينة ! آه يا لونا - يا أختي
العزيزه كلمة واحدة اسمعى . . .
(يقودها إلى خلفية المسرح ويتحدث إليها
بسرعة)
الآنسة بيرنك : يا دينا يا سعيدة الحظ . دعيني أنظر إليك وأقبلك
مرة أخرى - للمرة الأخيرة .
دينا : ليست المرة الأخيرة . لا يا خالتي العزيزة مارتا .
سنرى بعضنا مرة أخرى .
الآنسة بيرنك : مطلقا ! عديني بذلك يا دينا . لا تعودى مطلقا .
(تمسك بكلتا يديها وتنظر إليها) والآن اذهبي إلى
سعادتك يا ابنتي الغالية على أمواج البحر . كم
من المرات جلست في حجرة الدراسة وتمنيت
أن أكون هناك . لا بد أن الحياة هناك جميلة :
السموات أكثر اتساعا والسحب أكثر ارتفاعا
من هنا والرياح تهب فوق الرعوس بحرية .

الحديقة . تغلق الأتيسة هسل الباب وتسأل
الستائر)

الآتيسة هسل : والآن أصبحتا وحيدتين يا مارتا . لقد فقدتها
وأنا فقدته .

الآتيسة بيرنك : أنت - فقدته ؟

الآتيسة هسل : سبق لي أن فقدته تقريبا هناك . كان الغنى يتوق
إلى أن يقف على قدميه . لذلك جعلته يعتقد أنني
أردت العودة إلى هنا .

الآتيسة بيرنك : أكان الأمر كذلك ؟ والآن فهمت لماذا أتيت
ولكنه سيستدعيك ثانية يا لونا .

الآتيسة هسل : أخت عجوز غير شقيقة - ماذا يريد بها الآن ؟
الرجال يمزقون روابط كثيرة وعظيمة ليصلوا
إلى سعادتهم .

الآتيسة بيرنك : نعم . هذا يحدث أحيانا . . .

الآتيسة هسل : ولكننا سنتكاتف يامارتا .

الآتيسة بيرنك : وهل يمكنني أن أكون شيئا بالنسبة لك ؟

الآتيسة هسل : ومن يستطيع أكثر منك ؟ نحن كلانا أمان بالتربية
. ألم نفقد أبناءنا ؟ والآن أصبحتنا وحيدتين .

الآتيسة بيرنك : نعم . وحيدتان . ولذلك سأبوح لك . لقد
أحببته أكثر من أي شيء في العالم .

الآتيسة هسل : مارتا ! (تمسك بذراعها) هل هذه هي الحقيقة ؟

الآتيسة بيرنك : حياتي كلها تكمن في تلك الكلمات . لقد أحببته
وانتظرتة . وكل صيف توقعت مجيئه . ثم أتى
. . . ولكنه لم يرنى .

الآتيسة هسل : أحببته ! ثم انه أنت التي وضعت سعادته
في يديه . . .

الآتيسة بيرنك : ألا ينبغي أن أمنحه السعادة اذ أحببته ؟ نعم لقد
أحببته لقد عشت حياتي من أجله منذ أن رحل .
قد تتساءلين : أي أساس عندي للأمل ؟ أعتقد
أن عندي بعض الأسباب . ولكنه عندما عاد
ثانية . . . بدا لي كما لو كان كل شيء قد انمحي
من ذاكرته . انه لم يرنى .

الآتيسة هسل : انها دينا تلك التي غطت عليك يامارتا .

الآتيسة بيرنك : حسنا فعلت . عندما رحل كنا في نفس السن ،
وعندما رأبته ثانية . . . آه لتلك اللحظة الفظيعة !
. . . أحسست أنني أكبره بعشر سنوات . لقد
عاش هناك تحت أشعة الشمس المشرقة وتنشق
الشباب والصحة مع كل شهيق بينما جلست
أنا بالمنزل أغزل وأغزل . . .

الآتيسة هسل : خيوط السعادة يامارتا .

الآتيسة بيرنك : نعم . كنت أغزل ذهابا لامرارة ! هذا صحيح
يالونا . أليس كذلك . . . أن كنا أختين له
صالحتين ؟

الآتيسة هسل : (تلف ذراعها حولها) مارتا !

(يخرج بيرنك من حجرته)

- بيرنك : (الى الرجال بالداخل) نعم . نعم . دبروا الأمر كله كما تشاءون . عندما يحين الوقت سأفعل .. (يغلق الباب) هل هناك أحد اسمعى يا مارتا : يجب أن تبدلى ثيابك . وأخبرى بتي أن تفعل نفس الشيء . لا أريد شيئا مبالغا فيه بالطبع . مجرد ثوب هادىء للبيت . ولكن يجب أن تسرعى
- الآنسة هسل : ونظرة سعيدة راضية يا مارتا . البسى تعبيراً بهيجا .
- بيرنك : يجب أن ينزل أولاف هو الآخر . أريده بجوارى .
- الآنسة هسل : احم . أولاف
- الآنسة بيرنك : سأخبر بتي . (تخرج من الباب الأقصى الى الشمال
- الآنسة هسل : اذن حأت الساعة العظيمة المهيبة .
- بيرنك : (يمشى بقلق جيئة وذهابا) وذهابا) نعم حلت .
- الآنسة هسل : اعتقد أن المرء يجب أن يشعر بالزهو والسعادة في لحظة كهذه .
- بيرنك : (ينظر اليها) احم !
- الآنسة هسل : سمعت أن المدينة كلها ستتلاأ بالأنوار .
- بيرنك : نعم . وضعوا خطة لذلك .
- الآنسة هسل : كل المنظمات والجمعيات ستأتي براياتها . سيلمع اسمك بحروف من نار . والليله ستطير البرقيات الى شتى أنحاء الوطن : « محاطا بأسرته السعيدة تأتي السيد بيرنك ولاء وتقدير بتي وطنه كواحد من أعمدة المجتمع »
- بيرنك : سيفعلون وسيصيحون « مرحى ! » بالخارج وستنادى على الجماهير أن أخرج اليهم من هذا الباب وسيكون على أن أنحنى وأن أشكرهم .
- الآنسة هسل : ولماذا « على » ؟
- بيرنك : هل تظنين أني أشعر بالسعادة في هذه اللحظة ؟
- الآنسة هسل : لا . لا أعتقد أنك تستطيع أن تشعر بالسعادة التامة
- بيرنك : أنت تحتقريننى يا لونا .
- الآنسة هسل : ليس بعد .
- بيرنك : وليس لك الحق في ذلك . ليس لك أن تحتقريننى . يا لونا : أنت لا تتصورين كم أنا وحيد هنا في هذا المجتمع الضيق المعوق . وكيف أني كل عام أجد نفسي مضطرا لأن أتخلى عن حتى في حياة كاملة مرضية . ماذا أنجزت مهما بدا ذلك كبيرا ؟ فتات وخليط لا طائل من ورائه . ولكن لا شيء أعظم من هذا أو غير هذا يطاق هنا . إذا ما حاولت أن أخطو خطوة واحدة تفوق مزاج ونظرة اللحظة التي تعيشها ستكون على حساب سلطتى ونفوذى . أتدرين من نحن - أولئك الذين يعتبرون أعمدة المجتمع ؟ نحن آلات هذا المجتمع لا أكثر ولا أقل .
- الآنسة هسل : ولماذا اكتشفت هذا لأول مرة الآن ؟
- بيرنك : لأنني كنت أفكر كثيرا مؤخرا ومدت أن عدت - ولا سيما هذا المساء . آه يا لونا - لماذا لم

أعرفك - ذاتك الحقيقية في تلك الأيام الخوالي ؟

الآنسة هسل : وماذا لو كنت فعلت .

بيرنك : ما كنت لأتخلى عنك . وإذا كنت حظيت بك لما وقفت حيث أقف الآن .

الآنسة هسل : ألا تفكر مطلقا ماذا يمكن أن تكون بالنسبة لك . . هي التي اخترتها بدلا مني ؟

بيرنك : أعرف على أي حال أنها لا شيء بالنسبة لي - لا شيء أحتاجه .

الآنسة هسل : لأنك لم تشركها في حياتك العملية . لأنك لم تسمح لها أن تكون على قدم المساواة معك بحرية وبأمانة . لأنك تركتها تثقل بالفضيحة والعار الذي ألصقته بأقرب الناس إليها .

بيرنك : نعم . نعم . نعم . كل هذا ينبع من الأكاذيب والادعاءات .

الآنسة هسل : إذن لماذا لا تتخلى عن هذه الادعاءات والاكاذيب : الآن ؟ فات الأوان يا لونا .

الآنسة هسل : قل لي يا كارستن - أي متعة يعطيك اياه هذا الادعاء والخداع ؟

بيرنك : لا تعطيني شيئا . لا بد أن أهلك مثل باقي هذا النظام الاجتماعي - ذلك النظام العفن الحروب . ولكن هناك جيلا ينمو من بعدنا . اني أعمل من أجل ابني ومن أجله أقيم عملا دائما . سيأتي اليوم

الذي تصبح فيه الحقيقة عادة مستقرة في حياة الناس وعلى هذا سيقم حياة أسعد من حياة أبيه .

الآنسة هسل : ويتخذ من الأكاذوبة أساسا وقاعدة ؟ فكر فيما ستترك لولدك من تراث .

بيرنك : (يكبت) يأسه (اني أعطيه تركة أسوأ ألف مرة مما تعرفين . ولكن في يوم ما سترفع اللعنة - ومع ذلك - ومع ذلك (ينفجر) كيف استطعت أن تنزلي بي كل هذا ! ولكن انتهى الأمر الآن . يجب أن أذهب . لن تستمتعي بتخطيطي .

(يدخل هلمار تونسن من اليمين وييده خطاب مفتوح - متعجلا مضطربا)

هلمار تونسن : ولكن حقا - بتي . بتي !

بيرنك : ماذا هناك ؟ هل وصلوا فعلا ؟

هلمار تونسن : لا . لا . ولكن لا بد أن أتحدث إلى شخص ما - (يخرج من الباب الأقصى إلى الشمال) .

الآنسة هسل : يا كارستن : تقول بأننا أثينا هنا لنحطملك . إذن دعني أخبرك بطبيعة ذلك الابن المسرف الذي يتجنبه مجتمعك الأخلاقي كما لو كان مصابا بالطاعون . انه يستطيع أن يستغنى عنك لأنه رحل الآن .

بيرنك : ولكنه سوف يعود . . .

الآنسة هسل : جوهان لن يعود . لقد رحل إلى الأبد ورحلت دينام معه .

- بيرنك : لن يعود؟ ودينا ذهبت معه؟
- الآنسة هسل : نعم . لتكون زوجة له . هذا كيف صفع هذان الاثنان وجه مجتمعك الفاضل كما فعلت أنا ذات مرة حسن !
- بيرنك : ذهبت . هي الأخرى . على « الفتاة الهندية » . . .
- الآنسة هسل : لا . لم يجرؤ على أن يعهد بهذا الكثر الثمين إلى هذه المجموعة المتهتكة . جوهان ودينا أبحرا على « شجرة النخيل »
- بيرنك : آه ! هكذا . . . لا جدوى . . . (يعبر بسرعة وينزع باب حجرتة وينادى بالداخل) يسا كراب : أوقف « الفتاة الهندية » . يجب ألا تبهر الليلة .
- كراب : (من الداخل) « الفتاة الهندية » خرجت إلى عرض البحر يا سيد بيرنك .
- بيرنك : (يغلق الباب ويقول بكآبة) فات الأوان . . . ولا جدوى .
- الآنسة هسل : ماذا تعني؟
- بيرنك : لا شيء . لا شيء . اذهبي !
- الآنسة هسل : استمع إلى يا كارستن . لقد طلب مني جوهان أن أبلغك بأنه يترك في يدي الاسم والسمعة التي أعارك اياها في يوم ما وكذلك تلك التي سرقتها منه عندما رحل . ولن يقول جوهان شيئا ووأستطيع أن أتصرف أولا أتصرف في هذا
- الموضوع كما أشاء . انظر : ان خطايك تحت يدي .
- بيرنك : هما عندك ! وستقومين - هذا المساء بالذات - ربما عندما يأتي الموكب
- الآنسة هسل : لم آتى إلى هنا لأفصح أمرك ولكن لأحدثك على أن تتكلم بمحض ارادتك . ولم أنجح . ولذا ابق مغروسا في الأكذوبة . اسمع : سأمزق الخطابين الاثنين . خذ القصاصات . ها هي ذى . والآن ليس هناك دليل ضدك يا كارستن . أنت في مأمن الآن . كن سعيدا كذلك - لو استطعت .
- بيرنك : (بالغ التأثر) لماذا لم تفعل ذلك من قبل يا لونا؟ الآن قد فات الأوان . الحياة انتهت بالنسبة لي . لا أستطيع أن أواصل حياتي بعد اليوم .
- الآنسة هسل : ماذا حدث؟
- بيرنك : لا تسأليني . ومع ذلك يجب أن أعيش . سوف أعيش من أجل أولاف . سيصحح كل شيء ويعوض كل شيء .
- الآنسة هسل : كارستن !
- هلمار تونسن : لا يوجد أحد . الكل بالخارج . ولا حتى بتي .
- بيرنك : ماذا هناك؟
- هلمار تونسن : لا أجرؤ على أن أخبرك .
- بيرنك : ماذا هناك؟ يجب أن تخبرني . سوف تفعل !

هلمار تونسن : حسن اذن . لقد هرب أولاف على ظهر « الفتاة الهندية » .

بيرنك : (يترنج) أولاف - على ظهر « الفتاة الهندية » !
لا . لا !

الآنسة هسل : هل فعل ذلك حقيقة ؟ والآن أفهم . رأيتته يقفز من النافذة .

بيرنك : (عند باب حجرته . - ينادى في يأس) . يا كراب أوقف « الفتاة الهندية » بأى ثمن !

كراب : (يخرج) مستحيل يا سيد بيرنك . كيف لك أن تظن . . . ؟

بيرنك : يجب أن نوقفها . أولاف على ظهرها !

كراب : ماذا تقول ؟

رامبل : (يخرج) : أولاف هرب ؟ مستحيل !

ساندستاد : (يدخل) سيرجعونه مع المرشد بالطبع .

هلمار تونسن : لا . لا . لقد كتب إلى . (يخرج خطاباً) يقول انه سيختفى بين البضاعة إلى أن يصلوا إلى عرض البحر .

بيرنك : لن أراه ثانية .

رامبل : هراء . سفينة جيدة قوية رمت حديثاً . . .

فايجلانند : (الذى خرج هو الآخر) في حوض سفنك يا سيد بيرنك .

بيرنك : أوكد لكم أنني لن أراه ثانية . لقد فتدته يا

لونا - وأدرك الآن أنه لم ينتم إلى حقا في يوم من الأيام (ينصت) ما هذا ؟

رامبل : الموسيقى . الموكب قادم .

بيرنك : لأستطيع . لن أقابل أحدا .

رامبل : ماذا يدور بذهنك ؟ لن ينفع ذلك مطلقا .

ساندستاد : مستحيل . ياسيد بيرنك . فكر فيما تخاطر به .

بيرنك : ماذا يهم من ذلك كله الآن ؟ ولمن سأعمل الآن ؟

رامبل : أيمكن أن تسأل مثل هذا السؤال ؟ أمامك نحن والمجتمع .

فايجلانند : نعم . هذه كلمة صادقة .

ساندستاد : وبالتأكيد أنت لاتنسى أيها القنصل أننا . . .

(تدخل الآنسة بيرنك من الباب الأقصى الى الشمال والخلف . تسمع موسيقى رقيقة بعيدة في الشارع)

الآنسة بيرنك : الموكب يقرب . ولكن بتي ليست هنا . لا أفهم أين هي ؟

بيرنك : ليست بالبيت . هكذا ترين يالونا . لامساندة في السراء أو الضراء .

رامبل : ارفعوا الستائر . تعال وساعدني ياسيد كراب

وأنت كذلك ياساندستاد . من المؤسف جدا أن تبعثر الأسرة هكذا وفي هذه اللحظة بالذات . معارضون للبرنامج .

(ترفع الستائر عن النوافذ والباب . يرى الشارع

رامل : لو كانت أحد التوابيت الطافية التي نسمع عنها
في الدول الكبرى ..

بيرنك : أشعر بشعري يشيب في هذه الساعة .
(تدخل السيدة بيرنك من باب الحديقة وعلى
رأسها شال كبير)

السيدة بيرنك : كارستن . كارستن .. هل تعرف .. ؟
بيرنك : نعم أعرف . ولكن أنت التي لا ترى شيئاً . أنت
التي يجب أن تراقبه كأم ..

السيدة بيرنك : ولكن أنصت الى ... !
بيرنك : لماذا لم تراقبيه ؟ لقد فقدته الآن . اعيديه الى
لو استطعت .

السيدة بيرنك : ولكني أستطيع . لقد عثرت عليه !
بيرنك : عثرت عليه !
الرجال : آه !

هلماار تونسن : ظننت ذلك .
الآنسة بيرنك : لقد استرددته يا كارستن !
الآنسة هسل : نعم . والآن اكسبه كذلك .

بيرنك : أنت عثرت عليه ! هل هذا صحيح .. ذلك
الذي تقولين ؟ أين هو ؟
السيدة بيرنك : لن تعرف ذلك حتى تغفر له .

بيرنك : اغفر له ! يا الهي ! ولكن كيف اكتشفت . ؟

كله مضاء . على المنزل المقابل توجد لوحة كبيرة
مضاءة وعليها «عاش كارستن بيرنك ..»
دعامة مجتمعا»

بيرنك : (يتراجع) انزعوا كل هذا . لا أريد أن أراها .
أطفئوها ! أطفئوها .

رامل : بكل احترام .. هل فقدت عقلك ؟
الآنسة بيرنك : ماذا أصابه يالونا ؟

الآنسة هسل : اسكتي ! (تحدث اليها بصوت خفيض)
بيرنك : أزيلوا هذه اللوحة . أؤكد لكم أنها سخريه .
ألا ترون أن كل هذه الأضواء .. بل الشعلات .
تخرج ألسنتها لنا .

رامل : حسن . أقول ...
بيرنك : ماذا تعرف أنت عنها ؟ أما أنا .. أنا .. !
إنها أضواء شموع الجنازة .

كراب : احم ..
رامل : اسمع يا رجل .. انك تبالغ في كل هذا ..
ساندستاد : سيقوم الفتي برحلة عبر الأطلنطي ثم سيعود اليك
ثانية .

فايجلانسد : سلم أمرك للخالق ياسيد بيرنك .
رامل : وللسفينة يا بيرنك . إنها لن تغوص .. هذا ما أعرفه

كراب : احم .

بيرنك : يا للرحمة الكبرى !
السيدة بيرنك : لست متضايقا ؟
بيرنك : يا لها من رحمة كبرى يا بتي !
رامسل : ضميرك حي جدا .
هلمار تونسن : هناك احتمال معركة صغيرة مع الطبيعة - ثم -
أوه !
كسراب : (عند النافذة) الموكب يدخل من بوابة الحديقة
يا سيد بيرنك .
بيرنك : نعم . سيستطيعون أن يأتوا الآن .
رامسل : الحديقة بأسرها تعج بالناس .
ساندستاد : والشارع مكتظ .
رامسل : لقد خرجت المدينة بأسرها يا بيرنك . آتتها حقا
لحظة ملهمة .
فايجلانند : فلنتقبل الأمر بروح متواضعة يا سيد رامسل .
رامسل : كل الرايات مرفوعة . يا له من موكب ! هناك
بلحنتنا وعلى رأسها السيد رورلانند .
بيرنك : حسن . فليأتوا .
رامسل : ولكن - اسمع : الحالة الذهنية التي أنت عليها .
بيرنك : ماذا بها ؟
رامسل : كنت أحب كثيرا أن أتكلم باسمك .
بيرنك : لا . شكرا . الليلة سوف أتكلم باسمي .

السيدة بيرنك : أتظن أن الأم لا تلاحظ شيئا ؟ كنت في منتهى
الخوف أن تكتشف شيئا . كلمة أو كلمتان أو
أفلتت منه بالأمس . . . وكانت حجراته خالية
وحقيبة ظهره وملابسه مخفية . . .
بيرنك : نعم - وبعد ؟
السيدة بيرنك : انطلقت وأمسكت بأون وأبحرنا في قاربه . كانت
السفينة الأمريكية على وشك أن تبحر . ولكن
- حمدا لله - وصلنا هناك في الوقت المناسب .
وصعدنا إلى ظهر السفينة وفتشنا العنبر ووجدناه .
يجب ألا تعاقبه يا كارستن .
بيرنك : بتي !
السيدة بيرنك : ولا تعاقب أون .
بيرنك : أون ؟ ماذا تعرفين عنه ؟ هل ستبحر « الفتاة
الهندية » ثانية ؟
السيدة بيرنك : لا . هذا هو الموضوع .
بيرنك : خبريني . استمرى !
السيدة بيرنك : كان أون متضايقا مثل تماما . واستغرق البحث
بعض الوقت وحل الظلام ووضع المرشد بعض
الصعوبات . ولذا غامر أون - باسمك -
بيرنك : وبعد ؟
السيدة بيرنك : أن يمنع السفينة حتى الغد .
كسراب : احم . . . !

رامل : ولكن هل تعرف ما عليك أن تقوله ؟

بيرنك : اطمئن يا رامل - أعرف ما يجب أن أقول - الآن.

(تتوقف الموسيقى في تلك الأثناء . ويفتح باب الحديقة بشدة . ويدخل رورلاندا على رأس اللجنة يصحبه خادمان يحملان سلة مغطاة . ومن وراءهم يأتي أناس من شتى الطبقات بقدر ما تتسع الحجرة . يمكن أن يرى جمهور خفير يحمل الرايات والأعلام خارج الحديقة وعلى طول الطريق) .

رورلاندا : تهانينا لك يا سيدى : أرى من الدهشة التي نلمحها على وجهك أننا نفرض أنفسنا عليك كضيوف على غير موعد - هنا في محيط أسرتك السعيدة وبجوار مدفأتك الهادئة يحيط بك أصدقاء ومواطنون متميزون محبوبون . ولكن استجابة لدافع قلوبنا نقدم لك تحيتنا . وليست هذه أول مرة يحدث فيها مثل هذا الشيء ولكنها أول مرة يحدث فيها ذلك على نطاق واسع . وفي مرات عديدة قدمنا لك الشكر على ذلك الأساس الخلقى العريض الذي أقيمت عليه مجتمعتنا . وهذه المرة نحى فيك - فوق كل شيء - المواطن نافذ البصيرة - الذي لا يكاد - المضحى بنفسه الذي أخذ زمام - المبادرة في مشروع - في نظر كل من يعرف - سيعطى دافعا قويا لرخاء المجتمع ورفاهيته .

أصوات بين

الجمهير : برافو ! برافو !

رورلاندا : أنت يا سيدى كنت النموذج اللامع لمدينتنا لسنوات كثيرة . أنا لا أتحدث الآن عن حياتك العائلية التي تعتبر مثلا يحتذى ولا عن سلوكك الفاضل الذي لم يدنس . فلنترك هذه الأشياء لحديث خاص . إذ أنها ليست للاحتفال العام . لا . اني أتحدث عن خدماتك العامة التي تقوم بها أمام الجميع . ان السفن المتينة البنيان تخرج من من حوض سفنك وترفع علمنا في أقصى البحار . ان عددا كبيرا من العمال السعداء ينظرون إليك كأب . وبإيجادك تطورات صناعية جديدة وضعت الأساس لرخاء مئات العائلات . وبمعنى آخر أنت بصفة خاصة الدعامة الرئيسية لهذا المجتمع .

أصوات : أعد ! أعد ! برافو !

رورلاندا : وان هذا الايثار بالذات الذي يلقي بشعاعه فوق كل أعمالك والذي يترك أثرا خيرا ولا سيما في هذه الأيام . انك على وشك أن تنجز لنا - نعم - لن أتردد في أن أطلق عليه اسمه اليومى المبتذل سكة حديد .

أصوات كثيرة : برافو ! برافو !

رورلاندا : ولكن قد يبدو أن هذا المشروع يلاقي الصعوبات

ويحيط به كثير من المصالح الشخصية التي تتم
عن أنانية .

أصوات : تمام ! تمام !

رورلانند : انه لم يعد سرا أن أفرادا معينين لا ينتمون إلى
مجتمعنا قد أحبطوا مواطني هذا المكان الكادين
الأشداء وحصلوا على بعض الامتيازات كان
يجب أن تصبح حقا شرعيا لمواطني هذه المدينة .

أصوات : نعم . نعم . تمام . تمام .

رورلانند : هذه الحقيقة المرة لفتت انتباهك بالطبع يا سيد
بيرنك . ولكنك رغم هذا تابعت غرضك دون
أن تحيد وأنت تعرف جيدا أن المواطن المخلص
يجب ألا يجعل نصب عينيه مصلحة حيه فقط .

أصوات مختلفة : ماذا ؟ لا ! لا ! نعم ! نعم !

رورلانند : ان مثل هذا الرجل - المخلص إلى مدينته ودولته
معا - مثل هذا الرجل يجب وينبغي أن يكون
ذلك الذي نحى الليلة في شخصك . أرجو أن
يكون مشروعك منبعا لرخاء حقيقي دائم لهذا
المجتمع . ان السكة الحديد يمكن أن تكون
قطعا وسيلة لانفتاحنا على مؤثرات مفسدة من
العالم الخارجى ولكنها يمكن أن تكون كذلك
وسيلة لتخليصنا منها بسرعة . وحتى وهى على
هذا الحال لا يمكننا أن نتخلص تماما من العناصر
الشريرة الخارجية . ولكن الحقيقة هى أننا في

- ١٦٦ -

هذه الليلة البهيجة - كما أسمع - قد تخلصنا من
عناصر معينة من هذا النوع بالذات . . .

أصوات : أنصتوا ! أنصتوا !

رورلانند : هذا ما أعتبره فألا سعيدا للمشروع . وكوفي أشير
لهذا الموضوع هنا يدل على أننا في منزل حيث
نداء الأخلاقيات يعلو على رباط القرابة .

أصوات : تمام ! تمام ! برافو !

بيرنك : (في نفس الوقت) اسمح لى . . .

رورلانند : كلمات قليلة أخرى يا سيدى . ما فعلته لهذا
المجتمع من المؤكد أنك لم تفعله من فكرة أبة
مكافأة ملموسة لك . ولكن يجب ألا ترفض
رمزا بسيطا لتقدير مواطنيك الأوفياء ولا سيما
في هذه اللحظة الهامة التي فيها نقف على عتبة عهد
جديد كما يؤكد ذلك ذوو الخبرة العملية من
الرجال .

أصوات كثيرة : برافو ! تمام ! تمام !

(يعطى اشارة للخدم الذين يتقدمون بالسلة .
أعضاء اللجنة يخرجون ويقدمون الأشياء التي
يشير إليها أثناء الخطبة التالية) .

رورلانند : أيها القنصل بيرنك : انا تقدم لك طاقم قهوة

فضيا . فلتنعم بها هيئتك عندما تجتمع معك مستقبلا
كما سعدنا بالاجتماع بك في الماضى . وأنتم أيضا
أيها السادة الذين صمدتم في مساندة زعيم

- ١٦٧ -

بيرنك : (يبدأ بتكلم بجذ وبطاء) . بنى وطني . قال
المتحدث باسمكم إننا نقف الليلة على عتبة عهد
جديد وآمل أن يكون ذلك صحيحا . ولكن
إذا كان كذلك يجب أن نضم إلى قلوبنا الحقيقة -
الحقيقة التي ظلت حتى الليلة تماما وبكل الطرق
غريبة على مجتمعنا .
(دهشة بين المتفرجين)

بيرنك : يجب أن أبدأ برفض ذلك المديح الذي غمرتنى
به يا سيد رورلاند - كما هي العادة في هذه
المناسبات . أنا لا أستحقه لأنه حتى اليوم لم أكن
رجلا خلوا من المصلحة الشخصية . وحتى إذا
لم أسمع بلحلب المال فاني رغم ذلك أدرك تماما أن
السعي وراء الجاه والنفوذ والسمعة هو الدافع
وراء معظم أعمالى .

راممل : (بصوت شبه مرتفع) أى شيطان . . . ؟
بيرنك : وأمام زملائي أنا لا ألوم نفسي على ذلك . لأنى
ما زلت أعتبر نفسي واحدا من رجال الأعمال
المرموقين .

أصوات : نعم . نعم . نعم !
بيرنك : ولكن ما أهم نفسي به هو ما يلى : أنى كنت فى
أغلب الأحيان ضعيفا لدرجة أنى هبطت إلى
طرق ملتوية لأنى عرفت وخشيت ميل مجتمعنا
إلى الشك فى الدوافع غير الشريفة وراء كل شىء
يقوم به المرء . والآن أصل إلى موضوع بالذات .

مجتمعنا - نرجو كلامكم أن - يتقبل هدية
تذكارية صغيرة . هذه الكأس الفضية لك يا سيد
رامل . انك كثيرا ما أيدت بكلماتك الفصيحة
- وعلى رنين الكئوس - المصالح المدنية لهذا
المجتمع .

أرجو أن تجد فرصا كثيرة جديدة بأن ترفع هذه
الكأس وتفرغها حتى الثمالة . وإليك يا سيد
ساندستاد أهدي هذا الألبوم وبه صور بنى
وطنك . ان تحرك وسعة أفقك قد أتاحت لك
وضعا كسبت فيه الأصدقاء من كل قطاعات
المجتمع . وإليك يا سيد فايجلاند أقدم - كزينة
لمكتبك هذا المجلد عن الاخلاص العائلى مطبوعا
على ورق الرق فى غلاف رائع . تحت تأثير خبرة
السنين وصلت إلى نظرة جادة للحياة . وان دأبك
فى القيام بواجباتك اليومية ولسنين كثيرة قد
باركته ورفعت من شأنه أفكار عن أشياء أعلا
وأكثر قدسية .

(يلتفت إلى الجمهور) والآن يا أصدقائى : عاش
القنصل بيرنك وزملاؤه العمال . مرحى لأعمدة
المجتمع !

الجمهور كله : عاش القنصل بيرنك ! عاشت أعمدة المجتمع !
مرحى ! مرحى ! مرحى !

الآنسة هسل : تهانئى يا كارستن .
(صمت مترقب)

رامـل : (بقلق) احم - احم !

بيرنك : هناك شائعات عن عقد صفقات كبيرة لممتلكات هنا . هذه الممتلكات اشتريتها أنا - كلها . أنا وحدي .

همسات خفيفة : ماذا يقول ؟ بيرنك ؟ القنصل بيرنك ؟

بيرنك : انها الآن تحت يدي . وطبعي أن أخطر بها رفاقي السيد رامل والسيد فايجلاند والسيد ساندستاد - وكلنا متفقون -

رامـل : هذا ليس صحيحاً ! البرهان ! البرهان !

فايجلاند : لم نتفق على شيء !

ساندستاد : والآن أقول . . .

بيرنك : هذا صحيح تماماً . اننا لم نتفق بعد على الموضوع الذي سأذكره . الا أنني متأكد تماماً أن هؤلاء السادة الثلاثة سيؤيدونني عندما أقول إنني وصلت هذا المساء إلى اتفاق مع نفسي أن هذه الممتلكات سوف تطرح للمساهمة العامة . ومن يشأ يستطيع أن يأخذ أسهما فيها .

أصوات كثيرة : مرحي ؟! عاش القنصل بيرنك !

رامـل : (يهمس إلى بيرنك) يا لها من خيانة ماكرة !

ساندستاد : استغفلتني أذن !

فايجلاند : والآن فليأخذك الشيطان ! يا إلهي ! ماذا أقول ؟

الجمهور : (من الخارج) مرحي ! مرحي ! مرحي !

بيرنك : الهدوء ياسادة . ليس لي الحق في هذا التهليل لأن

ماقررت الآن لم يكن في نيتي قبل . كان هدفي أن أحفظ بكل شيء لنفسي ومازلت أرى أن هذه الممتلكات يمكن ادارتها على الوجه الأكمل اذا بقيت كلها في يد رجل واحد . ولكن لكم الخيار . اذا كان هذا ما تريدون ، فأنا على استعداد لادارتها كأحسن ما أستطيع .

أصوات : نعم . نعم . نعم !

بيرنك : ولكن أولاً يجب على بنى وطني أن يعرفوني على

حقيقتي . ثم لينظر كل واحد داخل نفسه ، وليكن صحيحاً أننا من الليلة نبدأ فعلاً عهداً جديداً وان العهد القديم بما فيه من مظهر زائف ونفاق وخداع واحترام متكلف وحسابات تثير الشفقة . هذا العهد سوف يصبح متحفاً مفتوحاً لتعلم منه . وإلى هذا المتحف سنسلم . . . أليس كذلك ياسادة؟ . . . سنسلم طاقم القهوة والكأس والألبوم ومجلد الاخلاص العائلي المطبوع على ورق مصقول والمغلف بروعة .

رامـل : نعم بالطبع .

فايجلاند : (يغمغم) وبما أنك أخذت كل الباقي . . . لماذا . . .

ساندستاد : أرجوك . . .

بيرنك : والآن أنتقل إلى البند الرئيسي في وفاقي مع المجتمع

قيل لنا ان « عناصر شريرة » معينة تركتنا الليلة .

أستطيع أن أضيف .. وهو مالا تعرفونه ..
أن الرجل الذي يشار إليه لم يرحل بمفرده . رحلت
معه ... لتصبح زوجته

الآنسة هسل : (بصوت مرتفع) .. دينا دورف !

رورلاندر : ماذا !

السيدة بيرنك : ماذا تقول ؟

(اضطراب كبير)

رورلاندر : ذهبت ! هربت معه ! مستحيل !

بيرنك : لتصبح زوجته ياسيد رورلاندر . وعندى مأضيف

(برقة) استعدى يابى لتسمى الآتى . (بصوت

عال) أقول : « كل الشرف لهذا الرجل » لأنه

تحمل وزر رجل آخر بكل كرم . بنى وطنى .

سأخلص من الكذب الذى كاد يدمر كل نسيج

جسمى . ستعرفون كل شيء . منذ خمسة عشر

عاما كنت أنا الرجل المذنب .

السيدة بيرنك : (بصوت منخفض مرتجف) يا كارستن !

الآنسة بيرنك : (بنفس الصوت) آه يا جوهان !

(هناك دهشة صامتة بين المتفرجين)

بيرنك : نعم يابى وطنى . كنت أنا المذنب حيث رحل

هو . وان الشائعات الزائفة الخبيثة التى انتشرت

بعد ذلك ليس نى طاقة البشر دحضها . ولكنى

لأستطيع أن أرحم نفسى رغم ذلك . منذ خمس

عشرة سنة رفعت من قدر نفسى عن طريق هذه

الشائعات ، واذا ماكنت سأسقط عن طريق
نفس هذه الشائعات فان القرار نى يد كل فرد منكم

رورلاندر : يالها من عاصفة ! الرجل الرئيسى نى هذه المدينة !

(بصوت منخفض الى السيدة بيرنك) ياسيدتى

العزيزة كم أنا حزين من أجلك !

هلمار تونسن : ياله من اعتراف ! أقول ...

بيرنك : ولكننا لن نتخذ قرارا اليوم . أطلب من كل

واحد منكم أن يعود الى بيته ويسترد قواه وينظر

نى داخل نفسه . وعندما تبدأ نفوسكم ثانية سوف

نرى اذا ماكنت قد خسرت أم كسبت من هذا

الكلام . وداعا . مازال عندى الكثير والكثير

الجدير بالندم ولكن هذا يخص ضميرى وحده .

تصبحون على خير . انزعوا هذه الزينات . كلنا

يشعر أنها ليست نى موضعها هنا .

رورلاندر : بالتأكيد لا . (بصوت بمنخفض الى السيدة

بيرنك) هربت ! إذن لم تكن جديرة نى بالمره .

(بصوت شبه مرتفع يخاطب اللجنة) حسن يا

سادة . بعد هذا أعتقد من الأفضل أن نتسحب

نى هدوء .

هلمار تونسن : كيف يمكن للمرء أن يرفع علم المثالية خفاقا بعد

ذلك - أوه !

(أخذ الناس يتهايمسون هذه المعلومات ... يخرج

من باب الحديقة كل من شاركوا نى المنوكب .

الآنسة هسل : احم .
 بيرنك : لم تكن الكراهية إذن ؟ ولا الثأر ؟ إذن لماذا أتيت ؟
 الآنسة هسل : الصداقة القديمة لا تصدأ .
 بيرنك : لونا !
 الآنسة هسل : عندما أخبرني جوهان بكل هذا — عن الأكلوبة — أقسمت إلى نفسي : ان فتي أحلامي لا بد أن يكون حرا بريئا واضحا .
 بيرنك : أنا لا أستحق ذلك منك . مخلوق تعس مثلى !
 الآنسة هسل : لو سألت النسوة عن المثوبة يا كارستن . . . (يدخل أون من الحديقة ومعه أولاف)
 بيرنك : (يسير إليه) أولاف !
 أولاف : أبي : أعد ألا أفعل ذلك مرة أخرى .
 بيرنك : تهرب ؟
 أولاف : نعم . نعم . أعدك يا أبي .
 بيرنك : وأنا الآخر أعدك أنك لن تجد سببا لذلك مطلقا . في المستقبل سيتاح لك أن تكبر — لا كوريث لمجهودي مدى الحياة ولكن كشخص له عمله الخاص الذي يتطلع إليه .
 أولاف : وهل ستسمح لي أن أكون ما أريد !؟
 بيرنك : نعم . سوف تفعل .
 أولاف : شكرا لك . إذن لا أريد أن أكون دعامة للمجتمع
 بيرنك : لا ؟ ولم لا ؟

ويخرج كل من رامل وساندستاد وفايجلانسد في مشادة عنيفة مكبوتة ويفلت هلمار تونسن إلى اليمين . أما بيرنك والسيدة بيرنك والآنسة هسل وكراب فيبقون في الحجارة في صمت .

بيرنك : هل يمكنك أن تغفري لي يا بتي ؟
 السيدة بيرنك : أتدري يا كارستن . لقد كشفت لي عن أسعد مستقبل رأيته منذ سنوات كثيرة .

بيرنك : كيف ؟
 السيدة بيرنك : منذ سنوات كثيرة اعتقدت أنني نلتك مرة ثم فقدتك مرة أخرى والآن أعرف أنني لم نلتك مطلقا ولكني سوف أكسبك .

بيرنك : (يلفها بذراعيه) آه يا بتي — لقد كسبتني ! لقد تعلمت أن أعرفك على حقيقتك من خلال لونا . ولكن دعى أولاف يأتي الآن .

السيدة بيرنك : نعم سيأتي لك الآن . يا سيد كراب !
 (تتكلم إليه بهدوء في الخلفية . يخرج عن طريق باب الحديقة . في أثناء الحديث التالي تخفت الأضواء والأنوار في المنازل شيئا فشيئا) .

بيرنك : (بهدوء) شكرا لك يا لونا — لقد أنقذت أحسن ما بي ومن أجلى .

الآنسة هسل : وهل كنت أحاول شيئا آخر ؟
 بيرنك : هل كان الأمر كذلك ؟ فعلا ؟ لا أستطيع أن أفهمك .

- أولاف : لأنني أعتقد أن ذلك شيء كئيب .
- بيرنك : ستكون نفسك يا أولاف . وعلى الباقي يأخذ مجراه . وأنت يا أون . . .
- أون : أعرف يا سيدي . أنا مفصول .
- بيرنك : لن نفرق يا أون . وسامحي . . .
- أون : ماذا تعني ؟ لن تبحر السفينة الليلة .
- بيرنك : ولن تبحر في الغد . منحتك وقتا لا يكفي . لا بد من إنجاز العمل باتقان .
- أون : سيتم ذلك يا سيدي وبالآلات الحديثة كذلك .
- بيرنك : وهكذا سيتم ولكن باتقان وبأمانة . هناك الكثير هنا الذي يتطلب الفحص والاصلاح باتقان وبأمانة تصبح على خير يا أون .
- أون : تصبح على خير يا سيدي . وشكرا . شكرا لك . (يخرج الى اليمين)
- الآنسة بيرنك : لقد ذهبوا جميعهم .
- بيرنك : ونحن وحدنا . لن يلمع اسمي في حروف من نار بعد اليوم . لقد أطفئت كل الأنوار في النوافذ .
- الآنسة هسل : أتريدها مضاءة ثانية؟
- بيرنك : لا بتاتا . أين كنت ؟ ستصدمين عندما تعرفين . والآن أشعر أنني عدت الى رشدي بعد أن تسممت ولكن ما أشعر به الآن أستطيع أن أكون شابا وقويا ثانية . تعالوا : اقربوا مني . التصقوا بي .
- تعالى يا بتي ! تعالى يا ولدي أولاف ! وأنت يا مارتا . . . يبدو أنني لم أركم كل هذه السنين .
- الآنسة هسل : لا . هذا ما أصدق . ان مجتمعك هو مجتمع العزاب المسنين . يبدو أنك لا ترى النساء .
- بيرنك : صحيح . صحيح . ولهذا السبب بالذات . . نعم . . انتهى الأمر . يالونا . . لن تتركيني وبتي .
- الآنسة بيرنك : لا يالونا . يجب ألا تفعل ذلك .
- الآنسة هسل : كيف يسمع لي ضميري أن أترك شبابا على وشك . على وشك أن يبدءوا بناء بيت ؟ أنا أم بالتربية . أنت وأنا يا مارتا عمتان عجوزان . الى ماذا تنظرين ؟
- الآنسة بيرنك : الى كيف تصفو السماء . بدأ ينتشر الضوء على البحر . ان « شجرة النخيل » تجلب الحظ السعيد معها .
- الآنسة هسل : والحظ السعيد على ظهرها .
- بيرنك : أمامنا يوم عمل شاق جدا ولاسيما أنا . وليكن فليات هذا اليوم طالما تقفن معي أيتها السيدات المخلصات الصادقات . لقد تعلمت كذلك في هذه الأيام الأخيرة أن النسوة هن دعائم المجتمع
- الآنسة هسل : اذن تعلمت درسا في الحكمة ضعيفا يا عزيزي . (تضع يديها بحزم على كتفيه) لا يا عزيزي : ان روح الصدق وروح الحرية هما أعمدة المجتمع

فهرست

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|------------------------|
| ٥ | ١ - مقدمة بقلم المترجم |
| ١٩ | ٢ - شخصيات المسرحية |
| ٢١ | ٣ - الفصل الأول |
| ٥٩ | ٤ - الفصل الثاني |
| ١٠٥ | ٥ - الفصل الثالث |
| ١٣٩ | ٦ - الفصل الرابع |

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

ما صدر من هذه السلسلة

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

| العدد | المؤلف | المرجحة |
|--------|-------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - | مانويل جاليتش | ● سمك عصير الهضم |
| ٢ - | جان انوى | ● القبرة (جان دارك) |
| ٣ - | هال بورتر | ● البرج |
| ٤ - | تساو يو | ● عاصفة الرعد |
| ٥ - | هارولد بتر | ١ - الخادم الاخرس |
| ٦ - | جون وبستر | ٢ - التشكيلا او عرض الازياء |
| ٧ - | تيرانس راتيغان | ● الشيطانة البيضاء |
| ٨ - | تيري مونييه | ● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة |
| ٩ - | جون مورتيهر | ● سباق الملوك |
| ١٠ - | فريدريش دونيمان | ● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها |
| ١١ - | يونسكو - دامواف - ازابال البى | ● النيسازك |
| ١/١٢ - | أوجست سترندبرج | ● دراما اللامعقول |
| ١٣ - | نيقوس كازندزاقى | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ |
| ١٤ - | بيتر فايس | ١ - مس جوليسا |
| ١٥ - | اوليفر جولد سميث | ٢ - الاب |
| ١/١٦ - | مولير | ● عطيل يعود |
| ١٧ - | دوجلاس ستيوارت | ● انشودة انجولا |
| ١٨ - | وليم شكسبير | ● تواضعت فقفتون |
| ١/١٩ - | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) مولير - ١ |
| | | ● مدرسة الزوجات |
| | | ● نقد مدرسة الزوجات |
| | | ● ارتجالية فرساي |
| | | ● عسكر ولصوص اوتيد كيللي |
| | | ● العين بالعين |
| | | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | ● الطريق الى دمشق - ثلاثة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المترجم |
|--------|----------------------|--|
| ٢٠ - | رومان رولان | ١٤ بوليو |
| ٢١ - | أنجس ويلسون | ● سجره التوب |
| ٢٢ - | برانس رابجان | ● روس أو ثورانس العرب |
| ٢٣ - | كارون دي بومارشيه | ● حلاق إسبيلية |
| ٢٤ - | وليم سكسبير | ● هاملس |
| ٢٥ - | بويل كوارد | ● الحناء الشحصيه |
| ١/٢٦ - | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١ |
| ١/٢٧ - | جيريل مارس | ● نساء براخيس |
| ٢٨ - | انريكي خارديل بونثلا | ١ - رجل الله |
| ٢/٢٩ - | أوجست سرنديج | ٢ - القلوب النهمه |
| ٣٠ - | بيتر سافر | ● لفته ساهره من ليالي الربيع |
| ١/٣١ - | جورج شحاده | (من الاعمال المختارة) سرنديج - ٢ |
| ٣٢ - | ه. و. فرمان | ١ - الافوى |
| ١/٣٣ - | جورج برناردشو | ٢ - الرباط |
| ٣٤ - | فرناندو ازابال | ٣ - الجرائم |
| | | ٤ - موسيقى الشبيح |
| | | ● اصطباد الشمس |
| | | (من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ١ |
| | | ١ - حكاية فاسكو |
| | | ٢ - السد بوسل |
| | | ● انصار حورس |
| | | (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١ |
| | | ١ - بيوت الارامل |
| | | ٢ - العبايت |
| | | ● ثلاث مسرحيات طبيعية |
| | | ١ - فرافة السيارات |
| | | ٢ - فاندو وليز |
| | | ٣ - الشجرة المقدسة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المترجم |
|--------|------------------------|---|
| ٢/٣٥ - | سوفوكسل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ |
| | | ١ - اوديب الملك |
| | | ٢ - اوديب في كولسون |
| | | ٣ - اليكتيرا |
| ١/٣٦ - | جان جيروود | (من الاعمال المختارة) جان جيروود - ١ |
| | | ١ - اليكتيرا |
| | | ٢ - لن تقع حرب طروادة |
| ١/٣٧ - | بوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) بوجين يونسكو - ١ |
| | | ١ - المغنية الصلعاء |
| | | ٢ - المدرس |
| | | ٣ - جاك او الامتثال |
| | | ٤ - المستقبل في البيضا |
| | | ٥ - الكراسي |
| ٢٨ - | كوبر - تشيرشل - شارب - | ● مسرحيات اذاعية |
| | | مانج |
| ٢/٢٩ - | جيريل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جيريل مارسيل - ٢ |
| | | ١ - روما لم تصد في روما |
| | | ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النمش) |
| ٤٠ - | انطون تشيخوف | ١ - شيطان الغابة |
| | | ٢ - الخال فانيا |
| ٢/٤١ - | جورج شحادة | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ |
| | | ١ - مهاجر بريسبان |
| | | ٢ - البنفسج |
| ١/٤٢ - | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ |
| | | ١ - ديانا والشمس |
| | | ٢ - الحياة عطاء |
| | | ٣ - لذة الامانة |
| ٤٢ - | جيمس جويس | ١ - ستيفن « د » |
| | | ٢ - منفيون |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|---------------------|---|
| ٤/٤٤ | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح |
| ٣/٤٥ | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت |
| ٣/٤٦ | جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٣ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو |
| ٣/٤٧ | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء |
| ٢/٤٨ | جيريل مارسل | (من الاعمال المختارة) جيريل مارسل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور |
| ٤٩ | البي شيزجال | ١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة |
| ٥٠ | ارمان سالاكرو | ١ - الارض كروية |
| ٢/٥١ | جورج برنارد شو | (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير |
| ٥٢ | هارولد بنتر | ● الحارس |
| ٥٣ | مارتيس دي لاروزا | ● ابن امية او ثورة الموريسكين |
| ٥٤ | وليم شكسبير | ● ماساة كربولانس |
| ٥٥ | انطونيو بوينو بايخو | ● القصة الزوجية للدكتور بالمى |
| ٥٦ | يوربيديس | ● الكنسرا ● اورستيس |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|----------------|--|
| ٥٧ | فيكتور هيغو | ● هرناسي |
| ٥٨ | ليو تولستوي | ● المستيرون |
| ٣/٥٩ | موليير | (من الاعمال المختارة) موليير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربوييه |
| ٦٠ | روبرت شيرود | ● الطريق الى روما |
| ٦١ | فيليب بساري | ● المهرجون ● قصة فيلادلفيا |
| ٦٢ | ماكس فريش | ● قصة حياة |
| ٦٣ | جون جسي | ● اوبرا الصلوك |
| ٦٤ | دنيس دينرو | ● الابن الطبيعي |
| ٥/٦٥ | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير |
| ٦٦ | وليم ساروبان | ١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف |
| ٦٧ | اندره شديد | ١ - العارض ٢ - بيرنيس المصرية |
| ٢/٦٨ | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بغمه |
| ٦٩ | البيير كامي | ● حالة طواريء |
| ١/٧٠ | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليليو ٢ - طبول في الليل |
| ٧١ | جراهام جرين | ● غرفة المعيشة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المرجعية |
|-------|---------------------|--|
| ٢/٧٢ | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المتاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت |
| ٢/٧٣ | جورج شحادة | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال |
| ٧٤ | نورنون وايلدر | ● نجونا باعجوبة |
| ٢/٧٥ | جورج برنارد شو | (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسبوند |
| ٧٦ | وليم شكسبير | ● الملك لير |
| ٧٧ | وول شوبنكا | ● الطريق |
| ٧٨ | الكسي اربوزف | ● عزيزي ماراب المسكين |
| ٧٩ | هوجو فون هوفمانزثال | ● زفاف زبيدة |
| ١/٨٠ | جون آردن | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياها بابل ٢ - رفصة العريف |
| ٨١ | رومان رولان | ● روبسير |
| ٨٢ | سكيا | ● اوديب |
| ١/٨٣ | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - طما ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - محزون سرقا الى كاردنف ٥ - و النطفة ٦ - سدر على البحر الكاربيبي |
| ٨٤ | جان كوكسو | ١ - فرسان المائدة السدرة ٢ - الآساء الاشقياء |
| ٨٥ | برانس رايجان | ١ - نلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المضيء |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المرجعية |
|-------|---------------------|--|
| ٨٦ | فديريكو غرسيا لوركا | ● العرس الدموي |
| ٨٧ | كالدرون دي لباركا | ● الحياة حلم |
| ٨٨ | وليم شكسبير | ● نوليوس قيصر |
| ٨٩ | يوربيديس | ١ - الفينيقيات ٢ - المستجرات |
| ٩٠ | الكسندر استروفسكي | ● لكن عالم هموة |
| ١/٩١ | جون ميلنجتون سنج | (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١ ١ - ظل الوادي ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكري ٤ - نر القديسين |
| ٢/٩٢ | جون ميلنجتون سنج | (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى القرب المدلسل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر |
| ٩٣ | آر ميلسر | ١ - كلهم ابنائي ٢ - الثمن |
| ٢/٩٤ | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعزل |
| ٩٥ | وليم شكسبير | ● قيمون الايني |
| ٩٦ | كارلو جولدوني | ● خادم سيدين |
| ٩٧ | اوجين لايشي | ● رحلة السيد برشون |
| ٤/٩٨ | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف نائسي ● الثفيرة ● لعبة الموت |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------------|---|
| ٣/٩٩ | لويجي بيرندلسو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلسو - ٢ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة ترتجل |
| ١/١٠٠ | تشيكا ماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكينجا |
| ٢/١٠١ | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافسق ٢ - انسا كريسني |
| ٢/١٠٢ | جون اردن | (من الاعمال المختارة) جون اردن - ٢ ١ - الحربة المفلولة ٢ - صعود البطيل |
| ١٠٣ | وليم شكسبير | ● مأساة عطيل |
| ١٠٤ | جانلز كوبر. كولن فينيو | ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة |
| ١/١٠٥ | برائيسلاف نوشيتش | ١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور |
| ١/١٠٦ | دنيسن جونستون | ١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر |
| ١٠٧ | يرانس راتيجمان | ١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون |
| ١٠٨ | فرانسواز ساجان | ● الحصان الغمي عليه ● الشوكة |
| ٣/١٠٩ | تشيكا ماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● الصنوبرة المجتشة ● انتحار الحبيبين في اميجما |
| ٣/١١٠ | بروتولت برشت | (من الاعمال المختارة) بروتولت برشت - ٢ ● الام شجاعمة ● السيد بنتلا وخادمه ماني |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------|--|
| ٥/١١١ | يوجين بونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ٥ ● الفصيح ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا سر ● الدراما التوردية الاسبانية ● فضيله على طريق الموت ● النظحة ● الكمامة |
| ٣/١١٥ | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ ١ - مرحلة الواقعة الاولى ٢ - رغبة تحت شجر الدرار |
| ١١٦ | جسان كوكسو | ● الآلة الجهنمية |
| ١١٧ | يوهان فلفجانج جينه | ● جيتي فون برلشتجن |
| ١١٨ | جان راسين | ● مأساة طيبه او الشقيان فيدر |
| ١١٩ | جان انسوي | ● ليوكاديا |
| ١/١٢٠ | جالد اودبرني | ● الشر سطر ● الصابرون |
| ٢/١٢١ | جك اودبرني | ● مضيعة النزلاء |
| ٢/١٢٢ | بورو بايفو | ● اسطوه دون كيشوت ١٩٦٨ |
| ٣/١٢٣ | بورو بايفو | ● حلم العقيل |
| ١٢٤ | وليم شكسبير | ● مكبت |
| ١٢٥ | جوزيف اوكونر | ● القيشارة الحديدية |
| ١/١٢٦ | ادواردو دي فيليو | ١ - عائلتي ٢ - الاشباح |
| ١٢٧ | جيمس بروم لين | ● الزملاء الثلاثة |
| ١٢٨ | برائيسلاف نوفيتس | (من الاعمال المختارة) برائيسلاف ● ممثل الشعب |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---------|--------------------|----------------------------|
| ١٢٩ - | آرنس ميلر | ● الناشرون |
| ١/١٣٠ - | ايفان | ● العائلة |
| | سرجيفتش | ● خيسال مريض |
| | فوجنيف | |
| ١٣١ - | روبرت بولت | ● الكمرز الزهر |
| ١٣٢ - | يوهان فلنجانج جيته | ● توركوانوتاسو |
| ١٣٣ - | السر رايس | ● مشهد في الطوبى |
| ١٣٤ - | وليم كونجريف | ● حبا بحسب |
| ١٣٥ - | روبرت بولت | ● تحييا الملكة |
| ١٣٦ - | الفريد دي موسيه | ● لورانز الشو |
| ١٣٧ - | يوجين اونيل - ٤ | ● من الاعمال المختارة |
| | | ● الامبراطور جونز |
| | | ● الفوريل |
| ١٣٨ - | سينيكا | ● هرقل فوق جبل اوبتسا |
| ١٣٩ - | موس هارت | ● دنيسا زوال |
| | جورج كوفمان | |
| ١٤٠ - | ليبر كورنى | ١ - ميليت |
| | | ٢ - السيد |
| ١٤١ - | دونا ماكونا | ● ففزة في الغلاء او |
| | | ● العجوز المراهق |
| ١٤٢ - | برانيسلاف نوشيتس | ● المستر دولار |
| ١٤٣ - | جورج كيلى | ● زوجة كريج |
| ١٤٤ - | كارلو جولدونى | ١ - التطلع الى المصيف |
| | | ٢ - مقامرات المصيف |
| | | ٣ - العودة من المصيف |
| ١٤٥ - | فريدريش شلر | ● اللصوص |
| ١٤٦ - | ميجيل ميورا | ● ثلاث قبعات كوبسا |
| ١٤٧ - | جون فورد | ● القلب المحطم |
| ١٤٨ - | ت. س. اليوت | ● جريمة قبل في الكاتدرائية |
| ١٤٩ - | ت. س. اليوت | ● حفل كوكتيل |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------|---------------------------------|
| ١٥٠ - | كارل نوهاير | ● نقيب كوينيك |
| ١٥١ - | يوجين اونيل - ٥ | ● الاله الكبير براون |
| ١٥٢ - | فردساند اوبونو | ● مخبرات من المسرح الافريقي - ١ |
| | مارولد كهل | ١ - الخادم |
| | | ٢ - الزنزانة |
| ١٥٣ - | ايفان نورجينيف | ● شهرى القرية |
| ١٥٤ - | فرانس جريليا رتسر | ● الجدة الاولى |
| ١٥٥ - | برانيسلاف نوشيتس | ● المرحوم |
| ١٥٦ - | روبرت بولت | ● النمر والحصان |
| ١٥٧ - | موريل سبارك | ● حملة الدكتوراه |
| ١٥٨ - | فريدريش شلر | ● فلهم تل ١٨٠٤ |
| ١٥٩ - | ادواردو دى فيليبو | ● عيد الميلاد في بيت كوييلو |
| ١٦٠ - | كارل تشايك | ● من مسرح الخيال العلمى - ١ |
| | | ● انسان روسوم الالى |
| ١٦١ - | نولتوى | ● اول من صنع الخمر |
| | | ● ليلة نكي الملائكة |
| ١٦٢ - | بيتر ليرسون | ● زواج لوترو هادك |
| ١٦٣ - | جول رومان | ● سلطان الظلام |
| ١٦٤ - | ايفان نورجينيف - ٢ | ● الاعزب |
| ١٦٥ - | فدريكو غرسيه لوركا | ● الانسة روزينا العانس |
| | | ● او |
| | | ● لفة الزهور |
| ١٦٦ - | نوربيدس | ١ - افجينياق اوليس |
| | | ٢ - افجينياق ناوريس |
| ١٦٧ - | نوربيدس | ٣ - اندروماخى |
| | | ٤ - الطرواديات |
| ١٦٨ - | فرانس جزليارسر - ٢ | ● سافو |
| ١٦٩ - | ادواردو دى فيليبو | ● اصوات الاعماق |
| ١٧٠ - | رجب شوسيا | ● ابو الهول الحي |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------|---------------------------|
| ١٧١ - | ايغان تورجينيف - ٤ | الريفية ● |
| ١٧٢ - | المر ل. رايس | الآلة الحاسبة ● |
| | | من المسرح الافريقي - ٢ |
| ١٧٣ - | جيمس نجوجي | الناسك الاسود ● |
| | سام توليا موهيكا | وليد للموت ● |
| | توم أومارا | الخروج ● |
| ١٧٤ - | ديتر فورته | مصرع كاسبرهاوزر ● |
| ١٧٥ - | الكسندر استروفسكى | الغاية ● |
| ١٧٦ - | جول رومان | الدكتور ● |
| ١٧٧ - | أنطونيو جالا | خاتمان من أجل سيدة ● |
| ١٧٨ - | أوجو بيني | انحراف في قصر العدالة ● |
| ١٧٩ - | نيجل دنيس | أغسطس من أجل الشعب ● |
| ١٨٠ - | يوريبيديس - ٥ | عابدات باخوس ● |
| ١٨١ - | يوريبيديس - ٦ | ايون ● |
| ١٨٢ - | يوريبيديس - ٧ | هيوليتوس ● |
| ١٨٣ - | طوباز | مارسيل بانبول ● |
| ١٨٤ - | راى برادبوري | من مسرح الخيال العلمى - ٢ |
| | | عهد النار ● |
| | | الكلابدوسكوب ● |
| | | نفر الضباب ● |
| ١٨٥ - | اوجو بيني | جريمة في جزيرة الماعز ● |
| ١٨٦ - | بيير كورنى | ميديا ● |
| ١٨٧ - | كليفوراه اوديتس | الفتى المذهب ● |
| ١٨٨ - | نانكرد دورست | عصر الجليد ● |
| ١٨٩ - | بيير كورنى | الكذاب ● |
| ١٩٠ - | جون جوتزود ذى | العدالة ● |
| ١٩١ - | الفريد جارى - ١ | (من الاعمال المختارة) |
| | | أوبو ملكا ● |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-----------------|-------------------------|
| ١٩٢ - | الفريد جارى - ٢ | (من الاعمال المختارة) |
| | | أوبو هبتا ● |
| ١٩٣ - | الفريد جارى - ٢ | (من الاعمال المختارة) |
| | | أوبو فوق التل ● |
| | | أوبو زوجا مطبوما ● |
| ١٩٤ - | ماكسويل اندرسون | ما لمن العجد ؟ ● |
| ١٩٥ - | لوى دى بيجا | نجمة الشيبيلية ● |
| ١٩٦ - | هنرى نسين | وحش طودوس - ١ ● |
| ١٩٧ - | هنرى نسين | الفعل شيئا يامت ● |
| ١٩٨ - | كويينا سكينى | من المسرح الافريقي - ٢ |
| | | التمامون ● |
| ١٩٩ - | كوييسى كاي | من المسرح الافريقي - ٤ |
| | | هرج ومرج في المنزل ● |
| ٢٠٠ - | شكسبير | الجزء الاول من حكاية |
| | | الملك هنري الرابع ● |
| ٢٠١ - | هنريك ابسن - ١ | من الاعمال المختارة |
| | | الاشباح ● |
| ٢٠٢ - | هنريك ابسن - ٢ | من الاعمال المختارة |
| | | البطة البرية ● |
| ٢٠٣ - | هنريك ابسن - ٣ | من الاعمال المختارة |
| | | ✳ اعمدة المجتمع |

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

| المؤلف | المسرحية | المسرحية |
|--|--|--------------------------------------|
| <u>من المسرح الافريقي :</u> | | |
| كويى كاي كوييتاسكى | صحك وصغب فى المنزل المتعاملون | د. نايف خرما |
| وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا | مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية | د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى |
| <u>من مسرح الخيال العلمى :</u> | | |
| ج كوفمان ، م. كوثيلى | شعاذ على سهوة جواد | د. طه محمود طه |
| صوفى ثرينويل | الآلية او ماكينال | يوسف الشارونى |
| <u>من المسرح العالمى :</u> | | |
| كليفوراد اوديتس | السكن الكبير | د. أمين العيوطى |
| لوى دى بيجا | نجمة اشبيلية | د. صلاح فضل |
| ماكسويل اندرسون | آلهة البرق | محمد الحديلى |
| ايس | الاشباح - البطة البرية | د. عبد الله عبد الحافظ |
| تونستوى | جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام | د. فوزى عطيه محمد |

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

تابع من الاعداد القادمة

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|-----------------------------------|---|-----------------------------|
| ادواردو دي فيليبيو | نابولي مليونيرة | د. سلامة محمد سليمان |
| هارولد بنتر | الأرض الحرام | الشريف خاطر |
| فرناندو أرابال | اغنية القطار الشيخ | د. محمد المرهبيلى |
| شون اوكيسى | المحراث والنجوم - ورود عمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية . | فوزى العنتيل حسين اللبوى |
| ارستوفانيس | السحب | د. احمد عثمان |
| شكسبير | هنرى الرابع | د. فاطمة موسى |
| مارسيل پانيول | ماريوس | محمود فريد زهم |
| توماس دكر | عطلة الاسكتافى | خالد عباس |
| جون جولزوراي | الهارب | د. داود السيد |
| هزيب نسين (من المسرح التركى) | وحش طوروس الفعل شيئاً يا « مت » | جوزيف ناشف |

المترجم :

د. أحمد النادى : - من مواليد دمياط - ج.م.ع. استاذ
الدراما المساعد بجامعة الكويت له أبحاث فى الدراما باللغتين
العربية والانجليزية ، ترجم أعمال جون سينج الى العربية ..
نشرت فى السلسلة كما قام بترجمة عدة أعمال اخرى من المسرح
الايرلندى فى طريقها الى النشر .

المراجع :

د. طه محمود طه : - من مواليد طنطا ج.م.ع. استاذ
الادب الانجلىزى الحديث بجامعة الكويت .
له مؤلفات فى الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

في العَدَد القادم

نابلولي مليونيرة

تأليف ادواردو دي فيليبو

ترجمة : د. سلامة محمد سليمان

صدرت هذه المسرحية في اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة . وقد حرص ادواردو دي فيليبو على كتابتها في ذلك التاريخ وهو لم يزل متأثرا اكبر الاثر بتجربة الحرب وبآثارها

نابلولي مليونيرة من الأعمال الرائدة التي فتحت الطريق امام الواقعية الجديدة في الادب والفن وسبق بها ادواردو دي فيليبو اساطين السينما الايطالية في هذا المجال .

الحرب هي البطل المطلق في المسرحية بكل ما تحمله صورها من موت ومعاناة وبؤس وبكل وسائلها المادية من قنابل ودمار ومخايء وقتلى وامراض .

تجري احداث المسرحية في جو شعبي اصيل تسود فيه البساطة والواقعية وتضم المسرحية لوحات باسمه ضاحكة تشيع جوا كوميديا مرحا .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

في هذا العدد

هنريك ايسن - ٣

« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د. احمد السيد النادق

سرحية أعمدة المجتمع من أروع ما كتب ايسن اذ يعبر فيها
عن الغم والقساة الذي حل بالمجتمع النرويجي في فترة ما كما يكتب
في الاجتماعى والتناق الذى يتخذه عنيه القوم سبيلا لاثراء
• مالج ايسن موضوعه الواقعية ثامة وبأسلوب درامى قل أن
يتم مثيلا بين كتاب مصره - الموضوع شيق وأفكار متجانسة
والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تظنر دما
س الموقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ايسن على «الأكثوية»
تلقها المرم ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن ينتفض أمره
بلا مقدمات ينهار البنيان ويتهم الصنم ويظهر المرم « سى
متافقا مخادما كذاها يحقر نفسه قبل أن يحقره الآخرون •